



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

الهيمنة الناعمة وآليات التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي المعاصر

دراسة ميدانية لتوجهات الشباب في مدينة الديوانية

مرسالة قدمتها

زينب كامل عبد الحسين

إلى مجلس كلية الآداب - جامعة القادسية - وهي جزء من متطلبات نيل
شهادة الماجستير في فلسفة علم الاجتماع

بإشراف

أ.م.د. نصير محسن عبد الحسين

٢٠٢٦ م

١٤٤٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ
أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ

قرآن كريم
سورة إبراهيم: آية (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (الهيمنة الناعمة وآليات التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي المعاصر، دراسة ميدانية لتوجهات الشباب في مدينة الديوانية)) المقدمة من قبل طالبة الماجستير (زينب كامل عبد الحسين) جرى بإشرافي في كلية الآداب - جامعة القادسية / قسم الاجتماع، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في علم الاجتماع.



التوقيع :

المشرف : أ.م.د. نصير محسن عبد الحسين

التاريخ : / / ٢٠٢٦ م

إقرار رئيس القسم

بناء على التعليمات والتوصيات أشرح هذه الرسالة للمناقشة



التوقيع :

الاسم : أ.د. مؤيد فاهم محسن القتلاوي

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ : / / ٢٠٢٦ م



بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (الهيمنة الناعمة وآليات التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي المعاصر، دراسة ميدانية لتوجهات الشباب في مدينة الديوانية)) المقدمة من قبل طالبة الماجستير (زينب كامل عبد الحسين) من قسم علم الاجتماع، قد قومتها لغوياً، فوجدتها سليمة من الناحية اللغوية.

التوقيع: 
الاسم: د. غزوان أحمد سلاخه

التاريخ: / / ٢٠٢٦ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إقرار الخبير العلمي

نشهد أن هذه الرسالة الموسومة (الهيمنة الناعمة وآليات التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي المعاصر، دراسة ميدانية لتوجهات الشباب في مدينة الديوانية) المقدمة من قبل طالبة الماجستير (زينب كامل عبد الحسين) في جامعة القادسية/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع، قد تمت مراجعتها من الناحية العلمية، وأصبحت مؤهلة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم:

التاريخ:

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:





جامعة القادسية / كلية الآداب
الدراسات العليا

نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير : زبيب كامل عبد الحسين

قسم : علم الاجتماع اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة جيد جداً في

علم الاجتماع وعليه وقعنا .

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	عبد عليوي عبد الله	أستاذ مساعد		رئيساً
2	أحمد جعفر هادي	أستاذ مساعد		عضواً
3	أمل عبد الحسن علوان	أستاذ مساعد		عضواً
4	نهاد محسن عبد الحسين	أستاذ مساعد		عضواً ومشفراً

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. نبيل عمران موسى

العميد

٢٠٢٦ / ٩ / ٢٢

الابوة

الى الرجل الذي لا يفترق اسمه عن اسمي الى من ألتحف بسمه فخرا ويستقيم به ظهري عزاً
معلمي الأول السند الذي لا يميل وان مالت الحياة الى من بذل عمره ليزهر عمري
وشجعني حتى بلغت المنتهى أبي العزيز

إلى قدوتي الأولى، ومعنى الحب والحنان.. إلى من حملتني في روحها قبل ان تحملني الحياة
وكان دعاؤها سر نجاحي وتوفيتي في كل خطوة .. أمي العزيزة

إلى من شددت بهم أزرِي، وأقوى بهم في مواجهة الأيام.. سندي الحقيقي وملأني الآمن
إلى شركاء العمر، والقلوب التي تقاسمتُ معها تفاصيل الطفولة وشغف الكبر، من كانوا
وما زالوا عوناً لي في كل خطوة إخوتي وأخواتي

الشكر والامتنان

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه الميامين
أما بعد

فإني أتوجه بخالص التقدير والاعتزاز والعرفان بالفضل إلى أستاذي المشرف (الأستاذ المساعد الدكتور
نصير محسن عبد الحسين)؛ لما غمرني به من سداد الرأي، وعميق المعرفة، والمتابعة الدقيقة طوال
مسيرة إعداد هذه الرسالة، فكان لتوجيهاته العلمية الرصينة وملاحظاته القيمة الأثر الأكبر في تقويم
هذا العمل وإثرائه.

كما يسرني أن أتقدم بعظيم الاحترام والامتنان إلى الأساتذة الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة
الموقرة، الذين تفضلوا بقبول قراءة هذه الرسالة، والذين ستشكل مناقشتهم وملاحظاتهم السديدة إضافة
علمية نوعية لثمرة هذا الجهد.

ويمتد شكري وتقديري إلى عمادة كلية الآداب المحترمة بجميع كوادرها التدريسية والإدارية، وإلى
الأساتذة الأجلاء كافة الذين حفزوا في نفسي مهارات البحث العلمي وأناروا لي دروب الفكر والمعرفة.
وتقديراً للصدق والتعاون، أتوجه ببالغ الشكر والامتنان إلى أفراد عينة البحث الذين اقتطعوا من وقتهم
وساهموا بإجاباتهم في إتمام هذا الجانب الميداني، فلهم مني كل التقدير.

كما أتقدم ببالغ الشكر والمحبة إلى رفيقتي الدرب وصديقتي العزيزتين (غفران علي) و (دعاء أحمد)؛
لما قدمتا لي من دعم نفسي وعون صادق طوال فترة الدراسة.

والى كل من مد يد العون الصادقة لإتمام هذا المنجز العلمي على أتم وجه

فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	إقرار المشرف
ج	إقرار الخبير اللغوي
د	إقرار الخبير العلمي
هـ	إقرار لجنة المناقشة
و	الإهداء
ز	شكر وامتنان
ح-ي	فهرست المحتويات
ك-ن	فهرست الجداول
س	فهرست الاشكال
ع	المستخلص
١ - ٤	المقدمة
١٠٣ - ٥	الباب الأول: الجانب النظري
٢٢ - ٦	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
١١-٨	المبحث الأول: عناصر الدراسة
٨	أولاً: اشكالية الدراسة
١٠-٩	ثانياً: أهمية الدراسة
١١-١٠	ثالثاً: أهداف الدراسة
٢٧-١٢	المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات الدراسة.
١٥-١٢	أولاً: الهيمنة
١٦-١٥	ثانياً: الهيمنة الناعمة
١٧-١٦	ثالثاً: التماسك الاجتماعي
١٩-١٧	رابعاً: آليات التماسك الاجتماعي
٢٢-١٩	خامساً : الشباب

٥٤ - ٢٣	الفصل الثاني الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للدراسة
٢٤	تمهيد
٤٩-٢٥	المبحث الأول : نماذج من الدراسات السابقة
٣٠-٢٥	أولاً: دراسات عراقية
٣٤-٣١	ثانياً: دراسات عربية
٣٨-٣٥	ثالثاً: دراسات أجنبية
٤٩-٣٨	رابعاً: مناقشة الدراسات السابقة
٥٤-٥٠	المبحث الثاني : النظريات المفسرة للدراسة
٥١-٥٠	أولاً: نظرية الهيمنة الثقافية (غرامشي)
٥٤-٥٢	ثانياً: نظرية صناعة الثقافة (أدورنو)
٧٧ - ٥٥	الفصل الثالث الآليات المؤثرة في التماسك الاجتماعي
٥٦	تمهيد
٧٠-٥٧	المبحث الاول: دور المؤسسات الاجتماعية في التماسك الاجتماعي.
٥٩-٥	أولاً: دور الأسرة
٦٢-٥٩	ثانياً: دور المؤسسات التربوية (المدرسة والجامعة)
٦٣-٦٢	ثالثاً: دور المؤسسات الإعلامية والثقافية
٦٥-٦٣	رابعاً: دور المؤسسات الدينية
٧٠-٦٥	خامساً: دور مؤسسات الضبط الاجتماعي
٧٧-٧١	المبحث الثاني: الآليات الثقافية والرمزية
٧٣-٧١	أولاً: العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية
٧٥-٧٣	ثانياً: اتجاهات التغير الاجتماعي والثقافي
٧٧-٧٥	ثالثاً: الأزمات الاجتماعية والسياسية
١٠٣ - ٧٨	الفصل الرابع استراتيجيات الهيمنة الناعمة وادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة:

٧٩	تمهيد
٨٧-٨٠	المبحث الأول: استراتيجيات الهيمنة الناعمة.
٨٢-٨١	أولاً: الاستراتيجيات الثقافية
٨٦-٨٢	ثانياً: الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية
٨٧-٨٦	ثالثاً: استراتيجيات التأثير النفسي والاجتماعي
١٠٣-٨٨	المبحث الثاني: ادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة.
٩١-٨٨	أولاً: الهيمنة الثقافية (العنف الرمزي).
٩٨-٩١	ثانياً: الهيمنة السياسية (الديمقراطية السورية).
١٠٠-٩٨	ثالثاً: الهيمنة والعولمة.
١٠٣-١٠٠	رابعاً: الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي المعاصر
١٩٩ - ١٠٤	الباب الثاني: الجانب الميداني
١١٧ - ١٠٥	الفصل الخامس: الإجراءات الميدانية للدراسة
١٠٦	تمهيد
١١١-١٠٧	المبحث الأول: نوع الدراسة ومنهجيتها.
١١٧-١١٢	المبحث الثاني: مجال الدراسة وادواتها والاساليب الاحصائية:
١٣٢ - ١١٨	الفصل السادس: تبويب وتحليل البيانات الفردية للمبحوثين
١٦٦ - ١٣٣	الفصل السابع : تبويب وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة
١٩٩ - ١٦٧	الفصل الثامن : النتائج والاستنتاجات والتوصيات
١٧٤-١٦٩	المبحث الأول : النتائج والاستنتاجات
١٧٦-١٧٥	المبحث الثاني: التوصيات والمقترحات
١٩٤-١٧٧	المصادر
٢٠٠-١٩٥	الملاحق

فهرست الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
١١١	يبين حجم مجتمع الدراسة وحجم العينة	١
١١٤	يبين تحكيم الاستثمار الاستيعابية للدراسة	٢
١١٧	يبين عدد الدالات المستخدمة وأنواعها	٣
١٢٠	يبين الفئات العمرية لعينة الدراسة	٤
١٢١	يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس	٥
١٢٢	يبين الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة	٦
١٢٤	يبين عدد افراد الاسرة للمبحوثين	٧
١٢٥	يبين طبيعة السكن لعينة الدراسة	٨
١٢٦	يبين مهن افراد عينة الدراسة	٩
١٢٨	يبين عائلية سكن المبحوثين	١٠
١٢٩	يبين مستوى دخل المبحوثين	١١
١٣١	يبين المستوى التعليمي	١٢
١٣٤	يبين رأي المبحوثين فيما إذا كان هنالك دور للتعليم في تعزيز التماسك الاجتماعي	١٣
١٣٥	يبين إجابات المبحوثين حول السبب الرئيس لدور التعليم في تعزيز التماسك الاجتماعي	١٤
١٣٦	يبين مستوى تأثير الفوارق الاقتصادية على التماسك الاجتماعي	١٥
١٣٧	يوضح هل المؤسسات الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة ، الجامعة) تؤثر في التماسك الاجتماعي	١٦
١٣٨	يوضح سبب عدم تأثير المؤسسات الاجتماعية في التماسك الاجتماعي حسب رأي المبحوثين الذين أجابوا بـ (كلا)	١٧
١٣٩	يوضح ترتيب المؤسسات الاجتماعية حسب دورها في التماسك الاجتماعي (الأكثر تأثيراً) حسب رأي المبحوثين	١٨
١٤٠	يبين نوع تأثير المؤسسات الإعلامية في التماسك الاجتماعي	١٩
١٤١	يوضح مدى تأثير المؤسسات الدينية في التماسك الاجتماعي	٢٠
١٤١	يوضح رأي المبحوثين حول هل إن غياب العدالة الاجتماعية	٢١

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
	يضعف دور المؤسسات	
١٤٢	يبين إجابات المبحوثين عن سبب كيفية ضعف دور المؤسسات بسبب غياب العدالة الاجتماعية	٢٢
١٤٣	يوضح إجابات المبحوثين عن نجاح مؤسسات المجتمع المدني في الديوانية في تقوية روابط التماسك الاجتماعي	٢٣
١٤٤	يبين رأي المبحوثين حول هل إن القيم الاجتماعية المشتركة تؤثر على تعزيز التماسك الاجتماعي	٢٤
١٤٤	يوضح أكثر القيم التقليدية تأثيراً في التماسك الاجتماعي	٢٥
١٤٥	يبين أكثر القيم الحديثة تأثيراً	٢٦
١٤٦	يوضح رأي المبحوثين حول هل إن الاختلافات الثقافية تؤثر على الاندماج الاجتماعي	٢٧
١٤٦	يبين نوع تأثير الاختلافات الثقافية على الاندماج الاجتماعي حسب رأي المبحوثين الذين أجابوا بـ (نعم) :	٢٨
١٤٧	يوضح مدى مساهمة قيم التسامح في بناء علاقات مستقرة حسب رأي أفراد العينة	٢٩
١٤٨	يبين رأي المبحوثين حول هل إن اللغة المحلية تتأثر بالرموز الثقافية الوافدة	٣٠
١٤٨	يوضح رأي أفراد عينة البحث الذين أجابوا بـ (نعم) حول لماذا ينجذب الشباب للرموز الثقافية الوافدة	٣١
١٤٩	يبين رأي المبحوثين حول هل يساهم الاعتزاز بالتاريخ المحلي في زيادة التماسك	٣٢
١٥٠	يبين ترتيب العوامل حسب أهميتها في حفظ الهوية حسب إعتقاد المبحوثين	٣٣
١٥١	يوضح رأي المبحوثين فيما إذا كان التنوع الثقافي في الديوانية يشكل مصدر قوة للمجتمع	٣٤
١٥٢	يبين رأي المبحوثين حول أهم استراتيجيات الهيمنة الناعمة	٣٥
١٥٢	يبين رأي أفراد العينة حول هل تعد العولمة من عناصر الهيمنة	٣٦

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
	الناعمة	
١٥٣	يوضح ماهو الخطر الأكبر للعولمة حسب رأي المبحوثين الذين أجابوا بـ (نعم):	٣٧
١٥٤	يبين هل تؤدي الاستراتيجيات الثقافية الحكومية لتقليص التعددية حسب رأي المبحوثين	٣٨
١٥٥	يوضح ترتيب الوسائل الأكثر استخداماً للهيمنة الناعمة حسب رأي المبحوثين	٣٩
١٥٦	يوضح إجابات المبحوثين حول هل تساهم مؤسسات التعليم في هيمنة ثقافية معينة	٤٠
١٥٦	يوضح أسباب مساهمة مؤسسات التعليم في تحقيق هيمنة ثقافية معينة حسب رأي المبحوثين الذين أجابوا بـ (نعم):	٤١
١٥٧	يوضح كيف يمكن للمجتمع التصدي للهيمنة الثقافية	٤٢
١٥٨	يبين تأثير العنف الرمزي (الثقافة ، اللغة) في تعزيز الهيمنة	٤٣
١٥٨	يوضح تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الهيمنة حسب رأي المبحوثين	٤٤
١٥٩	يوضح كيفية تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الهيمنة حسب رأي المبحوثين الذين أجابوا بـ (نعم)	٤٥
١٦٠	يوضح رأي المبحوثين حول هل تنسجم الديمقراطية الحديثة في العراق مع الواقع الاجتماعي	٤٦
١٦١	يوضح الأسباب التي تحول دون انسجام الديمقراطية الحديثة في العراق مع الواقع الاجتماعي حسب رأي المبحوثين الذين أجابوا بـ (كلا)	٤٧
١٦٢	يبين إجابات المبحوثين حول هل تلبي الديمقراطية في العراق طموحات الفرد السياسية	٤٨
١٦٢	يوضح إجابات أفراد عينة البحث فيما لو كانت هناك علاقة بين الهيمنة الدولية والديمقراطية في العراق	٤٩
١٦٣	يبين التسلسل المرتبي لتطلعات المبحوثين السياسية كشباب	٥٠
١٦٣	يبين إسهام الديمقراطية الشكلية في إستمرارية	٥١

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
	نظام الحكم حسب وجهة نظر المبحوثين	
١٦٤	يوضح إسهام الهيمنة الناعمة في ترسيخ التبعية السياسية	٥٢
١٦٥	يبين إجابات المبحوثين حول هل إن تقليد الثقافات الأجنبية يمثل نوعاً من الهيمنة	٥٣
١٦٥	يبين التسلسل المرتبي لتقليد الشباب للثقافات الأجنبية حسب إجابات المبحوثين الذين أجابوا	٥٤
١٦٦	يوضح إجابات عينة البحث حول هل يميل الشباب لتبني قيم خارجية على حساب قيمهم المحلية	٥٥

فهرست الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
١	يوضح نموذج التسويق السياسي والهيمنة الناعمة	٨٤
٢	يوضح الفئات العمرية لعينة الدراسة	١٢١
٣	يوضح جنس عينة الدراسة	١٢٢
٤	يوضح الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة	١٢٣
٥	يوضح حجم أسر وحدات مجتمع الدراسة	١٢٥
٦	يوضح طبيعة سكن المبحوثين	١٢٦
٧	يوضح مهن أفراد عينة الدراسة	١٢٨
٨	يوضح عائلية سكن المبحوثين	١٢٩
٩	يوضح مستويات الدخل الاقتصادي للمبحوثين	١٣٠
١٠	يوضح المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة	١٣٢

المستخلص Abstract :

ظاهرة الهيمنة بشكل عام ليست ظاهرة حديثة بل هي ولدت مع الانسان الاول، ونمت مع نمو المجتمعات الاولى البدائية، حيث تعددت اساليب الهيمنة وتطورت بتطور المجتمعات، الا انها اخذت منحى اخر بعد تعالي الاصوات ضد التسلط المباشر، حيث اصبحت غير مباشرة واخذت طابعا سلميا مبتعدة عن العنف الى درجة كبيرة عرفت بـ (الهيمنة الناعمة)، هذه الهيمنة التي تتكأ على العولمة وعناصرها كأساليب لترسيخها في المجتمعات، كما ان العراق من اكثر المجتمعات الذي استهدفته هذه الهيمنة خصوصا بعد عام (٢٠٠٣)، حيث عمل الاعلام الغربي على ترسيخها وتذويب القيم الاجتماعية التي كان المجتمع يتحصن بها، هذه الهيمنة زرعت نوع من التغيير القيمي والاجتماعي، ما ادى الى ظهور الكثير من الظواهر الغريبة عن المجتمع، لذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن طبيعة (الهيمنة الناعمة) واستراتيجياتها واساليبها في المجتمع العراقي. حيث اعتمدت الباحثة على مجتمع دراسة يضم فئة الشباب في مدينة الديوانية بهذا وبناءا على ذلك تم سحب عينة بمقدار (٤٠٠ مبحوثا) من هذا المجتمع.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية- التحليلية، و التي تبنت وبشكل اساسي (المنهج الوصفي والمسح الاجتماعي)، حيث تم استخدام عدد من الادوات البحثية المسحية كـ (الاستبيان، والملاحظة)، وكذلك تم فيها اجراء العمليات الاحصائية التي ساهمت في تحليل البيانات على نحو احصائي، حيث توصلت الى جملة من الاستنتاجات منها، ان لوسائل الاعلام الدور الفعال والمحوري في تشكيل الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي، وان تقليد الثقافات الغريبة يمثل نوعا من الهيمنة، ويعود ذلك الى طموحات الشباب نحو الحداثة، كما تعد (الموضة) من اليات السيطرة الاكثر تأثيرا على الشباب في المجتمع العراقي، كذلك العولمة اداة حيوية من ادوات الهيمنة الناعمة في العراق، وتؤثر بشكل كبير على (التماسك الاجتماعي)، ولها مخاطر متعددة تنعكس على ترسيخ الهيمنة، واهم هذه المخاطر هي (فرض انماط سلوكية)، وان القيم الاجتماعية التقليدية تؤثر بشكل كبير على تعزيز التماسك الاجتماعي واكثرها تأثيرا هي العادات الاجتماعية المتوارثة.

المقدمة

المقدمة

تخضع المجتمعات الحديثة لتغيرات كبيرة تؤثر على هياكلها الاجتماعية، ومبادئها الثقافية، وأنماط تفاعلها، وطرق تماسكها، تتضمن التطورات السياسية والاقتصادية و الجوانب الرمزية والثقافية للحياة الاجتماعية، في هذا الإطار، ظهرت فكرة (الهيمنة الناعمة) كأحد المفاهيم التحليلية المهمة في علم الاجتماع، موضحة الآليات التي يتم من خلالها ممارسة النفوذ بشكل غير مباشر عبر (الثقافة، الإعلام، التعليم، اللغة، الرموز، أنماط الحياة، وعادات الاستهلاك)، لا يعتمد هذا النوع من الهيمنة على القوة المباشرة بل على (ال جذب، والإقناع، والموافقة، والتشكيل التدريجي للوعي الفردي والجماعي)، كما يؤثر على الحضارات من خلال إعادة تعريف المثل، وتغيير الأولويات، وتقويض المراجع التقليدية، وتعزيز أشكال جديدة من الخيال الاجتماعي، كما يؤثر على تصورات الأفراد فيما يخص (الهوية، والانتماء، والمواطنة، والسلطة، والعلاقات الأسرية، والمعايير الأخلاقية، والواجب الاجتماعي)، هذا النوع من التأثير يكون أكثر قوة عندما يتم نقله عبر (تكنولوجيا الاتصال المعاصرة، ومنصات التواصل الاجتماعي، والقطع الثقافية، وأنماط الحياة العالمية، والسرديات التعليمية أو الإعلامية)، فالهيمنة الناعمة ليست مجرد ظاهرة ثقافية خارجية بل هي عملية اجتماعية تتسلل إلى الحياة اليومية وتؤثر على أفكار الأفراد وسلوكياتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين.

ان ظاهرة الهيمنة واضحة في المجتمع العراقي بسبب ظروفه (التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية) المعقدة، حيث لعبت (الصراعات، التغيرات السياسية، التحديات الاقتصادية، التفكك الاجتماعي، الهجرة، العولمة، وانتشار وسائل الإعلام الرقمية)، دوراً في ترسيخ هذا النوع من الهيمنة، و أثرت على أسس التماسك الاجتماعي وأثارت تساؤلات كبيرة حول قدرة المجتمع على الحفاظ على وحدته وقيمه المشتركة وهويته الجماعية، وبناءً على ذلك، فإن دراسة الهيمنة الناعمة ضرورية لفهم القوى الثقافية والرمزية الكامنة التي قد تؤثر على آليات التماسك داخل المجتمع العراقي، كما تتأثر آليات التماسك الاجتماعي بعدة عناصر تقليدية ومعاصرة، تتضمن العمليات التقليدية (الأسرة، القرابة، القبيلة، الدين، علاقات الجوار، العادات، وشبكات المجتمع المحلي)، كانت هذه الاستراتيجيات ذات أهمية كبيرة في الحفاظ على التماسك الاجتماعي وتنظيم السلوك الاجتماعي، في الوقت نفسه، اكتسبت العمليات المعاصرة بما في ذلك (المواطنة، والتعليم، والمؤسسات المدنية، ووسائل الإعلام، والأنظمة القانونية، ومشاركة الشباب، والهوية الوطنية) أهمية في تشكيل الحياة الاجتماعية، التفاعل بين الآليات التقليدية والحديثة يولد واقع اجتماعي متعدد الأوجه، لا سيما بين الشباب الذين يتنقلون بين المعتقدات الموروثة

والمحركات الثقافية المعاصرة، يشكل الشباب فئة سكانية محورية في دراسة (الهيمنة الناعمة والتماسك الاجتماعي)، حيث إنهم الأكثر عرضة للتحويلات الثقافية والأكثر استخداماً لتكنولوجيا الاتصال المعاصرة، لذا فإن دراسة الشباب توفر فهماً أوضح لآلية عمل الهيمنة الناعمة داخل المجتمع وتأثيرها المحتمل على الآليات التي تعزز أو تضعف التماسك الاجتماعي.

تم تحديد مجتمع الدراسة في مدينة الديوانية، لأنها تجسد العديد من التطورات الاجتماعية الشاملة التي تحدث في العراق بينما تحافظ على سمات محلية مميزة مرتبطة (بالروابط الأسرية، والانتماءات القبلية، والمبادئ الدينية، والمؤسسات التعليمية، وثقافة الشباب)، كما أن شباب الديوانية يتأثرون بـ (الإعلام العالمي، ومنصات الإنترنت، وثقافة الاستهلاك، والمفاهيم الاجتماعية المتطورة)، مع الحفاظ على الروابط مع الأطر الاجتماعية المحلية والتقاليد المجتمعية، هذا الدور المزدوج يجعلهم فئة ديموغرافية مناسبة لمحاولة معرفة العلاقة بين الهيمنة الناعمة وآليات التماسك الاجتماعي.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين (الهيمنة الناعمة وآليات التماسك الاجتماعي) داخل المجتمع العراقي، وكذلك تهدف إلى تحديد مظاهر (الهيمنة الناعمة) في حياة الشباب، وكشف تأثيراتها الاجتماعية والثقافية، والتأكد من ارتباطها بالعمليات التي تحافظ على التماسك الاجتماعي، تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث اعتمدت على منهج وصفي لتوضيح الظواهر كما تظهر في الواقع الاجتماعي، مع استخدام منهج (المسح الاجتماعي) لجمع البيانات، تضمنت عينة الدراسة الشباب في مدينة الديوانية، حيث تم سحب عينة من هذا المجتمع بلغت نحو (٤٠٠ مشارك شاب)، تم اختيارهم ليعكسوا وجهات النظر والمشاعر للمجتمع الأصلي، يسعى هذا التصميم المنهجي إلى دمج التحليل النظري مع الحقائق التجريبية لتحقيق فهم أكثر دقة للموضوع، وتكمن أهمية هذه الدراسة في تركيزها على موضوع سوسيولوجي معاصر ذي صلة بالمجتمع العراقي، يتناول التفاعل بين التأثير الرمزي والثقافي واستقرار التفاعلات الاجتماعية، تعزز الدراسة علمياً الفهم السوسيولوجي (للهيمنة الناعمة، والشباب، والتماسك الاجتماعي)، ضمن بيئة محلية عراقية، وقد يساعد هذا الباحثين والاساتذة والمؤسسات الاجتماعية وصانعي القرار في فهم الصعوبات التي تواجه الشباب ووضع أساليب تعزز الانتماء والمسؤولية الاجتماعية والفهم الثقافي والتضامن الجماعي.

تضمنت الدراسة ثمان فصول صنفتم الى جانبين الاول (جانب نظري) و الثاني (جانب ميداني)، الجانب الاول: (النظري) تضمن ثلاثة فصول مهمة، اولها حمل عنوان (اطار الدراسة العام) والذي تضمن عدد من المباحث اولها (العناصر الدراسية) و الذي تضمن (المشكلة الالهية الاهداف)، وثانيها

اهتم بعرض وتوضيح مفاهيم ومصطلحات الدراسة، في حين ضم الفصل الثاني من الدراسة اهم الادبيات السابقة التي تم اجرائها في وقت سابق و التي تمت مناقشتها في ضوء ما توصلت اليه دراستنا. وكذلك النظريات المرتبطة بموضوع الدراسة و القدرة على تفسيره بشكل جيد، وتضمن الفصل الثالث من الدراسة، (الاليات المؤثرة في التماسك الاجتماعي)، وتضمن مبحثين الاول منها تضمن (دور المؤسسات الاجتماعية في التماسك الاجتماعي) والثاني: تضمن (الاليات الثقافية والرمزية المؤثرة في التماسك الاجتماعي). كما تضمن الفصل الرابع (استراتيجيات الهيمنة الناعمة وادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة)، وتضمن مبحثين الاول عرض (استراتيجيات الهيمنة الناعمة) والثاني عرض (ادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة).

اما الجانب الثاني فحمل عنوان (الدراسة الميدانية) وتضمن اربع فصول مهمة الاول: منها اندرج تحت عنوان (الاجراءات المنهجية والميدانية للدراسة)، حيث تضمن عدة مباحث، الاول منها كان بعنوان: (منهجية الدراسة)، حيث تضمن اهم المناهج التي تم استخدامها في الدراسة والمبحث الثاني تضمن (المجتمع والعينة)، اما الثالث فتضمن (الادوات البحثية والاساليب الاحصائية). كما تم تبويب وتحليل البيانات الاولية او الخاصة بالمبحوثين في الفصل الخامس من الدراسة، اما الفصل السادس من الدراسة فتضمن (تبويب وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة) حيث تضمن عدة محاور مهمة منحت الدراسة الاجابات المنطقية لتساؤلاتها و ادلة الوصول الى الرؤيا من اهدافها. اما افصل السابع فتضمن (تبويب وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة) الفصل الثامن الدراسة فتضمن عناصر مهمة وضرورية للدراسة وهي (النتائج واستخلاص الاستنتاجات) التي تعكس تحقيق الاهداف التي سعت من اجلها الدراسة، كما ضم وضع عدد من التوصيات والمقترحات.

الباب الأول
الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الأول: عناصر الدراسة

أولاً : إشكالية الدراسة

ثانياً : أهمية الدراسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات الدراسة.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد:

يعد تحديد الاطار العام للدراسة بما فيه من عناصر و مصطلحات ومفاهيم والتعريف بها من الجوانب المهمة في الدراسات الأكاديمية، حيث تشكل المشكلة والأهداف والأهمية والمفاهيم العمود الفقري لأي دراسة علمية مصممة بشكل جيد تهدف إلى الإجابة على سؤال الدراسة أو حل المشكلات المحددة بطريقة عملية ومفيدة، فمشكلة الدراسة هي فجوة التي يأمل الباحث إلى معالجتها عبر دراسته، إذ يعمل على صياغة أسئلة بحثية من أجل البحث عن اجوبة لها في سياق العمل البحثي، كما تمثل الأهداف انعكاسا لتطلعات الباحث من أجل تحقيق غرض معين في النتائج التي يأمل الحصول عليها، كما تمثل أهمية الدراسة الضرورة الملحة للقيام بهذه الدراسة، في إطار المشهد المعرفي، وهي تمثل امكانية الدراسة في الإجابة على المشاكل الحالية، وتعميق معرفتنا في مجال معين، أو ربما خلق حلول واقعية يمكن أن تفيد حياة الناس أو المجتمع العلمي بشكل عام، كما تمثل المفاهيم الكلمات الأساسية التي تعتمد عليها الدراسة، حيث تساعد هذه الأفكار في تحديد نطاق الدراسة والمصطلحات المستخدمة لوصف جوانبه العديدة.

ان الهدف من هذا الفصل هو تحديد الاطار العام لموضوع الدراسة، حيث ضم مبحثين اساسيين الاول منهما عني بعرض اهم العناصر الرئيسية التي تتطوي عليها الدراسة كالمشكلة، والتي عرضت السبب الاساسي للقيام بالدراسة وحددت السؤال الرئيس للدراسة والذي تفرعت عنه اسئلة فرعية مهمة، والاهمية الفعلية للدراسة بشقيها النظري و التطبيقي أي بمعنى الاهمية على المستوى الاكاديمي والمعرفي والاهمية على المستوى الواقعي التطبيقي، كما تضمن عدد من الاهداف المهمة التي يسعى الباحث الى تحقيقها في سياق الدراسة، حيث تم تحديدها بدقة عالية وفق المنهجية المتبعة في الدراسات الاجتماعية، اما المبحث الثاني، فقد ضم تحديد لأهم المفاهيم والمصطلحات الرئيسية الواردة في عنوان الدراسة، حيث يعد هذا الفصل من الاجزاء المهمة في الدراسات العلمية حيث عمدت الباحثة الى اظهاره بأفضل صورة وفق السياقات الاكاديمية.

المبحث الأول

عناصر الدراسة

اولاً: إشكالية الدراسة:

تعد قضية الهيمنة الناعمة من أكثر القضايا إثارة للجدل في السوسيولوجيا المعاصرة، كونها لا تعتمد على الإكراه المادي أو القوة العسكرية، بل تتسلل عبر العقول والعواطف لترسم مسارات سلوكية جديدة، وتبرز اشكالية الدراسة الحالية في رصد التقاطعات المعقدة بين هذه الهيمنة وبين آليات التماسك الاجتماعي في البيئة العراقية، التي تعيش مخاضاً انتقالياً كبيراً فالعراق بما يمتلكه من إرث تاريخي وتنوع بنيوي في تركيبته السكانية، يواجه اليوم تدفقاً غير مسبوق للقيم والأنماط الثقافية الوافدة التي تعمل كقوى ناعمة تهدف إلى إعادة صياغة الوعي الجمعي، لاسيما لدى فئة الشباب التي تمثل الكتلة الحيوية والأكثر عرضة للتأثر بالتحولات العالمية .

إن جوهر الاشكالية يكمن في حالة التدافع بين منظومة القيم التقليدية التي يستند إليها التماسك الاجتماعي العراقي، وبين القوى الناعمة التي تعمل عبر وسائط الإعلام الحديثة، والمؤسسات التعليمية، والتدفقات الثقافية العابرة للحدود. هذا التدافع يولد نوعاً من الاغتراب الثقافي أو التذبذب في الهوية لدى الشباب في مدينة الديوانية، مما يضع آليات التماسك الاجتماعي كالعادات والتقاليد، والروابط الأسرية، والوحدة الوطنية أمام اختبار حقيقي. فالقوة الناعمة حين تتحول إلى هيمنة، فإنها قد تمارس دوراً تفكيكياً لبنى المجتمع التقليدية تحت شعارات الحداثة والعولمة، مما يؤدي إلى حدوث فجوات جيلية وقيمية داخل المجتمع الواحد .

علاوة على ذلك، فإن التاريخ القريب للعراق وما شهدته من اضطرابات أمنية وتجاذبات سياسية حادة جعل البناء الاجتماعي في حالة من الهشاشة النسبية، مما سهل نفاذ القوة الناعمة وتأثيرها في توجيه الرأي العام الشبابي. وتبرز هنا إشكالية التشخيص: هل تساهم هذه الهيمنة في خلق قيم مدنية حديثة تعزز من تماسك المجتمع العراقي على أسس وطنية بعيدة عن الطائفية والعرقية، أم أنها تعمل كأداة لتعميق الانقسامات من خلال ترويج أيديولوجيات تخدم مصالح قوى خارجية؟ إن عدم وضوح المسارات التي تسلكها القوة الناعمة في العراق يجعل من الضروري البحث في آثارها الميدانية، خاصة في مدينة كالديوانية التي تمثل نموذجاً للمجتمعات المحلية التي تحاول الحفاظ على هويتها وسط أمواج التغيير العالمي.

من هنا تأتي هذه الدراسة لتعالج النقص المعرفي في فهم آليات اشتغال الهيمنة الناعمة داخل النسيج المجتمعي، ومحاولة الكشف عن الثغرات التي تتفد منها هذه القوى لتغيير توجهات الشباب ومواقفهم تجاه قضايا الانتماء والتماسك. إنها محاولة علمية لربط المتغيرات السياسية والإعلامية بالواقع السوسيولوجي المعاش، بهدف الخروج برؤية واضحة حول مستقبل الاستقرار الاجتماعي في ظل عالم تسوده القوى الناعمة .

وبناء على ما تقدم، يمكن بلورة التساؤل المركزي للدراسة في الآتي: ما طبيعة العلاقة بين الهيمنة الناعمة وبين آليات التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي من وجهة نظر الشباب في مدينة الديوانية؟ وينبثق عن هذا التساؤل جملة من الأسئلة الفرعية :

- ١- ما هو واقع دور المؤسسات الاجتماعية والآليات الثقافية والرمزية في تعزيز التماسك الاجتماعي لدى الشباب في مدينة الديوانية؟
- ٢- كيف تؤثر استراتيجيات الهيمنة الناعمة (الثقافية، الاعلامية، والسياسية) على التوجهات المعاصرة للشباب؟
- ٣- ماهي طبيعة العلاقة والارتباط بين الهيمنة الناعمة وآليات التماسك الاجتماعي لدى مجتمع الدراسة؟

ثانيا: اهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة لكونها تعالج قضية حيوية تمس صلب الحياة الاجتماعية والسياسية في المجتمعات المعاصرة، وبشكل خاص المجتمع العراقي الذي يمر بمرحلة انتقالية حرجية. فمع تصاعد حدة الانفتاح العالمي وتداخل الثقافات العابرة للحدود، برزت أنماط جديدة من التأثير تتجاوز الأطر التقليدية لتصل إلى ما يمكن وصفه بالهيمنة الثقافية على المجتمعات النامية التي تواجه تحديات في استقرارها البنوي. ويمكن تحديد أهمية الدراسة من خلال مستويين أساسيين :

الأهمية النظرية : تتمثل الأهمية النظرية في قدرة الدراسة على تقديم إطار معرفي يفسر الدور الذي تلعبه الهيمنة الناعمة في تشكيل طبيعة المجتمع وتحديد مستويات تماسكه. وتبرز هذه الأهمية في النقاط الآتية :

- ١- رفد المكتبة الأكاديمية والواقع العلمي بمادة بحثية متخصصة تتناول موضوعا يتسم بالندرة في الدراسات السوسيولوجية المحلية، مما يسد فجوة معرفية واضحة في فهم العلاقة بين المتغيرات الثقافية والإعلامية وبين استقرار البناء الاجتماعي .

٢- توفير قاعدة بيانات نظرية تمكن الباحثين من فهم آليات اشتغال القوة الناعمة، مثل التعليم والإعلام والاستراتيجيات السياسية، وكيفية تحولها إلى أدوات للتأثير في تماسك أو تفكك الروابط الاجتماعية .

٣- فتح آفاق بحثية جديدة أمام الدارسين للغوص في الإشكاليات المرتبطة بدinاميكيات التأثير غير المادي، مما يساهم في تطوير أدوات تحليلية قادرة على رصد التحولات العميقة في هوية المجتمع العراقي .

الأهمية التطبيقية : تتجلى الأهمية العملية للدراسة في كونها أداة تشخيصية للواقع الميداني، حيث تسعى إلى تحقيق الآتي :

١- فحص وتحليل الكيفية التي تستخدم بها القوى الخارجية أدوات القوة الناعمة للتأثير في الشأن العراقي، ومدى انعكاس تلك الاستراتيجيات على الاستقرار الداخلي والسلم المجتمعي .

٢- توفير رؤى تحليلية دقيقة حول القضايا الجيوسياسية والاجتماعية التي يواجهها العراق نتيجة التداخلات الأجنبية، مما يساعد في رسم صورة واضحة لصناع القرار حول طبيعة المخاطر التي تهدد وحدة النسيج الاجتماعي .

٣- تقديم مؤشرات علمية تمكن المؤسسات التعليمية والأمنية والسياسية من فهم طبيعة الهيمنة الناعمة، مما يتيح لها اتخاذ تدابير احترازية ووضع استراتيجيات مضادة تحمي المجتمع من محاولات التقويض القيمي أو الثقافي .

٤- صياغة توصيات أكاديمية وعملية لصناع السياسات في العراق، تسهم في بناء مبادرات وطنية تهدف إلى تعزيز التماسك الاجتماعي، وتدعم قدرة المجتمع على مواجهة الآثار الجانبية للقوة الناعمة ومعالجتها بأساليب علمية ومدرسة.

ثالثاً: اهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف المحورية التي تترجم تساؤلات البحث إلى نتائج علمية ملموسة، وذلك من خلال تسليط الضوء على آليات التأثير غير المادي في البناء الاجتماعي العراقي، وتتمثل هذه الأهداف في الآتي :

- ١- الكشف عن دور المؤسسات (التعليمية ، الدينية، الأسرية) في تدعيم روابط التماسك الاجتماعي.
- ٢- رصد تأثير الآليات الثقافية والرمزية (القيم التقليدية والحديثة) في تحقيق الاندماج الاجتماعي.
- ٣- تشخيص أبرز استراتيجيات الهيمنة الناعمة (كالعولمة ، والاعلام ، والتقليد) الموجهة نحو الشباب.

- ٤- التعرف على طبيعة العلاقة بين الهيمنة السياسية الدولية والديمقراطية الشكلىة وتأثيرها في التبعىة السىاسىة للشباب.
- ٥- قىاس مدى انعكاس الهيمنة الناعمة (اىجابا أو سلبا) على آلىات التماسك الاجتماعى وتوجهات الشباب.
- ٦- وضع مقترحات ورؤىة سوسىولوجىة لتعزىز التماسك الاجتماعى وتمكىن الهوية المحلىة فى مواجهة الهيمنة الناعمة.

المبحث الثاني

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

أولاً: الهيمنة: Dominance

لغةً: وردت مفردة (الهيمنة) كأسم وهي مصدر للفعل (هيمن) والذي يعني، التحكم التام وهو القدرة على التأثير في كل جانب من جوانب المسعى من أجل تحقيق هدف صحيح^(١). وفي لسان العرب لأبن منظور، بمعنى: السيادة، والقيام على الشيء بالحفظ والرعاية^(٢). كما عبر عن المعنى لهذه المفردة مجمع اللغة، هَيْمَنَ عليه: سادَه وَفَهَرَه، والهِيمَنَةُ: السيطرة، والإحاطة بالأمر^(٣). من الشائع في اللغة استخدام مفردة (الهيمنة) لوصف الاتجاهات أو الممارسات التي تشير إلى ممارسة السلطة، من ناحية أخرى، في إطار الخطاب السياسي الحديث، أصبح أكثر ضيقاً وتحديداً، إذا قارنا الكلمة العربية (الهيمنة) بالمصطلح الغربي (hegemony)، الذي يستخدم بشكل متكرر في لغات كالإنجليزية والفرنسية، نجدها متشابهة ومتطابقة ومرادفة عملياً، تعود أصول هذ المفردة الى العهد (اليوناني الكلاسيكي)، أول من استخدمه في رواياته عن حرب (البيلوبونيز) كان (ثيوسيديدس)، كما أعاد الفيلسوف الإيطالي أنطونيو غرامشي (١٨٩١-١٩٣٧) إدخال المصطلح بعد أن كان خارج التداول لفترة من الزمن، في عمله الرائد (دفاتر السجن)، الذي ناقش فيه التفاعل بين القوة والاستقرار والنظام في الأنظمة السياسية، وإلى حد أقل في العلاقات الدولية^(٤).

اصطلاحاً: الهيمنة مكانية ثقافية ورمزية، تسمح لفاعل أو طبقة اجتماعية بعرض رؤيتها للعالم كالحقيقة الطبيعية وغير المتنازع عليها، بدلاً من مجرد التفوق المادي، ولممارسة هذا النوع من السيطرة، يجب أولاً التأثير على كيفية رؤية الآخرين للعالم وما يقدرونه، بحيث تبدو وجهات نظر المجموعة المهيمنة معقولة ومقبولة من قبل الجميع، بدلاً من الاعتماد فقط على القوة، تكتسب الهيمنة القبول من خلال هذه العملية، حيث يتم نسج وجهة النظر السائدة في المجتمع بشكل عام^(٥). فعلى الرغم من أنها ظهرت في القطاع الاقتصادي، إلا أنها امتدت إلى ما هو أبعد من ذلك لتشمل أنظمة المعاني والرموز

(١) معجم المعاني العربية، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> : 2025|9|20 : 9:16.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠، ج ١٤، ص ٤٤٢.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٤، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٠١٢.

(٤) بشير عبد الفتاح، أزمة الهيمنة الأمريكية، ط ١، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٩.

(٥) عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، ط ١، دار توبقال، المغرب، ١٩٩٣، ص ٤٥.

وكذلك الثقافة، فهي تعني السيطرة على شؤون الناس ماديا و معنويا أي على المستوى الاقتصادي والمستوى القيمي، (المعتقدات، والمعايير الثقافية، والأطر لفهم البيئة الاجتماعية)، حيث تسمح لفئة مهيمنة بالبقاء في السلطة ليس فقط من خلال الميزة الهيكلية ولكن أيضا من خلال التأثير على أفكار الناس، وإدراكهم لما هو شرعي، والأفكار التي تصبح سائدة^(١).

سياسيا: تشير (الهيمنة) إلى قدرة الدولة في صنع النظام وتنظيم شؤون الناس سواء بشكل قسري او طوعي، و كذلك وضع المعايير الحاكمة، والتأثير على تصرفات الدول الأخرى من خلال (الهيمنة العسكرية، والقوة الاقتصادية، والقوة الناعمة)، وتعمل القوة الهيمنية على خلق بيئة تقبل فيها تفضيلاتها ومعاييرها وأطرها المؤسسية على نطاق واسع وتمتصها الفاعلون العالميون الآخرون، بدلاً من الاعتماد فقط على الإكراه^(٢). كما تشير الى انماط متعددة منها (الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية)، لدولة قادرة على فرض المبادئ الحاكمة للنظام الدولي والحفاظ على استقراره العام، فالقوة الهيمنية، من خلال هيمنتها الشاملة، تحدد النظام العالمي، وتؤثر على تصرفات الدول الأخرى، وتضمن توافق البيئة الدولية مع مصالحها الاستراتيجية^(٣).

تحدث ظاهرة الهيمنة حين يحاول الراغبون بالسلطة التأثير على أولئك الذين يخضعون لها، وهذا التأثير يعطي أنطباع بأن كل شيء يسير وفقا للخطة، كما لو أن الأفراد الذين تم إصدار الأوامر لهم يحتضنون الأمر طوعا و يستخدمونه كبوصلة لسلوكهم الخاص، ففكرة الهيمنة تشير إلى علاقة هرمية، كما بين ذلك (ماكس فيبر) عندما أكد أن الهيمنة لا ينبغي أن تُرى كالتزام يتم الحصول عليه من خلال الاتفاق أو التنظيم القانوني، و يمكن تعريف مسار هذه العلاقة ببساطة من خلال شكلها القانوني-الشرعي، ووجود أساس مادي (إدارة أو حزب سياسي) وأساس أخلاقي (صلة قانونية)، بالإضافة إلى هيكل أساسي لضمان التكيف واستمرارية العمل، وهو أمر ضروري لكل هيمنة، هذا يعني أن السلطة يجب أن تستخدم الأدوات التي تمتلكها لإجبار الناس على الامتثال لتوجيهاتها، في الوقت نفسه، هي ممارسة نشطة، وليست حالة سلبية، تتطلبها كل هيمنة بشكل جوهري، بالنسبة لـ(فيبر)، تتبادر إلى

^(١) مهدي عامل، مقدمات نظرية لدراسة نتائج الفكر الاشتراكي، ط١، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٦، ص ١١٧.

^(٢) Nye, Joseph, Soft Power: The Means to Success in World Politics, Public Affairs, 2004, p 5.

^(٣) Robert Gilpin, The Political Economy of International Relations. Princeton University Press, 1987, p72.

الذهن كلمة (الانضباط) في صلة بهذه الفكرة، فالأفكار المهمة في السوسيولوجيا السياسية الفيبيرية مبنية على فكرة الهيمنة، وهي علاقة اجتماعية مغلقة مكرسة لوجود إدارة تحافظ على لوائح أي مجموعة معينة وهي سمة مميزة لكل مجموعة معينة^(١).

سوسيولوجياً: الهيمنة هي نظام متجذر من المعاني والسلوكيات والقيم ، يشكل إطار شامل للتجربة الاجتماعية، ويكون راسخ لدرجة أنه يبدو بديهي لأولئك المتأثرين به، ومن خلال هذا الاستيعاب، تؤثر الأطر الثقافية والأيديولوجية السائدة على الحياة اليومية بطرق تخفي جوهرها المصنع، مما يمكن السلطة من العمل من خلال الإذن بدلاً من الإكراه^(٢).

تابع (المفكر والفيلسوف انجلز) أبحاث العديد من علماء (الأنثروبولوجيا)، من القرن التاسع عشر، قال بأن الهياكل الأسرية الأبوية وهيمنة الذكور كانت نتاج أحداث سابقة، فإن صعود التدرج الاجتماعي والدولة لا ينفصلان عن تطور النظام الأبوي، ورأى بأنه عندما تحل الاشتراكية محل الرأسمالية ويتجه المجتمع نحو حالة بلا طبقات، ستختفي الهيمنة الذكورية نتيجة لذلك^(٣). بأستثناء (بارسونز وفوكو)، يؤكد (جيدنز)، أن معظم المنظرين الاجتماعيين يستخدمون مصطلح الهيمنة لوصف أي شيء سلبي أو قمعي، لكنه مختلف تماماً، و يؤكد على الوظيفة الأساسية للهيمنة في الوجود الاجتماعي، مبرراً ذلك بأن الصراعات على السلطة تشكل في جوهرها الهياكل والعلاقات الاجتماعية^(٤).

عرفها (غرامشي): بأنها مصطلح يصف سيطرة طبقة اجتماعية على أخلاق وأفكار وثقافة طبقة أخرى، ليس فقط بقوة الإرادة ولكن أيضاً بالخضوع الطوعي للسيطر عليهم، ما يعنيه هذا هو أن الطبقة الحاكمة قادرة على التأثير في الفكر الشعبي والثقافة الاجتماعية، إلى درجة ترى الجماعات الخاضعة الهيمنة أو الخضوع لجماعة ما على أنها طبيعية ومبررة وصالحة للجميع، فعبر دمج أهداف الطبقة الحاكمة في الفطرة السليمة للمجتمع، تضمن الهيمنة الاستقرار^(٥).

(١) زهير التغلات، الفكر السياسي الإباضي، ط١، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص٨٧.

(٢) Williams, Raymond. Marxism and Literature. Oxford University Press, 1977, p. 110.

(٣) انتوني جيدنز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة: احمد زايد واخرون، ط٢ ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٤) محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن، ٢٠٠٨، ص٦٩-٧٠.

(٥) Gramsci, Antonio. Selections from the Prison Notebooks. International Publishers, New York, 1971, p. 57.

عرفها (تومسون): بأنها مجموعة الآليات التي من خلالها تسيطر المجموعات المهيمنة وتستمر في الحصول على موافقة المجموعات التابعة عبر التأثير على المعايير الثقافية والبنى الأيديولوجية، من دون استخدام الإكراه العلني بشكل أساسي، حيث تعمل القوة الهيمنية على تشكيل المعتقدات والقيم والمعاني، مما يؤدي إلى اعتبار وجهات نظر وأهداف المجموعة المهيمنة طبيعية أو شرعية أو صحيحة عالمياً، من خلال هذه الآليات الدقيقة، تضمن الهيمنة التماسك الاجتماعي بينما تعزز الهياكل السلطوية القائمة^(١).

عرفها (فوكو): بأنها آلية تشكل السلطة وفق شبكة توليدية تتسلل إلى النسيج الاجتماعي، مما يولد المعرفة والكلام، حيث تصبح حقل ديناميكي من العلاقات أكثر من كونها مجرد قوة قهرية^(٢).

ثانياً: الهيمنة الناعمة: Soft Dominance

تعرف الهيمنة الناعمة بأنها أسلوب تقوم فيه دولة أو فاعل مؤثر بتشكيل تفضيلات وسلوكيات الآخرين من خلال الجذب والإقناع والجاذبية الثقافية، بدلاً من الإكراه أو استخدام القوة، كما تعمل على تعزيز الشرعية والإعجاب والتوافق الأيديولوجي، مما يسمح لقيم ونظم ورؤى الفاعل المهيمن بأن تُحتضن طوعاً من قبل المجموعات أو الدول التابعة، بهذا المعنى، تعتمد الهيمنة الناعمة على الموافقة والتأثير الرمزي للحفاظ على القوة، بدلاً من السيطرة الصريحة أو الإكراه المادي^(٣).

وهي نوع من الصراع من أجل بسط النفوذ والقوة على الآخرين عبر استراتيجية غير عسكرية، بل انها تتضمن عناصر بصرية وسمعية، التي يُطلق عليها عادة (الإمبريالية الناعمة) كما سميت من قبل المجتمع البريطاني، هذا النوع من الهيمنة لا حدود توقعه، يتجاوز الحدود، والمعاهدات، ويعتدي على سيادة الأمم والدول، وقد حدث هذا ضمن إطار واسع ومعقد من التغييرات التي تلت انتهاء (الحرب الباردة)، وبالتالي، فقد تطور الظاهرة المعروفة في الغرب باسم (المجتمع الإعلامي العالمي) بالتزامن مع العولمة، مما يعزز الفكرة السائدة بأن هذين المفهومين مرتبطان بشكل معقد ويدعمان بعضهما البعض^(٤).

عرفت بأنها نوع من السيطرة التي يحافظ عليها عبر الأنظمة الثقافية والإعلامية والخطابية عن طريق إقناع الآخرين بفعل شيء ما، وخلق جو من الموافقة، وتشكيل الوعي الجماعي، تجعل هذه

(1) John B Thompson, Ideology and Modern Culture. Stanford University Press, 1990, p 89.

(2) Foucault, Michel. Power/Knowledge. Pantheon Books, 1980, pp. 98–102.

(3) Joseph – Nye, Soft Power: The Means to Success in World Politics. PublicAffairs, 2004, p. 6.

(4) سهام علي حسن الشجيري، التحيز في تناول الاعلامي، ط١، دار حميثرا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص٤٢٦.

الأساليب هياكل السيطرة تبدو طبيعية ومقبولة، مما يجعل الطاعة تبدو طوعية بدلاً من كونها نتيجة للإكراه^(١).

في الهيمنة الناعمة، يحدث نوع من التأثير الطرقي حيث يقوم به الطرف الأقوى على حساب الطرف الضعيف من أجل إخضاعه، بالأساليب الرمزية والقيمية الثقافية، والتي تكون بعيدة عن أعمال العنف المباشرة التي تمارس في الحروب الكبرى من أجل إخضاع الدول والمجتمعات، هذا النوع من الهيمنة يركز على البعد الأخلاقي والنفسي والاجتماعي للجمهور من أجل إجبارهم على الطاعة بشكل ارادي، مما يعطي الانطباع بأن الطرف المهيمن جدير بالطاعة والرضا بقراراته^(٢). قدرة الفاعل الثقافي أو السياسي على فرض السيطرة الرمزية على الإدراك العام والعمل باستخدام وسائل غير الإكراه، (كاللغة والمعلومات ووسائل الإعلام)، والتي تعرف بأسم (الهيمنة الناعمة)، حيث تسمح هذه العمليات للجمهور بامتصاص رسالة المؤثر، مما يحولها من شخصية سلطة خارجية إلى نظام معتقدات شخصية^(٣).

أجرائياً: الهيمنة الناعمة هي القوة غير المرئية (الرقمية والثقافية) والتي تشكل اختيارات شباب عينة الدراسة وتوجه سلوكياتهم اليومية بشكل لا أراي ودون أي أكراه، والتي تتجسد في البحث من خلال أنماط استهلاكهم التكنولوجي والفكري المعبر عنها في فقرات الاستبيان.

ثالثاً: التماسك الاجتماعي Social Cohesion:

يعني هذا المصطلح (الإحساس بالانتماء) حيث يصف كيف يشعر الناس اتجاه أنفسهم بالنسبة لمجتمعهم المحلي، ومن ثم بالنسبة للمجتمع بشكل عام، ان إحساس الفرد بالانتماء مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعرفته بأدواره الاجتماعية، والتي بدورها تحدد حقوقه وواجباته داخل المجتمع، يدعم شعور الافراد بالانتماء عندما يكونون قادرين على الوفاء بمسؤولياتهم واكتسابهم حقوقهم، هذا لأنهم يتعلمون تقدير كيفية مساهمتهم في المجموعة وكيفية انسجامهم مع الصورة الأكبر^(٤).

يعرف التماسك على المستوى الاجتماعي، بأنه حالة ناتجة عن إخلاص الفرد للمجموعة و هو الأهم من بين عدة عناصر مترابطة تساهم في تحقيق التماسك، في معظم الحالات، يتمسك الناس بجماعاتهم

^(١) سهام علي حسن الشجيري، التحيز في تناول الاعلامي، ط١، دار حميثرا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٤٢٦.

^(٢) Joseph, Jonathan, Hegemony: A Realist Analysis. Routledge, London, 2002, p29.

^(٣) أحمد علي. الدويك، الاتصال والإعلام السياسي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١١٢.

^(٤) احمد صعب، التعصب وتأثيره على النسيج العراقي، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص ٣٩. ينظر كذلك الى: مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مقوماته وتقنياته وارتباطه بالتربية المرئية، ط١، مؤسسة نوفل للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٧-١٨.

التي تلبي جميع متطلباتهم الأساسية، على الجانب الآخر، إذا لم تتمكن المجموعة من تلبية المتطلبات الأساسية لأعضائها، فلا يحق لها توقع أو الاحتفاظ بولائهم، فالتماسك، من هذا المنظور، يمكن أن يستمر فقط طالما أن الأعضاء يقدمون ويتلقون الدعم والمتعة من بعضهم البعض، ويقدم الأعضاء ويتلقون الولاء والمشاركة في المقابل^(١). لذا هو استقرار المجتمع ودرجة تماسك أعضائه، هذا على النقيض من تفكك الأسر أو المجتمعات، الذي يحدث عندما تتفكك الروابط وتتفكك القيم والعلاقات المشتركة^(٢).

هناك عدد من الأشياء التي يمكن تسميتها والتي تجعل الجماعات هشة اجتماعيا، فعدم قدرة الجماعة أو عدم رغبتها في تلبية احتياجات أعضائها، والصراعات الداخلية بين الأعضاء، والأولويات والمثل العليا المتنافسة بين الأعضاء هي جميعها أمثلة على ذلك، كما يمكن أن يؤدي إلى تراجع تماسك الجماعة مناخ الاستبداد والإكراه، بالإضافة إلى خلافات كبيرة حول كيفية حل مشاكل المجموعة^(٣). يمكن وصف تماسك المجموعة من حيث روح أعضائها، وكيف يجتمعون، وكيف يشعرون تجاه المجموعة، وكيف يساهمون في أنشطة المجموعة، ومدى كفاءة المجموعة ككل، حيث تعد هذه الظاهرة، التي تتضمن العديد من جوانب المجموعة، الناتج النهائي للديناميكيات التي تجذب الأعضاء، وتحافظ على تفاعلهم، وتنشئهم عن مغادرة المجموعة أو الاستسلام لها^(٤).

رابعا: آليات التماسك الاجتماعي: Mechanisms of social cohesion:

الآليات في السوسيولوجيا: تتضمن كم من (العمليات المنظمة) التي تفسر كيف تتحول التأثيرات الاجتماعية إلى سلوكيات وأنماط تفاعل في هذا السياق، حيث توفر الأساس الأساسي الذي تُبنى عليه البنية الاجتماعية وكذلك التماسك بين الأفراد^(٥). في (العلوم الاجتماعية)، يدل مصطلح (الآلية) بشكل كبير على (العمليات الاجتماعية) التي توضح كيف تؤدي الأسباب المختلفة إلى نتائج اجتماعية محددة، تُبرز هذه الفكرة الآليات أو العمليات المترابطة التي تؤثر على العواقب الاجتماعية، بدلاً من تحليل

(1) Earl Bell H, social foundation of human behavior, New York, Har, q96, PP123-124

(2) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت مكتبة لبنان، ١٩٧٧، ص ٣٨٢.

(3) إحسان محمد الحسن وبهيجه أحمد شهاب خدمة الجماعة الموصل مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٣، ٦٦-٦٥.

(4) مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي، ط١، جدة، دار المجمع العلمي، ١٩٧٩، ص ١١٢.

(5) محمد فتحي العرابي، بنية الظاهرة الاجتماعية، ط١، دار الرشد، الرياض، ٢٠١٤، ص ٧٣.

الروابط السببية المباشرة بين المتغيرات فقط، حيث يؤكد على فهم الآليات المعقدة التي تحرك الأحداث الاجتماعية^(١).

تشير (الآليات الاجتماعية)، إلى العمليات والهياكل داخل المجتمع التي توضح تشكيل العلاقات الاجتماعية وتقدمها نحو الاستقرار أو التفكك، حيث تعد هذه الآليات ضرورية لفهم إنتاج (التماسك الاجتماعي) داخل المجتمعات البشرية، حيث توضح الديناميكيات الأساسية التي تؤثر على السلوك الجماعي وتدعم أو تقوض التكامل الاجتماعي^(٢).

آليات التماسك الاجتماعي، الآليات في هذا السياق، هي العمليات التي تؤثر على التفاعلات البشرية وعلى تصورات الأفراد لبيئتهم المحيطة، هذه الآليات تحدد كيف يمكن أن تؤثر مثل هذه المعارف الثقافية على أنماط السلوك الاجتماعي، موجهة الأفعال والاستجابات الفردية ضمن بيئاتهم الاجتماعية^(٣).

والتماسك الاجتماعي هو مفهوم متعدد الأبعاد يشمل (الإقصاء الاجتماعي، والانتماء، والشبكات، والتضامن)، وله ابعاد عدة (القيم المشتركة والثقافة المدنية، النظام الاجتماعي والسيطرة، التضامن الاجتماعي وتقليل الفوارق، الشبكات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي، والانتماء الإقليمي والهوية)، هذا المصطلح مرتبط بالقيم والهويات والمعايير الاجتماعية، حيث إن القيم الثقافية والسياسية والدينية تسمح لأعضاء المجتمع بتحديد ودعم الأهداف والمقاصد المشتركة، ومشاركة مجموعة مشتركة من المبادئ الأخلاقية ومدونات السلوك، والتي من خلالها ينظمون علاقاتهم مع بعضهم البعض^(٤).

هي شبكة من العمليات التي تحفز الاتصال والتواصل بين الأفراد تؤدي إلى نوع من التماسك على المستوى الاجتماعي، لكي تعمل الروابط الاجتماعية بشكل جيد في المجتمع، فإن هذه الآليات ضرورية لتعزيز الشعور بالانتماء والثقة، حيث تعزز الأنشطة و تؤدي الى استقرار وترباط ومرونة النسيج الاجتماعي^(٥).

(1) Ylikoski, Op, Cit P49.

(2) غازي الخطيب، المدخل إلى علم الاجتماع، ط٣، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٥، ص ٢١٩.

(3) Weber, M, Economy and Society: An Outline of Interpretive Sociology, University of California Press, 1978, P24.

(4) Richard Ballard, SOCIAL COHESION IN GAUTENG, Published by the Gauteng City-Region Observatory (GCRO), a partnership of the University of Johannesburg and the University of Witwatersrand, 2019, P35.

(5) فالح عبد الجبار علي، علم الاجتماع السياسي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٤٤.

ان مستوى فاعلية أنظمة المجتمع وقدرتها في الحفاظ على التنوع و تحقيق الوحدة بين أعضائه يحدد (درجة التماسك، أنظمة السيطرة الاجتماعية، والمجتمعات ذات القيم المشتركة، وأنظمة الدعم المتبادل)، فالنظام الاجتماعي قادر على البقاء متماسكا ومستقرا بفضل هذه الآليات^(١).

يعد (التماسك الاجتماعي)، نتيجة لجهود منهجية متعمدة لتعزيز المعايير والقيم والمؤسسات الاجتماعية، حيث يتطور الشعور بالمجتمع والأمان عندما يتمكن الناس من التواصل مع بعضهم البعض عبر هذه العمليات، نتيجة لتجمع الناس حول المبادئ المشتركة والمعايير الاجتماعية والأطر المؤسسية، و يصبح النظام الاجتماعي ككل أكثر استقرارا وتماسكا، كل هذه العمليات تساهم في الروابط بين الأفراد، والتماسك الاجتماعي هو الناتج النهائي لجميعها، العمليات المعقدة المتجذرة في هيكل المجتمع وقيمه ومؤسساته تؤدي إلى (التماسك الاجتماعي)، وهو ليس نتاجا حتميا لهذه العوامل، هذه العمليات حيوية لأنها تساعد الناس على أن يصبحوا جزءا من شبكة اجتماعية أكبر، مما يزيد من شعورهم بالأمان والانتماء، فعندما يجتمع الناس حول مبادئ مشتركة ومعايير اجتماعية وأطر مؤسسية، فإنهم يشكلون روابط تعزز النظام الاجتماعي ككل، وهكذا، فإن (التماسك الاجتماعي)، هو نتاج وثمره لهذه العمليات المترابطة التي تهدف إلى توحيد الناس^(٢).

أجرائيا: آليات التماسك الاجتماعي: وهي شبكة الأمان المرتكزة على الوعي الجمعي والعمل المشترك والقواسم المشتركة التي يستند عليها الشباب لحماية النسيج الاجتماعي من التفكك ، وتقاس بمستوى استجاباتهم في الجانب الميداني.

خامساً: الشباب Youth:

اللغة: والشَّابُّ: الفَتَاءُ واسْمٌ لَجَمْعِ شَابٍّ، وهو من بلغ أو قارب البلوغ، وقيل: الشَّابُّ أَوَّلُ سِنَّ الرَّجُلِ إِلَى أَنْ يَشْيِبَ^(٣). يدل هذا الاسم على بداية وجود الشخص وحالة كونه شابا جسديا وعقليا، فعندما يترك الفتى

(١) محمد أحمد السالم، الظاهرة الاجتماعية: مقاربات نقدية ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٠١.

(٢) محمد القريوتي، التنظيم الاجتماعي والتغير، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان، ٢٠١٣، ص ١٥٦.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص ٢٥٢.

الطفولة وراهه، يقال إنه دخل مرحلة الشباب^(١). الشَّبابُ: الحداثَةُ ونُضارَةُ السِّنِّ، يقال رجلٌ شابٌّ أي حديثُ السِّنِّ قويُّ البدن^(٢).

اصطلاحاً: تنوع وجهات النظر حول تعريف مفهوم (الشباب)، أدى إلى ظهور آراء متعددة، وفق التخصص فالنهج البيولوجي يرى الشباب كمرحلة تصل فيها التطورات الجسدية والعقلية للفرد إلى النضج، على النقيض من ذلك، يعتبر النهج النفسي الشباب مرحلة انتقالية بين الطفولة والبلوغ، تتميز بسمات مميزة تميزها عن المراحل السابقة واللاحقة، في المقابل تعتبر المقاربة السوسيولوجية الشباب ظاهرة اجتماعية بدلاً من أن تكون مجرد ظاهرة بيولوجية، من هذا المنظور، فإن مرحلة الشباب ليست مرتبطة بشكل صارم بعمر زمني محدد، بل ترتبط بمجموعة من السمات والخصائص الاجتماعية^(٣). بين الاعتماد في الطفولة واستقلالية النضج، هناك فترة تكوينية تُعرف بالشباب، إنها فترة يبدأ فيها الناس بتحمل المزيد من المسؤوليات في حياتهم الاجتماعية، ويصبحون أكثر استقلالية، ويشاركون بشكل متزايد في الأنشطة الجماعية^(٤).

النظر الى مفهوم (الشباب) من منظور سوسيولوجي: خلال هذه الفترة، تخضع شخصية الفرد لتغيرات كمية ونوعية، يتميز المستوى العالي من التعقيد بكونه يتضمن عوامل متعددة، كالحاجة إلى تأكيد الهوية، والسعي نحو دور اجتماعي ذو مغزى، والاستعداد للتشكيك في المعايير الراسخة، خلال هذه الفترة، هناك دفع مستمر نحو التغيير، بالإضافة إلى شعور متزايد بالواجب والأمل في مجتمع أفضل، فالبيئة الاجتماعية للشباب تتشكل وتدار عبر هذه الديناميكيات، التي تؤثر على حركتهم وسلوكهم وعلاقاتهم^(٥). فهي مرحلة من مراحل الحياة لا تعرّف فقط بالعمر الزمني للشخص، بل أيضاً بالتوقعات الاجتماعية والمعاني الثقافية والهياكل المؤسسية، الشباب هي مرحلة تُنشأ اجتماعياً بطبيعتها^(٦).

(١) محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، دار الهداية، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١١٨.

(٢) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزي، القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٧٦٤.

(٣) محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف، الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، ط١، دار المصطفى للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٣، ص ٢٤.

(٤) United Nations, World Youth Report, United Nations Publications, New York, 2018, p 3.

(٥) إسماعيل حمدي محمد، الاعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير، ط١، دار المعترف للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص ١٤.

(٦) Grassi, A, & Mandel, H. Youth and Society: Sociological Perspectives, Routledge, London, 2014, p 21.

تمثل هذه الفئة قطاع اجتماعي يحتل مكانة فريدة ضمن هيكل المجتمع، حيث ينظر إلى الشباب كفئة عمرية، ويبرزون كواحدة من أكثر الفئات السكانية ديناميكية ونشاطاً، يتميزون بالطاقة اللامحدودة والحيوية والإمكانات الكبيرة للإنتاجية، لقد تقدم تطورهم النفسي والثقافي إلى نقطة تمكنهم من التكيف بنجاح، والتفاعل، والاندماج، والمشاركة في بيئتهم الاجتماعية، لذا يمكن للشباب إحداث فرق من خلال المساهمة في أهداف المجتمع وأحلامه التنموية بأفضل ما لديهم من قدرات^(١).

عرفهم (بورديو)، الشباب هم فئة اجتماعية ناشئة تتأثر بالعلاقات القوية، والأطر المؤسسية، وأنظمة التصنيف المطبوعة ثقافياً، الشباب هم أكثر من مجرد نطاق عمري بيولوجي، فالأنظمة المؤسسية التي تحدد وتدير وتمنح الأهمية لهذه المرحلة من الحياة هي التي تخلق هذه المرحلة من الحياة بدلاً من كونها مرحلة طبيعية محددة^(٢).

النظر الى مفهوم (الشباب) من منظور ديموغرافي: الشباب هم الاشخاص الذين تتراوح (أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين)، أي الذين أكملوا عادة التعليم العام، وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية للرجولة أو الأمومة، ويتجاوز الأفراد مرحلة التوجيه والرعاية ويصبحون أكثر تحرراً، ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى اهتمام خاص^(٣). فهي مرحلة من مراحل الحياة لا تعرف فقط بالعمر الزمني للشخص، بل أيضاً بالتوقعات الاجتماعية والمعاني الثقافية والهياكل المؤسسية، الشباب هي مرحلة تُنشأ اجتماعياً بطبيعتها^(٤).

وعرف كذلك بانها المرحلة التي تتطلع للمستقبل بطموحات كبيرة وعريضة اذ تتراوح الاعمار في هذه المرحلة ما بين ثمانية عشر وخمسة وعشرون سنة^(٥). يعد الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨ و ٣٥) عاماً جزءاً من الفئة العمرية الشابة، وفقاً للأدبيات التي تركز على الديموغرافيا والسياسة، فالأشخاص الذين ينتقلون من مرحلة المراهقة المتأخرة إلى مرحلة البلوغ الكامل، وهي مرحلة تتميز بزيادة المسؤوليات،

(١) حسبية لولي ، الشباب قراءه في مقارباته وخصائصه ، مجلة المربي ، العدد ١٩ ، الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص ٥٤.

(٢) Pierre Bourdieu, Questions de sociologie, Éditions de Minuit, Paris, 1980, p143.

(٣) احمد زكي بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨ ، ص ٤٥٢ .

(٤) – Erik ,Erikson, Identity: Youth and Crisis, W.W, Norton, New York, 1968, p128.

(٥) علي غالب صالح الدنانة ، درجة رضا الشباب الجامعي عن تغطية قضاياهم في المواقع الإخبارية ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة والاعلام ، رسالة ماجستير منشورة ، الأردن ، ٢٠١٩ ، ص ٦ .

والانخراط الاجتماعي، والمشاركة في الحياة الاقتصادية والسياسية، يتم تصنيفهم وفقا لهذا التصنيف، الذي يُستخدم على نطاق واسع من قبل الوكالات الوطنية والدولية^(١).

أجرائيا: وهي الفئة الحيوية المستهدفة في الدراسة الميدانية في مدينة الديوانية والمحصورة اعمارهم بين (١٨_٣٥) بأعتبارهم الشريحة الأكثر عرضة للتأثير بالمتغيرات قيد الدراسة.

⁽¹⁾ Kristu Jayanti College & Bharathidasan University, Who are youth?– The search for a comprehensive definition, VOL–5 NO– 3 SEPTEMBER, Bharathidasan University, India, 2017, p. 2.

الفصل الثاني

نماذج من الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للدراسة

المبحث الأول : دراسات سابقة

أولاً: دراسات عراقية

ثانياً: دراسات عربية

ثالثاً: دراسات أجنبية

رابعاً: مناقشة الدراسات السابقة

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للدراسة

أولاً: نظرية الهيمنة الثقافية (غرامشي)

ثانياً: نظرية صناعة الثقافة (أدورنو)

الفصل الثاني

نماذج من الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للدراسة

تمهيد

نظرا لدوره المركزي في المنهج العلمي، فإن هذا الفصل يعد من الاجزاء المهمة في الدراسات العلمية، لتأكيد اهمية الموضوع، عبر المساحة التي انطلق منها الباحثين السابقين والنتائج التي توصلوا اليها، لتكون بوصلة حيوية لتحديد مسار الدراسة وجانبها الموضوعي الذي يبحث فيه من اجل تحقيق مبدأ التراكم العلمي، حيث يضع حجر الأساس للدراسة الحالية عبر مراجعة وتحليل أهم الدراسات السابقة التي اجريت على ذات الموضوع، او مواضيع قريبة منه مبيناً مشكلتها واسئلتها البحثية واهميتها وغاياتها ومناهجها ونتائجها وأسسها النظرية، فالدراسة السابقة هي أكثر من مجرد عرض أو ملخص، حيث إنها مورد حيوي لتقييم جودة الأدبيات الحالية، واكتشاف الفجوات المعرفية التي تحتاج إلى سد، وتحديد نقاط القوة والضعف في الدراسة، ويلخص هذا الفصل نماذج من الدراسات التي اجريت في وقت مضى سواء كانت على مستوى العراق او المنطقة العربية او لعالم، مصنفة إياها تبعا لعوامل منهجية مثل المنهجية، الموضوع، أو الزمن، بالإضافة إلى مناقشة الظواهر التي تمت دراستها، فإنه يبرز كيف تختلف هذه الدراسات عن العمل الحالي ومواضع التناقض معه.

كما تم تحديد النظريات المفسرة لموضوع الدراسة في المبحث الثاني من هذا الفصل، حيث تعمل النظريات كأساس لفهم الظواهر المدروسة و توجه تحليل البيانات، ان اختيار نظرية يمكن أن يحدد العوامل ذات الصلة ويقدم تفسير منهجي علمي، كما يمكن للباحثين استخدام هذه الأفكار كأساس لإنشاء فرضيات قابلة للاختبار، وهي تنبؤات تستند إلى المبادئ النظرية، حيث يتمكن الباحث من مقارنة النتائج الفعلية بالتوقعات النظرية عند جمع البيانات من خلال تحليلها بالنسبة لهذه الفرضيات والنظريات، تساعد النظريات على فهم الظواهر المعقدة بشكل أفضل، لأنها تضع الأساس لفهم العلاقات المتبادلة بين العوامل المختلفة، فهي توفر إطار شامل لفهم الظواهر قيد الدراسة من خلال تنظيم البيانات بطريقة تسهل تطوير فرضيات علمية موثوقة، علاوة على ذلك، تساعد النظريات في توجيه الدراسات المستقبلية وتضيف إلى مجموعة المعرفة في الموضوع، تم توظيف نظريتين مهمتين في هذه الدراسة هما (نظرية الهيمنة الثقافي لـ كرامشي)، ونظرية (صناعة الثقافة لـ ادورنو).

المبحث الأول

نماذج من الدراسات السابقة

أولاً: نماذج من الدراسات العراقية:

١- دراسة ، (يسرا ستار)، (٢٠٢٢) الموسومة (السياحة الدينية وأثرها في توظيف القوة الناعمة في العراق (زيارة الأربعين نموذجاً)^(١).

• **مشكلة الدراسة:** تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول تأثير (السياحة الدينية)، لا سيما (زيارة الأربعين)، في تعزيز القوة الناعمة للعراق، تدرس هذه الدراسة دور زيارة الأربعين في نشر الثقافة والقيم العراقية على المستوى العالمي، وكذلك كيف يستخدم العراق هذا الحدث لتعزيز مكانته الدولية، تدرس الدراسة الأساليب الناعمة التي يستخدمها العراق لاستغلال الزيارة كألية لتبادل الثقافات وإبراز القوة الناعمة على المستوى الدولي. وتركز على سؤال أساسي هو: ما دور الزيارة الأربعينية في اثبات القوة الناعمة العراقية على المستوى الدولي.

• **اهمية الدراسة:** تتمتع الدراسة بأهمية كبيرة على المستويين النظري والتطبيقي:

أ- **على المستوى النظري ترتبط بـ** تطوير الإطار المفاهيمي للقوة الناعمة، حيث تساهم هذه الدراسة في التطوير النظري للقوة الناعمة من خلال دمج السياحة الدينية—تحديداً زيارة الأربعين—في الفهم الأكاديمي الأوسع لكيفية صناعة المجتمعات للتأثير الثقافي، بالاستناد الى نظرية (القوة الناعمة التقليدية)، التي تركز على الثقافة والأيدولوجيا والدبلوماسية، عبر إظهار كيف يمكن للطقوس الدينية الجماهيرية أن تعمل كأدوات قوية لنشر الثقافة، كذلك إثراء الأدبيات حول هذا الموضوع، تملأ الدراسة فجوة واضحة في الأدبيات الأكاديمية عبر ربط السياحة الدينية ببناء النفوذ الدولي، يقدم انموذج نظري يضع زيارة الأربعين كنوع من الدبلوماسية الثقافية وآلية لتشكيل التصورات العالمية.

ب- **على المستوى التطبيقي،** تعزز الدراسة الفهم النظري للتواصل بين الثقافات، وتشكيل الهوية الجماعية، والدبلوماسية الشعبية، عبر اظهار كيفية مساهمة السرديات الوطنية عن الكرم، والتضحية، والتطوع، والضيافة—المتجسدة في طقوس الأربعين—في تشكيل الصورة على المستوى

^(١) يسرا ستار بيركة، السياحة الدينية وأثرها في توظيف القوة الناعمة في العراق (زيارة الأربعين نموذجاً)، رسالة ماجستير،

كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ٢٠٢٢.

الدولي للعراق، هذا يعزز النقاشات النظرية حول كيفية بناء الدول لرأس مال السمعة الإيجابي من خلال الممارسات الرمزية والثقافية.

- **اهداف الدراسة:** تنطلق الدراسة بناء على مجموعة من الاهداف الاساسية التي تسعى الى تحقيقها او التوصل اليها منها:

أ- معرفة كيف يستخدم العراق زيارة الأربعين لإبراز قوته الناعمة.

ب- استكشاف دور السياحة الدينية في تعزيز مكانة العراق ضمن المجتمع الدولي.

ت- تحليل الأدوات والاستراتيجيات التي يستخدمها العراق خلال زيارة الأربعين لتعزيز الهيمنة الناعمة.

- **منهجية الدراسة:** تستخدم الدراسة منهجين رئيسيين: الاول (المنهج الوصفي): لجمع البيانات ذات الصلة بالسياحة الدينية، مع التركيز بشكل خاص على (زيارة الأربعين)، والثاني (منهج تحليلي): لفحص البيانات المجمعة وتقييم مساهمة الزيارة في انتشار القوة الناعمة العراقية على المستوى الدولي، بالإضافة إلى ذلك، يشمل التحليل الإحصائي لبيانات الزوار وأعدادهم، مع تسليط الضوء بشكل خاص على التداعيات الدولية للزيارة.

- **مجتمع وعينة الدراسة:** اجريت الدراسة في (مدينة كربلاء المقدسة)، حيث تم جمع البيانات خلال موسم الزيارة الاربعينية لعام (٢٠٢٢)، لضمان تغطية شاملة للأثر الثقافي والتوصلي للحدث، و تضمنت العينة مجموعة متنوعة من المشاركين، بما في ذلك الزوار المحليين والعرب والدوليين بالإضافة إلى المهنيين الإعلاميين، كالصحفيين وممثلي المنظمات الإعلامية الدولية، حيث شارك أكثر من (٢١ مليون) شخص في موسم زيارة (عام ٢٠٢٢)، مع حوالي (١٩ %)، منهم اجانب هذا يوفر مجموعة كبيرة ومتنوعة من المجتمع لدراسة البعد العالمي للحدث.

- **ابرز نتائج الدراسة:**

أ- تعزز السياحة الدينية السمعة الدولية للعراق عبر تسليط الضوء على تراثه الديني والتاريخي الغني، مما يقوي الجوانب الثقافية للقوة الناعمة.

ب- يمكن لعدد متزايد من الأفراد من أصول ثقافية متنوعة أن يكتسبوا المعرفة حول تقاليد وعادات بعضهم البعض، مما يعزز الروابط المجتمعية ويعزز الفهم الثقافي الأعمق.

ت- تستفيد كل من الشركات الكبيرة والصغيرة من السياحة الدينية حيث تعزز الاقتصاد المحلي من خلال جذب مستهلكين إضافيين وزيادة الإنفاق على الخدمات مثل الإقامة والنقل والمرافق.

ث- تحسين المرافق العامة والطرق والمطارات لتلبية الطلب المتزايد على خدمات السياحة يجعل العراق وجهة أكثر جاذبية للسياح.

ج- تعد عملية عرض الثقافة والفنون العراقية عبر التجمعات الدينية والمهرجانات المرتبطة بالحج آلية للقوة الناعمة لعرض التراث الفني العراقي.

ح- تعيق القضايا الإدارية والتنسيقية بين الوكالات المعنية السياحة الدينية من تحقيق إمكاناتها الكاملة كأداة للقوة الناعمة.

خ- تعزز السياحة الدينية العلاقات الثقافية والدبلوماسية، مما يعزز روابط العراق مع الدول الاخرى.

٢- دراسة (كاظم حبيب محيي)، (٢٠٢٣)، الموسومة (التنوع الثقافي وأثره في التماسك الاجتماعي)^(١)

مشكلة الدراسة: شهد المجتمع العراقي تحولات اجتماعية وثقافية عميقة خلال (عام ٢٠٠٣)، لذا تتمحور مشكلة هذه الدراسة، حول طبيعة هذه التحولات التي كانت مدفوعة بوسائل الإعلام الأكثر وصولاً، والتطور التكنولوجي الأسرع، وتدفق الأفكار ووجهات النظر الجديدة، في ظل هذه التنوع الثقافي المتزايد، تم طرح تساؤلات حول تأثير (التماسك الاجتماعي)، بسبب التأثير العميق الذي أحدثته هذه التغيرات على قيم المجتمع وتقاليد وهوياته الثقافية، حيث يتعرض المجتمع للتدفقات الثقافية من جميع أنحاء العالم، مما غير الطريقة التي يتفاعل بها الناس ويتصرفون بطرق تختلف عما كانت عليه الأمور في السابق. ركزت الدراسة على سؤال محوري هو: كيف يؤثر التدخل الثقافي والتدفق الاعلامي على الجهود المبذولة لتماسك المجتمع؟

اهمية الدراسة: تظهر أهمية هذه الدراسة في مستويين:

- **على المستوى النظري:** تتبنى هذه الدراسة موقفاً سوسيولوجياً للتحقيق في العلاقة بين التنوع الثقافي والتماسك الاجتماعي، لذا ان هذه الدراسة ذات قيمة كبيرة من الناحية العلمية، حيث تهدف إلى تسليط الضوء على كيفية تأثير (القيم الاجتماعية، والهوية الجماعية، وأنماط التماسك)، بالعوامل الثقافية الجديدة التي ظهرت نتيجة للعولمة، والتواصل الرقمي، وزيادة العلاقات العابرة للحدود في المجتمع العراقي.

^(١) كاظم حبيب محيي، التنوع الثقافي وأثره في التماسك الاجتماعي (دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/جامعة القادسية، العراق، ٢٠٢٣.

- **على المستوى التطبيقي:** تكمن أهميتها ضمن هذا المستوى بفحصها للنتائج الواقعية لتأثير العولمة على الواقع الاجتماعي في العراق، مع التركيز على السنوات التي تلت (عام ٢٠٠٣)، عندما شهدت البلاد فترة من الانفتاح الثقافي الاستثنائي، من خلال تحليل تأثيرات هذه التغيرات، تقدم الدراسة اقتراحات عملية للتعامل مع صعوبات التعرض السريع للتدفقات الثقافية العالمية، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وإدارة التباين الثقافي.
- **اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى:**
 - أ- التحقيق في كيفية تأثير التنوع الثقافي على استقرار ووحدة المجتمع العراقي من خلال النظر في تأثيرات التنوع الثقافي على التماسك الاجتماعي.
 - ب- معرفة كيف يتم نشر المعايير الثقافية والهويات نتيجة للعولمة وما هي العوامل التي لها تأثير في هذه العملية.
 - ت- فحص كيفية تأثير المجتمعات عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على معتقدات الناس وأفعالهم وأنماط بناء المجتمع.
 - ث- تحديد مدى تأثير التدفقات الثقافية العالمية على الأطر الثقافية المحلية أو تغييرها، و تحديد تأثير العولمة على الأعراف الاجتماعية والمعتقدات والممارسات التي استقرت منذ زمن طويل.
- **منهجية الدراسة:** اتبعت هذه الدراسة منهج (وصفي تحليلي)، حيث سمح بإجراء تحقيق شامل في التنوع الثقافي وكيفية تأثيره على التماسك الاجتماعي، و من أجل الحصول على معلومات كمية ونوعية، تم استخدام استبيان منظم كما تم اجراء مقابلات متعمقة.
- **مجتمع وعينة الدراسة:** حدد مجتمع الدراسة بالأفراد الذين يعيشون ضمن نطاق الحدود الادارية لمحافظة القادسية، حيث تم سحب عينة مقدارها (٣٠٠ فرد) بشكل عشوائي، بسبب كبر حجم المجتمع.
- **نتائج الدراسة:** توصلت هذه الدراسة الى جملة من النتائج منها:
 - أ- لتوسيع آفاق الناس وتعميق ثقافتنا الجماعية، فإن التنوع الثقافي ضروري، ومع ذلك، فإنه يهدد كذلك استقرار المجتمع.
 - ب- اهتزت الثقافة العراقية في جوهرها في (عام ٢٠٠٣)، عندما دخلت تأثيرات ثقافية جديدة من خارج البلاد وبدأت في تغيير الهويات والنظم القيمية التي كانت راسخة منذ زمن طويل.

ت-انتشار الأنماط الثقافية الجديدة، قد تم تسهيله إلى حد كبير من خلال انتشار منصات التواصل الاجتماعي، التي بدورها غيرت طبيعة الاتصال بين الأفراد والديناميكيات الجماعية في الحياة الواقعية.

ث-الممارسات الدينية التقليدية والنماذج الثقافية العلمانية أو الغربية المتزايدة الشعبية تتعارض مع بعضها البعض نتيجة للعولمة الثقافية.

ج-فقدان الاتصال بالممارسات التقليدية والهوية الجماعية، الناتج عن افتتان المراهقين بهذه التأثيرات الثقافية الجديدة، يمكن أن يسبب أزمات هوية، وتفكك القيم، وتفكك اجتماعي.

٣- دراسة (أزهر حميد محمد)، (٢٠٢٥)، الموسومة (احتجاجات الشباب العراقي بين السلوك الجمعي والوعي الاجتماعي) (دراسة ميدانية للتحويل الديمقراطي في مدينة بغداد)^(١).

• مشكلة الدراسة: تناولت الدراسة خصائص احتجاجات الشباب العراقي، ولا سيما احتجاجات أكتوبر (تشرين) في بغداد، عبر تحديد ما إذا كانت هذه الاحتجاجات تمثل عمل جماعي عفوي أو تعبيراً منظماً عن الوعي الاجتماعي والسياسي بأهداف محددة تتعلق بتطور الديمقراطية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، تتمحور هذه الدراسة حول استفسار اساسي هو: هل الاحتجاجات الأخيرة في بغداد مدفوعة بالسلوك الجماعي أم بالوعي الجماعي للشباب؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية تتعلق بقدرة الوعي الاجتماعي على التأثير في سلوك الاحتجاجات وحكمها، وإمكانية الاحتجاجات الشبابية في تحفيز التغيير السياسي والاقتصادي والثقافي في العراق.

• أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تقييمها لاحتجاجات الشباب في العراق، وسعيها لتحديد تأثير الوعي الاجتماعي على السلوك الجماعي للشباب، بالإضافة إلى ذلك، تسهم الدراسة باستخدام البحث الميداني إلى تفسير هذه الظاهرة في إطار أوسع لانتقال العراق الديمقراطي، و بالنتيجة ، سيساهم بشكل كبير في تعزيز الأدبيات الأكاديمية حول علم الاجتماع العراقي والدراسات السياسية، القيمة العملية للدراسة تكمن في توضيح كيفية تسهيل الانتقال الديمقراطي لمجموعات الاحتجاج الشبابية في تسليط الضوء على القضايا الوطنية الأساسية، مع التأكيد على المطالب الأساسية مثل (المساواة، الحرية، العدالة الاجتماعية، والديمقراطية)، لتعزيز القيم الديمقراطية المعاصرة وتنمية التماسك الوطني.

(١) أزهر حميد حمود، احتجاجات الشباب العراقي بين السلوك الجمعي والوعي الاجتماعي (دراسة ميدانية للتحويل الديمقراطي في مدينة بغداد)، اطروحة دكتوراه جامعة القادسية، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٥.

- **اهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الى الوصول الى جملة من النقاط المهمة منها:
 - أ- تهدف هذه الأطروحة إلى معالجة السؤال: كيف أثرت احتجاجات الشباب العراقي على التحول الديمقراطي في البلاد حتى الآن؟
 - ب- يؤثر الوعي الاجتماعي في توجيه انتباه الشباب من القضايا الوطنية المحلية إلى القضايا النظامية الأوسع.
 - ت- نجحت الاحتجاجات في التأثير على السياسات الحكومية الحالية والمستقبلية.
 - ث- استجابة القوى الاجتماعية والدينية للاحتجاجات الشبابية.
- **منهجية الدراسة:** نظرا لاستخدامها كل من الأساليب الوصفية والتحليلية في الاستطلاع، تندرج هذه الدراسة تحت فئة التحقيقات الوصفية-التحليلية، معتمدا على (المسح الاجتماعي)، وأستخدم في هذه الدراسة منهج وصفي تحليلي، وتتبنى منهجية استقصائية، وتجمع بياناتها من خلال مزيج من الاستبيان عبر الإنترنت والملاحظة المنظمة.
- **مجتمع وعينة الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة بالأفراد العراقيين الشباب المشاركين في الاحتجاجات التابعين لهذا المجتمع بشكل عام حيث تم اختيار عينة عشوائية، حيث تم تحديد العينة من (٢٠٠ وحدة) من هؤلاء الافراد الذين شاركوا في الاحتجاجات.
- **النتائج:** توصلت الدراسة الى نتائج عدة منها:
 - أ- ظهرت الاحتجاجات الشبابية أكتوبر (تشرين) كشكل من أشكال السلوك الجماعي العفوي، حيث كانت تستجيب بشكل فوري، وغالبا ما كانت تتميز بالحماسة العاطفية والاندفاع.
 - ب- تطور حراك الاحتجاج الشبابي إلى وعي اجتماعي وسياسي أكثر تنظيماً، مما أدى إلى ظهور مرحلة ثانية نمت من المرحلة الأولى.
 - ت- انتقلت الاحتجاجات الشبابية من الفوضى إلى العمل الجماعي المنظم والمقصود، كما يتضح من ظهور شعارات محددة للقضايا، وصياغة أجندات إصلاح مفصلة، وزيادة التركيز على التغييرات الدستورية والمؤسسية.

ثانيا: نماذج من الدراسات العربية:

- ١- دراسة (احمد نور الدين)، (٢٠٢٣) و الموسومة (دور القوة الناعمة في تحسين صورة مصر الذهنية)، دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية^(١).
- مشكلة الدراسة: تتعمق هذه الدراسة في استخدام مصر للقوة الناعمة لإصلاح وضعها الدولي بعد الاضطرابات السياسية الناتجة عن انتفاضات عامي (٢٠١١ و ٢٠١٣)، حيث تتناول الدراسة الطرق التي شكلت بها (الكنيسة القبطية وجامعة الأزهر ووزارة (الثقافة المصرية) صورة مصر في الخارج، بعد الاضطرابات السياسية هناك، تلعب هذه المنظمات الدور الكبير في تعزيز انطباع أكثر إيجابية عن البلاد في الخارج عبر الدبلوماسية الثقافية والدبلوماسية العامة.
- أهمية الدراسة: تنشق الأهمية الى فرعين أهمية على المستوى النظري وأهمية على المستوى التطبيقي، على المستوى النظري، تكمن الأهمية في قلة الدراسات حول موضوع (القوة الناعمة في العالم العربي)، لذلك تساعد هذه الدراسة في سد هذه الفجوة، كما تستكشف الدراسة الأسس النظرية للقوة الناعمة، ولا سيما في مجالات الدبلوماسية الثقافية والتأثير الأيديولوجي، ويقدم نظرة أعمق على كيفية عمل هذه الأفكار في مصر. أما مستوى الأهمية التطبيقي فيمكن في مدى الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وتطبيقها في الواقع، حيث اوصت بضرورة أن يكون القادة والمشرعون المصريون أكثر ناجحين في استخدام موارد القوة الناعمة لمصر في الانخراط الدبلوماسي وتحسين التواصل.
- أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف منها:
 - أ- التحقيق في الأسس النظرية للقوة الناعمة وتقييم إمكانية استخدامها.
 - ب- معرفة المزيد عن الأشكال العديدة للقوة الناعمة لمصر، ككنيستها القبطية وجامعة الأزهر، وهما من أهم منظماتها الثقافية.
 - ت- تقييم فعالية مبادرات القوة الناعمة لمصر في تغيير سمعتها في الداخل والخارج.
- المنهجية: تم استخدام (منهجاً وصفيًا-تحليليًا)، وإطار تاريخي في الدراسة.
- مجتمع الدراسة و العينة: لم يتم تحديد مجتمع الدراسة والعينة بشكل دقيق، ما عدا الإشارة الى جملة من الادبيات والبيانات.

(١) أحمد نور الدين رفاعي، دور القوة الناعمة في تحسين صورة مصر الذهنية: دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية .مجلة الدراسات الإفريقية، مجلد ٤٥، عدد خاص، ديسمبر ٢٠٢٣م.

• النتائج: توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها:

- أ- لقد تحسنت سمعة مصر بشكل كبير في العقد الماضي، وذلك بفضل القوة الناعمة إلى حد كبير.
- ب- المساهمون الرئيسيون في تحسين صورة مصر في الخارج يستخدمون (الدبلوماسية الثقافية، وسائل الإعلام، والمؤسسات الدينية).
- ت- تواجه (مصر) صعوبة في استخدام القوة الناعمة مقارنة بالقوى العالمية الأخرى.

٢-دراسة (علي فواز عدوان)، (٢٠٢٣) الموسومة (دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن)^(١).

- مشكلة الدراسة: تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول كيفية تأثير (وسائل التواصل الاجتماعي)، على الرأي العام، فهي تبحث في كيفية تأثير هذه المنصات على التصور العام، وتنطلق وفق سؤال محوري رئيس هو: هل يمكن التأثير على الرأي العام الأردني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟ فالدراسة تتعمق بالبحث في آراء المجتمع الأردني حول أكثر المواضيع تداولاً على وسائل التواصل الاجتماعي، فالتأثير المتزايد لهذه المنصات على المجتمع.
- أهمية الدراسة: أهميتها على المستوى النظري، تعزيز حدود الأعمال الأكاديمية، حيث تضيف هذه الدراسة الى مخزون الأدبيات فيما يخص تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الرأي العام، حيث يؤدي ذلك الى سد فجوة في فهمنا لكيفية تأثير هذه الوسائط على الأفراد الأردنيين والشرق أوسطيين. اما أهميتها على المستوى التطبيقي فتكمن في حث الحكومة على متابعة هذا الموضوع، حيث يمكن لصانعي السياسات الأردنيين استخدام نتائج الدراسة لإبلاغ الاستراتيجية الإعلامية والسياسية لتحقيق تفاعل أفضل مع الجمهور من خلال فهم شامل لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام.
- اهداف الدراسة: تنطلق الدراسة وفق جملة من الاهداف نذكر منها:
 - أ- تقييم (دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن).
 - ب-التحقيق في كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الأردنية على الرأي العام.
 - ت-تقييم كيفية تأثير هذه الشبكات على المجتمع الأردني.

(١) على فواز عدوان، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن، دراسة منشورة، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد ٣٧ - العدد الثاني، ٢٠٢٣.

ث- معرفة كيف تؤثر منصات التواصل الاجتماعي في الأردن على التحولات السياسية والاجتماعية، وكذلك كيف تؤثر على آراء الأفراد والمجموعات داخل البلاد.

• **المنهجية:** عمل الدراسة وفق المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

• **النتائج:** توصلت الدراسة الى جملة من النتائج منها:

أ- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الرأي العام الأردني، خاصة بين الجيل الشاب، قد ازداد في السنوات الأخيرة.

ب- تحسين الوضع في السياسة: تأثيرهم على السياسة الأردنية يتعزز من خلال استخدام هذه الشبكات في الاتصالات الحملة والانتخابات.

ت- تتأثر قرارات ومواقف الجمهور سلبيًا بزيادة انتشار الشائعات والمعلومات المضللة على هذه المنصات.

ث- لفت الانتباه إلى المشاكل الاجتماعية، حيث تساعد هذه الشبكات في جعل الناس يتحدثون عن المواضيع المهمة.

٣- دراسة الباحثة (منية الصادق)، (٢٠٢٠) الموسومة (العوامل المؤدية الى انحراف الشباب الجامعي من منظور الخدمة الاجتماعية)، جامعة الزاوية،^(١).

• **مشكلة الدراسة:** تستند مشكلة الدراسة إلى فرضية أن مرحلة الجامعة في حياة الشباب هي فترة حساسة بشكل خاص، تتشكل بشكل كبير بفعل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السريعة، حيث تظهر هذه التحولات في السلوك الاجتماعي للشباب وقد تعزز تطوير ميول شاذة وسلوكيات ضارة داخل البيئة الأكاديمية. وتمت صياغة المشكلة البحثية الرئيسية على أنها تحديد العوامل المرتبطة بالانحراف بين الشباب الجامعي من منظور العمل الاجتماعي، تهدف الدراسة إلى معالجة العديد من الأسئلة البحثية الأساسية، بما في ذلك: ما هي الأنواع السائدة للانحراف بين طلاب الجامعات؟ ما هي العوامل الرئيسية المرتبطة بهذا الانحراف؟ ما هو دور الجامعة في

^(١) منية الفرجاني الصادق، العوامل المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي من منظور الخدمة الاجتماعية (دراسة منشورة)،

مجلة كلية الآداب العدد التاسع والعشرون، ليبيا، ٢٠٢٠.

معالجة العوامل المرتبطة بالانحراف الشبابي؟ ما هو دور العمل الاجتماعي في تخفيف ومعالجة هذه القضايا داخل البيئة الأكاديمية؟

• **أهمية الدراسة:** تؤكد الدراسة على أهميتها عبر مجالات حيوية مهمة، منها أهمية الشباب كركيزة أساسية للنمو ويعملون كواحد من أهم القوى الدافعة له، حيث تحتاج المجتمعات نامية إلى هذه الفئة العمرية، كما ان لانتشار السلوكيات الشاذة بين الشباب يقلل من قيمة الموارد البشرية الوطنية ويقوض القدرة على التقدم بشكل عام، و تكمن أهمية هذه الدراسة في الزيادة المتزايدة في حالات الانحراف بين الشباب والضرورة للاستثمار الاستراتيجي في الموارد البشرية لتعزيز الاستقرار الاجتماعي والتنمية.

• **اهداف الدراسة:** تسعى الدراسة إلى تعزيز الإطار النظري للعمل الاجتماعي عبر تقديم فهم أكاديمي أعمق للانحرافات الشبابية، مع تحديد النقائص والقيود في الأبحاث السابقة المتعلقة بالسلوك المنحرف بين طلاب الجامعات، كما تهدف إلى تحديد العوامل المرتبطة بالانحراف بين الشباب الجامعيين والتحقيق في استراتيجيات فعالة لمعالجة وتخفيف حدوثه داخل البيئة الجامعية، تؤكد الدراسة على أهمية العمل الاجتماعي في معالجة الأسباب الجذرية للانحراف وتوضح كيف يمكن لتدخلات العمل الاجتماعي أن تسهل التدابير الوقائية والتصحيحية لتحسين سلوك المراهقين وتعزيز الاستقرار المجتمعي.

• **منهجية الدراسة:** استخدمت الدراسة (المنهج الوصفي والمسح الاجتماعي).

• **مجتمع وعينة الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من (٢٥٠) طالبا وطالبة في السنة الرابعة من جميع أقسام كلية التربية من إجمالي عدد السكان، تم اختيار عينة بحجم (٨٠) طالبا (حوالي ٥% من الإجمالي) للمشاركة في الدراسة، باستخدام طريقة العينة العشوائية المنهجية.

• **النتائج:** تشير النتائج إلى أن العديد من العوامل البيئية الأوسع تساهم في السلوك المعادي للمجتمع بين طلاب الجامعات، حيث تشمل هذه العوامل التحولات الاجتماعية السريعة، والاستخدام غير السليم أو المفرط للإنترنت والتكنولوجيا، ونقص الإشراف والتنظيم من قبل الوالدين، وعدم الرضا عن الآفاق التعليمية والمستقبلية، وتراجع الالتزام الديني والانضباط الأخلاقي.

ثالثاً: نماذج الدراسات الأجنبية:

١- دراسة (فان دوفرين، ريان) ، (٢٠١١)، الموسومة (إشراك العالم العربي من خلال الدبلوماسية الاجتماعية)، دراسة اجتماعية^(١).

• **مشكلة الدراسة:** تركز المشكلة على تعزيز الروابط بين الدول الغربية والشعوب العربية والإسلامية عبر تنفيذ الدبلوماسية العامة والاجتماعية، فالمشكلة مرتبطة في عدم فعالية الدبلوماسية العامة التقليدية في المنطقة، الناجمة عن نقص الثقة بين السكان والحكومات الغربية، حيث تؤكد الدراسة على ضرورة تطوير أدوات دبلوماسية مبتكرة قائمة على الحوار والشفافية، تتجاوز المصالح الوطنية المحدودة. وتتمحور وفق أسئلة محورية هي: أي الطرق يمكن للدبلوماسية الاجتماعية تعزيز العلاقات؟ وما هي الصعوبات والفرص التي تواجه الدبلوماسية العامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟

• **اهمية الدراسة:** تكمن اهميتها في تقديمها لإقتراحات سياسية للدول حول تنفيذ الدبلوماسية الاجتماعية لتعزيز العلاقات مع المنطقة العربية، حيث تسعى الى تحديد مسارات أكثر تأثيراً بالمجتمع العربي من الطرق والمسارات الرسمية التي تتبع من قبل الدول الرأسمالية.

• **اهداف الدراسة:** تتمحور الدراسة على جملة من الاهداف منها:

أ- فحص تطور الدبلوماسية العامة وتنفيذها في الشرق الأوسط.

ب- تقييم دور الكيانات غير الحكومية في تعزيز الروابط بين الدول الغربية والعالم العربي.

ت- صياغة إطار للدبلوماسية الاجتماعية مصمم خصيصاً لمنطقة (الشرق الأوسط وشمال إفريقيا).

ث- تقديم اقتراحات للدول الغربية لتحسين استراتيجياتها الدبلوماسية في المنطقة.

• **منهجية الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهجين بشكل اساسي (المسح الاجتماعي و الوصفي).

• **مجتمع الدراسة والعينة:** تمثل مجتمع الدراسة بالأفراد الاجانب المقيمون في منطقة (الشرق الأوسط)، حيث تم التأكيد على الافراد الناشطين في مجال الدبلوماسية العامة واصحاب المنظمات الاجتماعية ومسؤولي وسائل الاعلام.

(1) Van Doeveren, Rianne, Engaging the Arab World through Social Diplomacy, Clingendael Paper No. 4. Netherlands Institute of International Relations Clingendael, The Hague, October 2011.

- نتائج الدراسة: توصلت الى جملة من النتائج منها:
 - أ- لا بد من الاعتماد على دبلوماسية اجتماعية قادرة على التأثير في المجتمع، في (منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) .
 - ب- لمنظمات المجتمع المدني الاجنبية دورا كبيرا في تعزيز روح الشراكة بين المجتمعات المختلفة والحكومات الغربية.
 - ت- يمكن للأمم الغربية إعادة بناء الثقة وتعزيز التعاون في المنطقة من خلال الدبلوماسية الاجتماعية
- ٢- دراسة (كارينا واخرون)، (٢٠٢٣)، و الموسومة تحت عنوان (الشباب والتماسك الاجتماعي خلال جائحة كوفيد-١٩)، دراسة اجتماعية^(١).
- مشكلة الدراسة: كمنت مشكلة الدراسة في أن (جائحة كوفيد-١٩)، أدت إلى ضغوط موضوعية ونفسية واجتماعية واسعة النطاق أثرت بشكل كبير على حياة الشباب، كما ان الأعمدة الأربعة الأساسية للتماسك الاجتماعي، (الثقة في المؤسسات، أنماط المشاركة المدنية، متانة العلاقات الاجتماعية، وإحساس الانتماء)، تأثرت جميعها، كذلك نقص كبير في الأبحاث حول هذا الموضوع، كما لا يوجد توضيح حول كيفية عمل (التماسك الاجتماعي) كحاجز ضد التأثيرات الضارة للإجهاد المرتبط بالجائحة، فالتحقيق الرئيسي في هذه الدراسة يفحص كيف ترتبط تصورات الفئات العمرية المختلفة للضغوط المرتبطة بهذه الكارثة.
- اهمية الدراسة: تتمتع هذه الدراسة بأهمية علمية كبيرة حيث تساهم في توسيع الأدبيات الأكاديمية حول المفهوم المعقد للتماسك الاجتماعي وعلاقته بالمرونة النفسية والاجتماعية، ضافة الى ذلك، فإنه يقدم توضيح شامل لقدرات الأفراد الشباب التكيفية قبل وأثناء وبعد (جائحة كوفيد-١٩) من خلال دمج المفاهيم الرئيسية، (الضغط، والمرونة، والتفاوض، والتماسك الاجتماعي)، في إطار تحليلي متماسك، يدعم البحث مناقشات مقارنة الأعمار من خلال فحص الفروقات بين الأجيال عبر الأطر النظرية ذات الصلة. على المستوى التطبيقي قد يجد اصحاب القرار أن النتائج مفيدة في صياغة مبادرات ما بعد الجائحة تهدف إلى تخفيف الضغط النفسي لدى الشباب.
- اهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل النمط العام للتماسك الاجتماعي في (ولاية بادن-فورتمبيرغ) الألمانية من عام (٢٠١٧ إلى ٢٠١٩) ومن ثم من عام (٢٠٢١ إلى ٢٠٢٢). اصف

(1) Carina Hartz, and others, Youth and social cohesion in times of the COVID pandemic. Frontiers in Psychology, 2023.

الى ذلك، تسعى إلى دراسة العلاقة بين مستويات (التقاؤل تجاه المستقبل)، تدرس الدراسة كيف تختلف هذه الروابط عبر عدة فئات عمرية: الشباب، والبالغين، وكبار السن.

- منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة بشكل اساسي على (المنهج الوصفي والمسح الاجتماعي).
- مجتمع وعينة الدراسة: مجتمع الدراسة هو سكان ولاية في ألمانيا (أعمار ١٦ فأعلى)، ضمن مسوحات تمثيلية للسكان. اما العينة فتضمنت (٦٠٩ وحدة) من وحدات المجتمع الاصلي.
- نتائج الدراسة: أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج المهمة، منها: انخفاض (التماسك الاجتماعي)، بشكل كبير بعد (جائحة كوفيد-١٩)، كما يتضح من انخفاض بنحو عشر نقاط في مؤشر التماسك. لوحظ أن الضغوط النفسية والعاطفية تقلل من التقاؤل المستقبلي: حيث ارتبطت الزيادة في الضغوط النفسية والعاطفية بسبب الجائحة بتقليل التقاؤل، وكان هذا التأثير السلبي أكثر وضوحا لدى البالغين الأكبر سنا مقارنة بالشباب. كما كشفت الدراسة عن نتيجة غير متوقعة وهي أن التوتر المرتبط (بكوفيد-١٩) قد ارتبط بزيادة طفيفة في التقاؤل، فالأفراد الذين واجهوا أحداثا موضوعية كالعدوى، الأعراض الشديدة.

٣- دراسة كل من (ريكا فبرياني، وإيروان)، (٢٠٢٤)، الموسومة (القوة الناعمة والهيمنة): وجهات نظر غرامشي، ناي، وكوكس^(١).

- مشكلة الدراسة: تتمحور في كيفية تأثير (الهيمنة الناعمة)، على العلاقات الدولية، لا سيما فيما يتعلق بالنظام العالمي والمعايير الاجتماعية، حيث تسعى إلى تسليط الضوء على الطرق التي تؤثر بها (الهيمنة الناعمة)، وفق اطروحات (أنطونيو غرامشي)، والقوة الناعمة، كما دعا إليها (جوزيف ناي)، على المجتمع بشكل عام والسياسة الدولية.
- أهمية الدراسة: تبين الدراسة استخدام الدول للقوة الناعمة من اجل الحفاظ على نفوذها وبناء نظام عالمي يتماشى مع معتقداتها، وهو أمر مهم من الناحية العملية، فالدور الذي تلعبه السياسات الثقافية والمنظمات غير الحكومية (المنظمات الأهلية) والمؤسسات الدولية (الأمم المتحدة) في التأثير على وجهات النظر العالمية وتعزيز الاستقرار الأيديولوجي والسياسي على المدى الطويل هو جزء من هذه الفئة.

(1) Rika Febriani, and Irwan, Soft Power and Hegemony: Gramsci, Nye, and Cox's Perspectives, Jurnal Filsafat, vol. 34, no. 1, 2024, pp. 86–110. Jurnal Filsafat, doi:10.22146/jf.87478.

- **اهداف الدراسة:** تسعى الدراسة الى تحقيق جملة من الاهداف منها:
 - أ- معرفة طبيعة التباين في المفاهيم النظرية للهيمنة والقوة الناعمة كما تتعلق بالعلاقات الدولية.
 - ب- تحليل الأفكار وتحديد ما تعنيه بالنسبة للدinاميكيات الدولية والنظام العالمي.
 - ت- فهم كيف تساهم القيادة الفكرية والمجتمع المدني في نشر وصيانة القوة الناعمة (الهيمنة).
- **منهجية الدراسة:** استخدمت الدراسة (المنهج الوصفي التحليلي)، عبر وصف وتحليل و مراجعة الادبيات النظرية هي مثال على المنهجية النوعية المستخدمة في هذه الدراسة، من أجل مقارنة هذه المفاهيم وتباينها، يقوم بتحليل الأدبيات المهمة كـ (القوة الناعمة) لنيو و(مختارات من دفاتر السجن لغرامشي).
- **مجتمع وعينة الدراسة:** لا تبحث الدراسة في البيانات الفعلية المتعلقة بمجتمعات معينة أو عينات سكانية، بل يبحث ويتفاعل مع مجموعة الكتابات النظرية.
- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة الى أن (القوة الناعمة والهيمنة)، تظهران أوجه تشابه في تركيزهما على (القيادة الأخلاقية والفكرية، وتطوير التحالفات، واستخدام المجتمع المدني) كفاعل محوري في الحفاظ على القوة، و تتقارب المفاهيم في منهجيتها لعلاقات القوة التي لا تعتمد على الإكراه بل على الإقناع، وكلاهما يعتمد على الأطر الثقافية والأيدولوجية للحفاظ على التأثير المستدام، فالمساحة الشخصية بين الناس تتأثر بالعادات الثقافية، ووجدت الدراسة أن أوضاع الجسم المختلفة تحمل معاني مختلفة.

رابعاً: مناقشة الدراسات السابقة:

- **مناقشة الدراسات العراقية:**
 - ١- **من حيث الموضوع:** الدراسة الاولى العراقية التي تم توظيفها في دراستنا الحالية، ركزت في موضوعها على (دور السياحة في العراق في ترسيخ فكرة القوة الناعمة)، حيث اجرت هذه الدراسة الباحثة (يسرا ستار، ٢٠٢٢). كما يرتبط موضوعها باليات توليد القوة الناعمة الموجهة عالمياً، حيث تعكس الزيارة الاربعينية على المستوى الثقافي والاعلامي كم من الاليات التي تجتاح العالم بمختلف ثقافته وهذا ما يمكن ادراجه تحت مسمى (الهيمنة الناعمة)، اما الدراسة الثانية التي قام بها (كاظم حبيب محيي، ٢٠٢٣) تعمقت في البحث في اليات تحقيق (التماسك الاجتماعي)، حيث ركز الموضوع على دور التنوع الثقافي واختلاف المكونات على المستوى الثقافي والديني في ظاهرة (التماسك الاجتماعي)، و هو الامر

الذي تصبو اليه دراستنا الحالية في متغيرها التابع، لذا الدراسة قريبة بدرجة كبيرة من موضوع دراستنا الحالية وإن اختلفت التسميات في المتغيرات المستقلة لكنها في اصلها تحمل ذات المضمون والمعنى والهدف. اما الدراسة الاخيرة للباحث (ازهر حميد) ارتبطت بدور الشباب المحوري في تشكيل الوعي الجمعي للشباب في الاحتجاجات.

تتعمق دراستنا الحالية في البحث في موضوع (الهيمنة الناعمة)، بشكل اكثر شمولية من المواضيع السابقة في الدراسات التي ذكرت حيث تركز على موضوع الهيمنة بما فيه من تنوع ثقافي واعلام ودين ومنظمات مجتمع وتعليم، ودوره في (التماسك الاجتماعي)، لذا مثل موضوع الدراسة الحالية تحديد كافة ادوات الهيمنة او القوة الناعمة وانعكاساتها على الثقافات المحلية بما فيها من قيم وعادات وتقاليد واعراف ودين وتأثيراتها على مستوى التماسك في المجتمع العراقي، لا سيما بعد التحولات الكبيرة والخطيرة التي مر بها المجتمع العراقي بعد عام (٢٠٠٣).

٢- من حيث (المشكلة): تتمحور دراسة (يسرا ستار)، وفق مشكلة محددة بنقص المعرفة او مدى تأثير ظاهرة معينة في تنامي ظاهرة (القوة او الهيمنة الناعمة) حيث انصب التساؤل المقترح حول، مدى تأثير السياحة الدينية تحديدا الزيارة الاربعينية في نمو قوة ناعمة عراقية تجتاح الدول العالمية وتؤثر بها. اما دراسة الباحث (حبيب كاظم)، فتمحورت مشكلتها، في نقص البيانات حول طبيعة التأثير الاجتماعي الذي تمارسه الثقافات الفرعية والتي تحملها المكونات الاجتماعية المتنوعة في تحقيق مستوى من (التماسك الاجتماعي)، في العراق ومدى تأثير هذا التنوع الثقافي على تحقيق التماسك على المستوى الاجتماعي في العراق، وهل يمكن ان يكون عامل فشل ام عامل نجاح في تحقيق التماسك الاجتماعي. اما دراسة الباحث (ازهر حميد)، فتمثلت مشكلتها بـ دور الشباب وتأثير الوعي الجمعي في الاحتجاجات العراقية حيث تمحورت الدراسة حول (دور الوعي الجمعي للشباب في تحقيق اهداف الاحتجاجات الشبابية في العراق).

اما دراستنا الحالية: فهي تنطلق وفق (مشكلة واضحة)، ويمكن عدها سببها منهجيا للقيام بها وهي، العلاقة بين (الهيمنة الناعمة، بما فيها من ادوات كالاعلام والدين ومنظمات المجتمع المدني والثقافة والتعليم ومستوى التماسك الاجتماعي)، حيث تسعى الى كشف هذه العلاقة بين المتغيرات المتعددة، هذا ما دفع الباحثة الى البحث في هذا الموضوع من اجل كشف القوى الخفية المسؤولة عن زعزعة الاستقرار

على المستوى الامني والاجتماعي في المجتمع العراقي وهذا ما انعكس على حالة العراق في الوقت الماضي، ما انعكس سلبا على التماسك وظهور حالات او ظواهر غريبة ادت الى تشظي المجتمع.

٣- من حيث الأهمية: تتمتع جميع الدراسات بالأهمية الكبيرة على المستويين النظري والتطبيقي، حيث تعزز المخزون الادبي والعلمي بما يعزز قدرة الباحثين على القيام بدراسات علمية منهجية تفتح افاق المستقبل وتعالج المشكلات الاجتماعية التي تقف عائقا امام التقدم والتنمية الاجتماعية، على المستوى التطبيقي ساهمت الدراسات العراقية السابقة بتشخيص الخلل ووضع التوصيات الضرورية التي توطن العمل الفعلي لوضع المعالجات من قبل الجهات ذات الاختصاص، لا تختلف دراستنا الحالية من حيث الاهمية عن الدراسات السابقة لانها تتمتع بتحديد لها لجانب اشكالي مهم من جوانب موضوع الدراسة هذا الجانب يكشف السر الخفي الذي يقوص الاستقرار والتماسك على المستوى الاجتماعي، حيث يمكن ان تكون استنتاجاتها وتوصياتها بابا من ابواب الحل لمشكلة الصراع الازلي الذي يعاني منه المجتمع العراقي بسبب التدخلات الايديولوجية التي تسعى الى ترسيخ الثقافات الدولية على حساب الثقافة التقليدية او المحلية.

• من حيث الاهداف: تهدف هذه الدراسة الاولى التي ذكرناها، والتي قامت بها (يسرا ستار)، (كشف ظاهرة الهيمنة الناعمة او القوة الناعمة التي تعكسها السياحة الدينية في العراق، حيث تتميز بتأثير كبير على المستوى الدولي وبالتالي تعزز الثقافة الدينية لهذه المراسيم، حيث تؤدي الى تقوية العراق كحاضرة اجتماعية وثقافية بين الاوساط الدولية. اما الدراسة التي قام بها (كاظم حبيب)، والتي هدفت الى معرفة تأثير التنوع في المكونات والثقافات على وضع التماسك على المستوى الاجتماعي، و كشف طبيعة هذا التأثير فيما اذا كان تأثيرا ايجابيا او سلبيا بمعنى يعمل كعامل لتحقيق التماسك او كعامل لتحقيق التفكك. دراسة الأنماط الحالية للتواصل غير اللفظي في المجتمع العراقي وتقييم تأثيرها على التفاعلات، اما دراسة الباحث (ازهر حميد) هدفت الى دور الوعي الجمعي للشباب في تحقيق مطالب المحتجين وادامة زخم الاحتجاجات، كما سعت الدراسة الى كشف امكانية الوعي الشبابي في تنظيم الاحتجاجات وتحقيق المطالب.

اما دراستنا الحالية: فهدفت بشكل اساسي الى كشف نموذج جديد من نماذج الهيمنة الذي تمارسه الدول من اجل اخضاع المجتمعات بطريقة سلمية بعيدا عن الصراع المعلن والحروب، هذا النوع من الهيمنة لا يمكن كشفه بسهولة الا انه يعد غاية كبرى للثقافات والايديولوجيات العالمية الكبرى التي لطالما

كان طموحها السيطرة على المجتمعات الانسانية، لذا سعت هذه الدراسة الى اظهار هذا النوع من الهيمنة وكشف علاقته بالتماسك على المستوى الاجتماعي، والاطلاع على ادواته النشطة كالدين والاعلام والتعليم ومنظمات مجتمع مدني.

٤- من حيث المنهجية: استخدمت دراسة (يسرا ستار) منهجا وصفيا واخر اجتماعيا ميدانيا، (الوصفي و المسح الاجتماعي)، حيث تم اجراء المقابلات مع الزوار الاجانب القائمين بالسياحة في كربلاء، وتبويب ما تم جمعه من بيانات في جداول ومن ثم تحليلها لاستخلاص النتائج النهائية. كذلك اعتمدت الدراسة الثانية التي قام بها الباحث (كاظم حبيب) على (المنهج الوصفي و المسح الاجتماعي)، حيث تم تحديد مجتمع الدراسة و العينة. كذلك دراسة (ازهر حميد)، استخدمت (المنهج الوصفي والمسح الاجتماعي)، اما دراستنا الحالية: فهي دراسة وصفية تحليلية تسعى لوصف الظاهرة بما وتحليل أبعادها حيث تم استخدام المنهجين المسح الاجتماعي، والوصفي، من اجل الوصول الى نتائج عالية الدقة بما يضمن تحقيق اهداف الدراسة.

٥- من حيث (مجتمع الدراسة والعينة): الدراسة التي اجرتها (يسرا ستار)، و التي كانت معنية بالسياحة الدينية العراقية تحديد (زيارة الاربعين)، لم تقدم وصفا تفصيليا للعينة لكنها ركزت على المقابلات المتعمقة التي اجرتها الباحثة اثناء موسم الزيارة مع الوافدين الاجانب لتحديد القوة التي تؤثر بها هذه الزيارة على المجتمع الدولي، اما في الدراسة الثانية التي قام بها (كاظم حبيب)، فقد تم تحديد مجتمع دراسة كبير نسبية وهو يقع ضمن الحدود الادارية لمحافظة القادسية، التي تقع وسط العراق، حيث تم سحب عينة فعلية بمقدار (٣٠٠ مبحوث)، من اجل اشراكهم في الدراسة. اما دراسة (ازهر حميد)، يتمثل مجتمع الدراسة بالشباب العراقيين المحتجين حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة حيث تم تحديد العينة من (٢٠٠ وحدة) من هؤلاء الافراد الذين شاركوا في الاحتجاجات. اما دراستنا الحالية فتمثل مجتمعها في مدينة الديوانية حيث تم سحب عينة من هذا المجتمع بمقدار (٤٠٠ مشترك)، وتم توزيع الاستمارات الاستبائية عليهم، وجمع البيانات المطلوبة للدراسة.

٦- من حيث (النتائج): بحسب نتائج الدراسة الأولى، أن السياحة الدينية، وخاصة زيارة الأربعين، تأثير كبير على المستوى الدولي وهي أداة قوية للقوة الناعمة العراقية، وان استخدام القوة الناعمة العراقية يتأثر بشكل مباشر بزيارة الأربعين، حيث يستخدم العراق مجموعة متنوعة من تقنيات القوة الناعمة خلال زيارة الأربعين. وبحسب الدراسة الثانية، بالرغم من ان التنوع الثقافي ضروري للكيان الاجتماعي الا انه يهدد

التماسك الاجتماعي حيث يمثل تهديد حقيقي لوحدة المجتمع بسبب الصراع الثقافي، وإن ظهور نوع من الصراع الثقافي هو نتيجة ظهور مواقع (التواصل الاجتماعي)، حيث ساهمت بآبراز هذا التنوع. في حين بينت دراسة (أزهر حميد)، تشير النتائج إلى أن المشاركين الشباب أظهروا مستوى متواضعا من (الوعي الاجتماعي)، على الأرجح بسبب السن النسبي للعديد من المتظاهرين. كما تميزت الاحتجاجات بطابعها السلمي، الذي أصبح سمة مميزة للحركة. في النهاية، تم الاعتراف بأن البطالة ونقص فرص العمل كانا المحفز الرئيسيين لظهور هذه الاحتجاجات الشبابية. أما دراستنا فتوصلت إلى جملة من النتائج منها: إن للتعليم دور مهم وحيوي في تعزيز التماسك الاجتماعي، خصوصا في المجتمع العراقي، ويؤثر الاعلام على طبيعة التماسك بنحو سلبي حيث يؤدي إلى تزييف الحقائق والترويج للأفكار الخارجية التي تتعارض مع منظومة القيم الاجتماعية، ولم تنجح مؤسسات المجتمع المدني في الديوانية في تقوية روابط التماسك الاجتماعي سواء بين الافراد او بين الجماعات، وإن القيم الاجتماعية التقليدية تؤثر بشكل كبير على تعزيز التماسك الاجتماعية، وأكثرها تأثيرا هي العادات الاجتماعية المتوارثة. وتعد العولمة عنصرا حيويا من عناصر الهيمنة الناعمة في العراق، وتؤثر بشكل كبير على (التماسك الاجتماعي)، ولها مخاطر متعددة تنعكس على ترسيخ الهيمنة في المجتمع العراقي واهم هذه المخاطر هي (فرض انماط سلوكية). وإن للعنف الرمزي تأثيرا مهما على تعزيز الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي.

• مناقشة الدراسات العربية:

١- من حيث (الموضوع): الدراسة الاولى من الدراسات العربية لـ (الباحث (احمد نور الدين) والتي حملت عنوان (دور القوة الناعمة في تحسين صورة مصر)، (٢٠٢٤)، ركزت في موضوعها على أهمية (القوة الناعمة)، كقوة استراتيجية لتحسين الصورة الذهنية للدولة في مصر عبر ادوتها الاعلامية، فهي اهتمت بشكل فعلي في استخدام هذا النوع من القوة لتحسين الصورة على المستوى العالمي. أما الدراسة الثانية للباحث (علي فواز عدوان)، تحت عنوان (دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن)، ركزت في موضوعها على احدى ادوات (الهيمنة الثقافية)، وهي (شبكات التواصل)، فهي سعت إلى معرفة تأثير هذه الاداة في التأثير على الرأي العام في المجتمع الاردني. كما ركزت الدراسة الثالثة لـ (مينة الصادق) في موضوعها على طبيعة العوامل التي تؤثر على الشباب في ضبط سلوكهم او انحرافهم ومنها العوامل الثقافية.

تتعمق دراستنا الحالية في البحث في موضوع (الهيمنة الناعمة)، بشكل أكثر شمولية من المواضيع السابقة في الدراسات التي ذكرناها حيث تركز على موضوع الهيمنة بما فيه من تنوع ثقافي وإعلام ودين ومنظمات مجتمع وتعليم، ودوره في (التماسك الاجتماعي)، لذا مثل موضوع الدراسة الحالية تحديد كافة أدوات الهيمنة أو القوة الناعمة وانعكاساتها على الثقافات المحلية بما فيها من قيم وعادات وتقاليد واعراف ودين وتأثيراتها على مستوى التماسك في المجتمع العراقي، لا سيما بعد التحولات الكبيرة والخطيرة التي مر بها المجتمع العراقي بعد عام (٢٠٠٣).

٢- من حيث (المشكلة): مشكلة الدراسة الاولى تتعمق في استخدام (مصر) للقوة الناعمة لإصلاح وضعها الدولي بعد الاضطرابات السياسية الناتجة عن انتفاضات عامي (٢٠١١ و ٢٠١٣)، حيث تتناول الدراسة الطرق التي شكلت بها (الكنيسة القبطية وجامعة الأزهر ووزارة الثقافة المصرية) صورة مصر في الخارج، بعد الاضطرابات السياسية هناك، تلعب هذه المنظمات الدور الكبير في تعزيز انطباع أكثر إيجابية عن البلاد في الخارج عبر الدبلوماسية الثقافية والدبلوماسية العامة. اما الدراسة الثانية ترتبط بـ نقص الدراسات ، حيث تتمحور مشكلتها حول كيفية تأثير (وسائل التواصل الاجتماعي)، على الرأي العام، فهي تبحث في كيفية تأثير هذه المنصات على التصور العام، وتتطلق وفق سؤال محوري رئيس هو: هل يمكن التأثير على الرأي العام الأردني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟ اما الدراسة الثالثة التي قامت بها (مينة الصادق)، فهي دراسة وصفية تتمحور مشكلتها حول وصف طبيعة العوامل المؤثر على الفئة الشبابية.

اما دراستنا الحالية: اما دراستنا الحالية: تستند إلى موضوع متميز ، والذي يعد مبرراً منهجياً لتنفيذها، وهو العلاقة بين (الهيمنة الناعمة) بما في ذلك الأدوات ك (الإعلام، الدين، منظمات المجتمع المدني، الثقافة، التعليم، ودرجة التماسك الاجتماعي)، يسعى إلى كشف الرابط بين المتغيرات المختلفة، ما دفع الباحث إلى دراسة هذا الموضوع لكشف العوامل الأساسية التي تقوض (الأمن والاستقرار الاجتماعي)، في المجتمع العراقي، مما يؤثر بشكل سلبي على السياق التاريخي للعراق، ويقلل من التماسك، ويؤدي إلى أحداث غير عادية ساهمت في تفكك المجتمع.

٣- من حيث (الاهمية): على المستوى النظري والعملي، جميع الدراسات لها اهمية كبيرة، حيث انها جميعاً تنثري مجموعة المعلومات الأكاديمية والعلمية، مما يسمح بإجراء تحقيقات أكثر شمولاً، مما يوسع بدوره الاحتمالات المستقبلية ويعالج المشاكل المجتمعية التي تعيق التنمية والنقد، من منظور أكثر

عملي، ركزت الدراسات السابقة التي اجريت على مستوى المنطقة العربية على تشخيص المشكلات وتقديم الاقتراحات الأساسية التي تمهد الطريق للسلطات المعنية لمعالجة هذه التحديات.

هذا ينطبق كذلك على دراستنا الحالية، حيث تحدد قضية حاسمة تتعلق بموضوعها، اذ ان هناك قوة سرية تهدد الاستقرار الاجتماعي والتماسك، وهذا العنصر يكشف عنها، فالتدخلات الأيديولوجية في المجتمع العراقي تهدف إلى فرض الثقافات العالمية على الثقافات التقليدية أو المحلية، وقد تكون نتائج الدراسة واقتراحاتها هي المفتاح لإنهاء هذه المعركة المستمرة.

٤- من باب (الاهداف): هدفت دراسة (احمد)، الى التحقيق في الأسس النظرية للقوة الناعمة وتقييم إمكانية استخدامها، و كذلك معرفة المزيد عن الأشكال المتنوعة للقوة الناعمة لمصر، ككنيستها القبطية وجامعة الأزهر، وهما من أهم منظماتها الثقافية. ما دراسة (علي)، كان هدفها تقييم (دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن)، و كذلك التحقيق في كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الأردنية على الرأي العام. و معرفة كيف تؤثر منصات التواصل الاجتماعي في الأردن على التحولات السياسية والاجتماعية، وكذلك كيف تؤثر على آراء الأفراد والمجموعات داخل البلاد. اما دراسة (مينة) فسعت الى معرفة ابرز العوامل ذات التأثير المباشر على الشباب في المجتمع الليبي.

اما دراستنا الحالية: فهدفت بشكل اساسي الى كشف نموذج جديد من نماذج الهيمنة الذي تمارسه الدول من اجل اخضاع المجتمعات بطريقة سلمية بعيدا عن الصراع المعلن والحروب، هذا النوع من الهيمنة لا يمكن كشفه بسهولة الا انه يعد غاية كبرى للثقافات والايديولوجيات العالمية الكبرى التي لطالما كان طموحها السيطرة على المجتمعات الانسانية، لذا سعت هذه الدراسة الى اظهار هذا النوع من الهيمنة وكشف علاقته بالتماسك على المستوى الاجتماعي، والاطلاع على ادواته النشطة كالدين والاعلام والتعليم ومنظمات مجتمع مدني.

٥- من حيث (المنهجية): استخدمت الدراسة الاولى للباحث (احمد)، منهجين رئيسيين هما (الوصفي والتحليلي)، كذلك دراسة الباحث (علي)، منهجين رئيسيين هما (الوصفي والتحليلي). بينما اعتمدت الدراسة الثالثة لـ (مينة) على منهجين محددين همت (المسح الاجتماعي و الوصفي).

اما دراستنا الحالية: فهي دراسة وصفية تحليلية تسعى لوصف الظاهرة بما وتحليل أبعادها حيث تم استخدام المنهجين المسح الاجتماعي، والوصفي، من اجل الوصول الى نتائج عالية الدقة بما يضمن تحقيق اهداف الدراسة.

٦- من حيث (المجتمع والعينة): تكونت عينة الدراسة الاولى للباحث (احمد) و التي هدفت إلى تسليط الضوء على الديناميكيات التي تلعب دور كبير في العلاقات الوثيقة، حيث تضمنت العينة مجموعة البيانات التي تم تحليلها للوصول الى النتائج . اما الدراسة الثانية: انطوت على عينة من البيانات و الوثائق حيث تم تحليلها بشكل دقيق من اجل الوصول الى النتائج. اما دراسة (مينة) فتحم تحديد مجتمع الدراسة حيث بلغ حجمه (٢٥٠ طالب) من طلاب كلية التربية، وتم سحب العينة من هذا المجتمع والتي بلغت (٨٠ وحدة).

اما دراستنا الحالية فتمثل مجتمعها في مدينة الديوانية حيث تم سحب عينة من هذا المجتمع بمقدار (٤٠٠ مشترك)، وتم توزيع الاستمارات الاستبائية عليهم، وجمع البيانات المطلوبة للدراسة.

٧- من حيث (النتائج): أظهرت دراسة (احمد)، تحسن سمعة (مصر)، بشكل كبير في العقد الماضي، وذلك بفضل القوة الناعمة إلى حد كبير. و تواجه (مصر) صعوبة في استخدام القوة الناعمة مقارنة بالقوى العالمية الأخرى. اما دراسة (علي)، فبينت ان تأثير (وسائل التواصل الاجتماعي)، على الرأي العام الأردني، خاصة بين الجيل الشاب، قد ازداد في السنوات الأخيرة، وتتأثر قرارات ومواقف الجمهور سلبا بزيادة انتشار الشائعات والمعلومات المضللة على هذه المنصات. اما الدراسة الثالثة لـ (مينة) فتوصل الى جملة من الاستنتاجات منها: أن العديد من العوامل البيئية الأوسع تساهم في السلوك المعادي للمجتمع بين الشباب، تشمل هذه العوامل التحولات الاجتماعية السريعة، والاستخدام غير السليم أو المفرط للإنترنت والتكنولوجيا، ونقص الإشراف والتنظيم من قبل الوالدين، وعدم الرضا عن الآفاق التعليمية والمستقبلية، وتراجع الالتزام الديني والانضباط الأخلاقي. اما دراستنا فتوصلت الى جملة من النتائج منها: ان للتعليم دور مهم وحيوي في تعزيز التماسك الاجتماعي، خصوصا في المجتمع العراقي، ويؤثر الاعلام على طبيعة التماسك بنحو سلبي حيث يؤدي الى تزييف الحقائق والترويج للأفكار الخارجية التي تتعارض مع منظومة القيم الاجتماعية، ولم تتجح مؤسسات المجتمع المدني في الديوانية في تقوية روابط التماسك الاجتماعي سواء بين الافراد او بين الجماعات، وان القيم الاجتماعية التقليدية تؤثر بشكل كبير على تعزيز التماسك الاجتماعية، واكثرها تأثيرا هي العادات الاجتماعية المتوارثة. وتعد العولمة عنصرا حيويا من عناصر الهيمنة الناعمة في العراق، وتؤثر بشكل كبير على (التماسك الاجتماعي)، ولها مخاطر متعددة تنعكس على ترسيخ الهيمنة في المجتمع العراقي واهم هذه المخاطر هي (فرض انماط سلوكية). وان للعنف الرمزي تأثيرا مهما على تعزيز الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي.

● - مناقشة الدراسات الأجنبية:

١- من حيث (الموضوع): يبحث موضوع دراسة كل من (Rika Febriani, and Irwan) في موضوع (الهيمنة او القوة الثقافية) في اطروحات كل من (كرامشي و ناي و كوكس)، فهي دراسة تحليلية تتعمق في البحث حول موضوع الهيمنة على المستوى الثقافي من منشأها. اما دراسة (Van Doeveren, Rianne) يعد موضوعها دعوة لاستخدام استراتيجيات جديدة لتحقيق الهيمنة الغربية في مجتمعات الدول العربية بعيدا عن الحرب و القوة والعنف التي اعتادت عليها المجتمعات، هذا الموضوع يركز على تفعيل تقنيات هيمنة كالأفكار والاعلام و التعليم، لأحداث نوع من الاقناع للمجتمعات بالمشروع الغربي وتحقيق نوع من الشراكة. اما الدراسة الثالثة لـ (carina)، ارتبط موضوعها بقدرة الفئات العمرية على التعايش مع الجائحة ومن هذه الفئات هي فئة الشباب.

تتعمق دراستنا الحالية في البحث في موضوع (الهيمنة الناعمة)، بشكل اكثر شمولية من المواضيع السابقة في الدراسات التي ذكرناها حيث تركز على موضوع الهيمنة بما فيه من تنوع ثقافي واعلام ودين ومنظمات مجتمع وتعليم، ودوره في (التماسك الاجتماعي)، لذا مثل موضوع الدراسة الحالية تحديد كافة ادوات الهيمنة او القوة الناعمة وانعكاساتها على الثقافات المحلية بما فيها من قيم وعادات وتقاليد واعراف ودين وتأثيراتها على مستوى التماسك في المجتمع العراقي، لا سيما بعد التحولات الكبيرة والخطيرة التي مر بها المجتمع العراقي بعد عام (٢٠٠٣).

٢- من حيث (مشكلة الدراسة): تنبع مشكلة دراسة (ريكا) التي تم ذكرها من كيفية تأثير (الهيمنة الناعمة)، على العلاقات الدولية، لا سيما فيما يتعلق بالنظام العالمي والمعايير الاجتماعية، حيث تسعى إلى تسليط الضوء على الطرق التي تؤثر بها (الهيمنة الناعمة)، وفق اطروحات (أنطونيو غرامشي)، والقوة الناعمة، كما دعا إليها (جوزيف ناي)، على المجتمع بشكل عام والسياسة الدولية. اما الدراسة الاجنبية الثانية، تركز مشكلتها على تعزيز الروابط بين الدول الغربية والشعوب العربية والإسلامية عبر استخدام ادوات جديدة للهيمنة، فالمشكلة مرتبطة في عدم فعالية الدبلوماسية العامة التقليدية في المنطقة، الناجمة عن نقص الثقة بين السكان والحكومات الغربية، حيث تؤكد الدراسة على ضرورة تطوير أدوات دبلوماسية مبتكرة قائمة على الحوار والشفافية، تتجاوز المصالح الوطنية المحدودة. وتتمحور وفق اسئلة محورية هي: اي الطرق يمكن للدبلوماسية الاجتماعية تعزيز العلاقات؟ وما هي الصعوبات والفرص التي تواجه الدبلوماسية العامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟ اما الدراسة

الثالثة لـ (Carina)، تمحورت مشكلتها في امكانية تعايش الفئات العمرية مع الجائحة وقدرة البعض منها في الاستمرار ومواجهة هذه الجائحة كفئة الشباب.

اما دراستنا الحالية: اما دراستنا هذه فهي تنطلق وفق (مشكلة واضحة)، ويمكن عدها سببها منهجيا للقيام بها وهي، العلاقة بين (الهيمنة الناعمة، بما فيها من ادوات كالأعلام والدين ومنظمات المجتمع المدني والثقافة والتعليم ومستوى التماسك الاجتماعي)، حيث تسعى الى كشف هذه العلاقة بين المتغيرات المتعددة، هذا ما دفع الباحثة الى البحث في هذا الموضوع من اجل كشف القوى الخفية المسؤولة عن زعزعة الاستقرار على المستوى الامني والاجتماعي في المجتمع العراقي وهذا ما انعكس على حالة العراق في الوقت الماضي، ما انعكس سلبا على التماسك وظهور حالات او ظواهر غريبة ادت الى تشطي المجتمع.

٣- من حيث (الاهمية): على المستوى النظري والعملي، جميع الدراسات لها اهمية كبيرة، حيث انها جميعاً تثري مجموعة المعلومات الأكاديمية والعلمية، مما يسمح بإجراء تحقيقات أكثر شمولاً، مما يوسع بدوره الاحتمالات المستقبلية ويعالج المشاكل المجتمعية التي تعيق التنمية والتقدم، من منظور أكثر عملي، ركزت الدراسات السابقة التي اجريت على مستوى المنطقة العربية على تشخيص المشكلات وتقديم الاقتراحات الأساسية التي تمهد الطريق للسلطات المعنية لمعالجة هذه التحديات.

هذا ينطبق كذلك على دراستنا الحالية، حيث تحدد قضية حاسمة تتعلق بموضوعها، اذ ان هناك قوة سرية تهدد الاستقرار الاجتماعي والتماسك، وهذا العنصر يكشف عنها، فالتدخلات الأيديولوجية في المجتمع العراقي تهدف إلى فرض الثقافات العالمية على الثقافات التقليدية أو المحلية، وقد تكون نتائج الدراسة واقتراحاتها هي المفتاح لإنهاء هذه المعركة المستمرة.

٤- من حيث (الاهداف): هدفت الدراسة الاولى في سياق الدراسات الاجنبية التي ذكرناها في المبحث الاول، والتي اجراها كل من (Van Doevert, Rianne)، ابتكار ادوات جديدة للهيمنة، و تقييم دور الكيانات غير الحكومية في تعزيز الروابط بين الدول الغربية والعالم العربي، وصياغة إطار للدبلوماسية الاجتماعية مصمم خصيصاً لمنطقة (الشرق الأوسط وشمال إفريقيا). اما دراسة (Carina)، فكانت اهدافها تتمحور حول امكانية الفئات العمرية المختلفة في التعايش مع الجائحة ومن بينها فئة الشباب، اما دراسة (Rika Febriani, and Irwan)، فسعت الى معرفة طبيعة التباين في المفاهيم النظرية للهيمنة والقوة الناعمة كما تتعلق بالعلاقات الدولية، وكذلك تحليل الأفكار وتحديد ما تعنيه بالنسبة للديناميكيات

الدولية والنظام العالمي، وفهم كيف تساهم القيادة الفكرية والمجتمع المدني في نشر وصيانة القوة الناعمة (الهيمنة).

اما دراستنا الحالية: فهدفت بشكل اساسي الى كشف نموذج جديد من نماذج الهيمنة الذي تمارسه الدول من اجل اخضاع المجتمعات بطريقة سلمية بعيدا عن الصراع المعلن والحروب، هذا النوع من الهيمنة لا يمكن كشفه بسهولة الا انه يعد غاية كبرى للثقافات والايديولوجيات العالمية الكبرى التي لطالما كان طموحها السيطرة على المجتمعات الانسانية، لذا سعت هذه الدراسة الى اظهار هذا النوع من الهيمنة وكشف علاقته بالتماسك على المستوى الاجتماعي، والاطلاع على ادواته النشطة كالدين والاعلام والتعليم ومنظمات مجتمع مدني.

٥- من حيث (المنهجية): في الدراسة الاجنبية الاولى فعملت بمنهجين اساسيين هما (المنهج الوصفي و المنهج المسح الاجتماعي). اما الدراسة الثانية فعملت بمنهجين اساسيين هما (الوصفي والمسح الاجتماعي). وفي الدراسة الاجنبية الثالثة تم العمل بمنهجية وصفية تحليلية لجمع البيانات من خلال مراقبة التفاعلات بين الأفراد من ثقافات مختلفة.

اما دراستنا الحالية: فهي دراسة وصفية تحليلية تسعى لوصف الظاهرة بما وتحليل أبعادها حيث تم استخدام المنهجين المسح الاجتماعي، والوصفي، من اجل الوصول الى نتائج عالية الدقة بما يضمن تحقيق اهداف الدراسة.

٦- من حيث (مجتمع الدراسة والعينة): في الدراسة التي اجرتها (Carina)، تم حصر مجتمع الدراسة في احدى المدن الكبيرة لألمانيا، حيث تم استخراج عينة دراسية بحجم (٦٠٩ وحدة) من وحدات المجتمع الاصلي. اما الدراسة الاجنبية الثانية، فتضمنت عينة من الافراد الاجانب المقيمين في الشرق الاوسط حيث لم يتم عددها بشكل دقيق. وتضمنت الدراسة الاجنبية الثالثة وهي من الدراسات التحليلية، مجموعة من الاطروحات والادبيات المتعلقة بذات الموضوع.

اما دراستنا الحالية فتمثل مجتمعها في مدينة الديوانية حيث تم سحب عينة من هذا المجتمع بمقدار (٤٠٠ مشترك)، وتم توزيع الاستمارات الاستبائية عليهم، وجمع البيانات المطلوبة للدراسة.

٧- من حيث (النتائج): بينت دراسة (Van Doeveren, Rianne) انه لا بد من الاعتماد على دبلوماسية اجتماعية قادرة على التأثير في المجتمع، في (منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)، و لمنظمات المجتمع المدني الاجنبية دورا كبيرا في تعزيز روح الشراكة بين المجتمعات المختلفة والحكومات

الغربية، و يمكن للأمم الغربية إعادة بناء الثقة وتعزيز التعاون في المنطقة من خلال الدبلوماسية الاجتماعية. اما الدراسة الاجنبية الثانية فتوصلت الى جملة من النتائج منها: تضائل (التماسك الاجتماعي)، بشكل كبير بعد (جائحة كوفيد-١٩)، كما يتضح من انخفاض بنحو عشر نقاط في مؤشر (التماسك الاجتماعي)، لوحظ أن الضغوط النفسية والعاطفية تقلل من التفاعل المستقبلي: حيث ارتبطت الزيادة في الضغوط النفسية والعاطفية بسبب الجائحة بتقليل التفاعل. و بينت دراسة كل من (Rika Febriani, and Irwan)، إلى أن (القوة الناعمة والهيمنة)، تظهران أوجه تشابه في تركيزهما على (القيادة الأخلاقية والفكرية، وتطوير التحالفات، واستخدام المجتمع المدني) كفاعل محوري في الحفاظ على القوة، و تقارب المفاهيم في منهجيتها لعلاقات القوة التي لا تعتمد على الإكراه بل على الإقناع، وكلاهما يعتمد على الأطر الثقافية والأيدولوجية للحفاظ على التأثير المستدام، فالمساحة الشخصية بين الناس تتأثر بالعادات الثقافية، ووجدت الدراسة أن أوضاع الجسم المختلفة تحمل معاني مختلفة.

اما دراستنا فتوصلت الى جملة من النتائج منها: ان للتعليم دور مهم وحيوي في تعزيز التماسك الاجتماعي، خصوصا في المجتمع العراقي، ويؤثر الاعلام على طبيعة التماسك بنحو سلبي حيث يؤدي الى تزييف الحقائق والترويج للأفكار الخارجية التي تتعارض مع منظومة القيم الاجتماعية، ولم تتجح مؤسسات المجتمع المدني في الديوانية في تقوية روابط التماسك الاجتماعي سواء بين الافراد او بين الجماعات، وان القيم الاجتماعية التقليدية تؤثر بشكل كبير على تعزيز التماسك الاجتماعية، واكثرها تأثيرا هي العادات الاجتماعية المتوارثة. وتعد العولمة عنصرا حيويا من عناصر الهيمنة الناعمة في العراق، وتؤثر بشكل كبير على (التماسك الاجتماعي)، ولها مخاطر متعددة تنعكس على ترسيخ الهيمنة في المجتمع العراقي واهم هذه المخاطر هي (فرض انماط سلوكية). وان للعنف الرمزي تأثيرا مهما على تعزيز الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي.

المبحث الثاني

النظريات المفسرة للدراسة

اولاً: نظرية الهيمنة الثقافية: لـ (غرامشي):

صاحب فكرة (الهيمنة الثقافية)، الإيطالي (أنطونيو غرامشي)، حيث طرحها في الثلاثينيات، وفسرها بأنها الطريقة التي تحافظ بها الطبقات الحاكمة على اخضاع المجتمع، رأى أن الطبقة السائدة تتمكن من الحصول على موافقة الأغلبية لقيمها و افكارها و رؤيتها للعالم ثم تحافظ عليها، يتم تحقيق السيطرة الثقافية من خلال مجموعة متنوعة من المؤسسات التي تروج لمصالح وأيديولوجية الطبقة الحاكمة، بما في ذلك وسائل الإعلام والتعليم والدين والثقافة الشعبية، كما يتم تحقيق شكل (سلبي) من أشكال السيطرة الاجتماعية عندما تشكل الطبقة الحاكمة أفكار الناس من أجل الحصول على الموافقة والحفاظ على السلطة دون استخدام القوة^(١). تم تطوير هذه النظرية عبر الابحاث التي اجراها (كرامشي)، حول الطرق التي تحافظ بها الطبقات الحاكمة الرأسمالية على سلطتها من خلال نشر القيم والأفكار التي تقيدها، تميز هذه الفكرة (الهيمنة الثقافية)، عن الأنواع التقليدية الأخرى من الهيمنة، كالهيمنة العسكرية أو الإكراه المباشر، كما بين بأنها تختلف عن الأنواع التقليدية الأخرى من السلطة لأنها تشكل أفكار الناس وقيمهم وإدراكهم بطريقة تجعل النظام الاجتماعي والاقتصادي القائم يبدو طبيعياً وحتمياً ومفيداً للجميع، بينما في الواقع، هو يفيد فقط للحكام وطبقتهم، حيث يتم إنشاء هذا النوع الخفي من السيطرة عبر مؤسسات قيمية كـ (الدين والإعلام والتعليم)، كما تعمل هذه المؤسسات على دعم أيديولوجية الطبقة الحاكمة وضمان استمرار هيمنتها دون اللجوء إلى أشكال واضحة من القمع أو العنف^(٢).

عدها العديد من العلماء في هذا العصر، بأنها أول وأهم نظرية في الدراسات الثقافية، لأنها تركز على أهمية البنى الفوقية لا سيما (الأيديولوجيا والثقافة)، كما أكد (كرامشي) بأن الحفاظ على الرأسمالية هو دليل على التفوق الأيديولوجي، لهذا السبب، فإن التراجع الاقتصادي ليس كافياً للإطاحة بالرأسمالية، بل يجب تفكيك الاحتكار الفكري للطبقة الحاكمة قبل أي إصلاح، فالهيمنة، بحسب هذا الرأي، هي الوسائل الفكرية والأخلاقية للطبقة الحاكمة في توجيه المجتمع والتحكم فيه بشكل سري، و هناك الكثير

(1) T.J.J Lears, The Concept of Cultural Hegemony: Problems and Possibilities. The American Historical Review, 90(3), 1958, pp 567-568.

(2) A. Gramsci, (1971). Selections from the Prison Notebooks. Translated and edited by Q. Hoare & G. N. Smith. International Publishers, 1971, pp262-263.

من الانسجام، والاتفاق، والاستقرار الاجتماعي في المجتمع الهيمني، تتجذر أفكار وقيم الطبقة الحاكمة بعمق في هيكل المجتمع، وتدعمها الطبقات الأدنى، فالطبقة الحاكمة في الدول الرأسمالية تحافظ على النظام الاجتماعي وتستمر في الهيمنة بفضل الهيمنة الفكرية^(١). كما تتضمن (الهيمنة الثقافية)، الهيمنة على (الأيديولوجيا)، و وسائل الإعلام والأعمال وكل جانب آخر من جوانب الحياة الاجتماعية، في هذا الإطار، يتم تشبع وعي الجمهور بالمثل والمبادئ التي تدعو إليها الأيديولوجيات السياسية، عبر تصوير مصالحهم الذاتية على أنها تخدم المصلحة العامة وتحافظ على التناغم الاجتماعي، حيث تؤثر هذه المجموعات المؤثرة على المشاعر العامة والأعراف الاجتماعية، ثم يتبنى الناس هذه الآراء بشكل غير واعٍ، مما يساعد في الحفاظ على النظام الحالي وسلطة الأقوياء^(٢). يحلل (كرامشي)، التفاعلات بين الطبقات والأيديولوجيات المختلفة التي تدعم هذا النظام، حيث يلاحظ أن (الهيمنة الثقافية) تشمل ليس فقط السيطرة الإيديولوجية ولكن أيضًا تتخلل جميع جوانب الوجود الاجتماعي، بما في ذلك وسائل الإعلام والاقتصاد، حيث تتكامل المفاهيم والقيم التي تدعمها الشركات الكبرى والأيديولوجيات السياسية في الوعي العام)، حيث تتسلل الهيمنة الثقافية إلى مجالات متعددة، ك (الإعلام والاقتصاد)، مغرسة أيديولوجيات النخبة في الوعي الجمعي، مما يكرس الوضع الراهن ويعزز السلطة بين الجماعات الاجتماعية السائدة^(٣). عبر هذه النظرية يمكن أن نفهم بشكل أفضل الطرق التي تحافظ بها الطبقة الحاكمة على سلطتها ونفوذها، من خلال الاستفادة من (المؤسسات الثقافية والتعليم ووسائل الإعلام) لكسب إذن الجماعات التابعة بدلاً من الاعتماد فقط على القوة، راي (كرامشي) ان الهيمنة الثقافية تتحقق، حيث يلعب (التعليم والدين ووسائل الإعلام)، جميعها دورا في جهود النخب السياسية لتشكيل الرأي العام والأعراف الاجتماعية في العراق بطريقة تخدم مصالحهم الخاصة، فالهيكل السلطوية القائمة تعزز بينما تهتمش الأصوات البديلة من خلال هذه العملية، حيث تروج وسائل الإعلام والمناهج الدراسية للأفكار الوطنية والطائفية، مما يشجع بدوره على دعم النظام الحاكم ويقمع أي نوع من المعارضة، كذلك تعزز قيم وأفكار المجموعة المهيمنة على أنها طبيعية ومشروعة من خلال سيطرتها على الإنتاج الثقافي، مما يسمح لها بالحفاظ على هيمنتها في مجتمع منقسم، وتنشط في هذا المجال الأيديولوجيات العالمية، التي تسعى للهيمنة على الثقافات الشعبية وتغيير مزاجات الأفراد من القيم الاجتماعية التقليدية الى قيم الحداثة.

(١) محمد جواد ابو القاسمي، نظرية الثقافة، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٧، ص ٩٥-٩٦.

(٢) Chantal Mouffe , Gramsci and Marxist Theor, Routledge, 1993, p45.

(٣) أنطونيو غرامشي، دفاتر السجن، ترجمة: عادل غنيم، ط١، دارالمستقبل العربي للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٠، ص ٣.

ثانياً: نظرية صناعة الثقافة (ثيودور أدورنو*):

تستند هذه النظرية إلى فرضية أن الوجود الحديث منظم بواسطة نظام متكامل من هذا المنظور، قد ينظر إلى وسائل الإعلام في القطاع الثقافي على أنها أدوات لـ (التنظيم والسيطرة الاستبدادية)، وهكذا، يرى (ثيودور) أن الأذواق الفنية الشعبية هي تجليات لظاهرة أوسع من (الانحدار النفسي)، مما يدل على تدهور الوعي النقدي بين قوى السيطرة الحديثة^(١). و يعتقد أن الثقافة الجماهيرية المعاصرة ليست مجال محايد خاص بالترفيه أو الابتكار، بل تعمل كجهاز منهجي للهيمنة يؤثر على الوعي العام ويعزز الديناميكيات القوية السائدة، فيما يسميه صناعة الثقافة، حيث يتم توحيد المنتجات الثقافية ونشرها بطرق تعزز الامتثال، و يؤكد أن المجتمع الحديث يعمل من خلال (دورة من التلاعب والحاجة التراجعية)، مما يزيد من تعقيد الأفراد داخل النظام، مما يشير إلى أن ما يبدو كتحسن عقلائي هو في الواقع تجسيد للسيطرة^(٢). وبالتالي، يؤكد أدورنو أن (العقلانية التقنية اليوم هي عقلانية الهيمنة)، مما يعني أن الأدوات والتفكير في الإنتاج الثقافي المعاصر قد أصبحت محورية في الحفاظ على الهيمنة بدلاً من تحرير العقل البشري.

رأى (أدورنو) أن صناعة الثقافة، قد اغتصبت وقت الفراغ في المجتمع المعاصر، حيث كانت تعمل كآلية لاستعباد الشعب وكبح الوعي النقدي ونوه بان وسائل الإعلام المعاصرة—التي تشمل الأفلام والتلفزيون والراديو والمجلات، وبشكل متزايد، وسائل التواصل الاجتماعي، صنعت لتشتيت الأفراد، مما يعيق نمو الوعي الذاتي والقدرة على نقد أو تغيير الواقع، حيث يمثل القطاع الثقافي شكل جديد سلبي يمثل كم من المخدرات الجماهيرية، حيث يحول الوعي من خلال الترفيه بدلاً من الإكراه، حيث انها في الغالب تنشر مواد مثيرة وسرديات سياسية سطحية تعيق الفهم العميق لـ (السجن المفتوح) الذي يعيش فيه

* ثيودور أدورنو، فيلسوف وعالم اجتماع وعالم نفس وموسيقي ألماني، اشتهر بنظرياته النقدية الاجتماعية، كان عضواً بارزاً في مدرسة فرانكفورت النقدية، وارتبطت أعماله بالعديد من المفكرين البارزين مثل إرنست بلوخ، والتر بينجامين، ماكس هوركهايمر، هيربرت ماركوس وغيرهم، ويعتبر على نطاق واسع أحد أهم المفكرين في القرن العشرين في الفلسفة وعلم الجمال، بالإضافة لمقالاته الكثيرة فقد اشتهر بكتبه التي انتقد فيها الفاشية وأثر من خلالها بشكل كبير في اليسار الأوربي الجديد وأهم هذه الكتب: الجدال في عصر التنوير، الجدال السلبي. <https://artsandculture.google.com/entity> ٢٠٢٥/١٠/١٥ PM 3:23 تاريخ و وقت الزيارة.

(١) اكسل هونت، الاجتماعي وعالمه الممزق (مقالات فلسفية اجتماعية)، ترجمة: ياسر الصاروط، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٩، ص ٥٩.

(2) Horkheimer, Max & Adorno, Theodor W, Dialectic of Enlightenment, Philosophical Fragments. Stanford University Press, USA, 2002, p. 42.

الأفراد، فغالبا ما تؤكد الصحافة على تقديم (الحقيقة) لذا ان الصحفيين مرهقون، ومقيدون بالالتزامات المؤسسية، وغير قادرين على التفكير الذاتي، حيث أن هذه المادة تبدو مفيدة لكنها تحمل سموم أيديولوجية^(١). انتقلت الثقافة من الهوية الاجتماعية والإنتاج المشترك إلى المجتمع الاستهلاكي الفردي، حيث تحدد وسائل الإعلام والاستهلاك الهوية والرغبة والأهداف، يؤكد (أدورنو)، أن صناعة الثقافة تقود هذا المنطق، و إن التطور التقني والاجتماعي والتقسيم المتخصص في العمل، قد جعل العالم في فوضى على المستوى الثقافي، لذا إن التطور التكنولوجي أضر بالحضارات لأن (السينما والراديو والتلفزيون)، لم تعد مجرد أدوات للترفيه أو المعلومات، حيث إنها تؤثر على أفكار الناس وقيمهم ومعتقداتهم، كما تقوم هذه الوسائط بتطوير وتوزيع العناصر الثقافية بشكل منهجي لأغراض تجارية أو لصالح الطبقة السائدة، لم يؤدي التنوع في التخصص و التطور في التكنولوجيا إلى ثقافة غنية وأكثر ومتنوعة، بل إلى الإنتاج الضخم للمنتجات الثقافية الموحدة، مما خلق وفرة ظاهرة تشبه الفوضى وفي النهاية توحد الثقافة، هذا التغيير جعل الثقافة الحديثة أكثر عداء للإنتاج الفكري الأكاديمي في القضايا الإنسانية عبر المجالات، هذا التغيير فصل الثقافة عن المجتمع^(٢).

ان مفهوم (ثيودور أدورنو) عن (صناعة الثقافة) إضافة مهمة لدراسة الإنتاج الثقافي في المجتمعات المعاصرة، حيث اقترح (أدورنو)، أن الثقافة هي نتاج آليات صناعية متعمدة تدعم النظام الاجتماعي القائم وتوفر الاستقرار السياسي والاجتماعي، و يتم تحقيق ذلك عبر التلاعب بـ (الإعلام والتعليم والفنون)، هذا المفهوم يوضح هيمنة الثقافة والإعلام في المجتمعات الإنسانية الحديثة لا سيما المجتمع العراقي، حيث تشكل السياسة الإعلامية والثقافية في العراق الوعي العام ، فالضغوط السياسية تثقل كاهل هذه المنافذ الإعلامية بشكل متكرر، مما يعزز (ثقافة صناعية) تدمج الأفراد اجتماعيا وسياسيا، فالسياسات الإعلامية التي تحد من (التنوع الثقافي والفكري) تفضل الأيديولوجيات الداعمة للنظام، كما ان التأثيرات على المجتمع والاقتصاد: تؤثر القضايا الاقتصادية على التطور الثقافي في العراق، ما ينعكس على القيم عبر الطبقات الاجتماعية، كما تغرس الأنظمة التعليمية العراقية أيديولوجية دينية أو قومية في الطلاب والمعلمين، مما يحد من فهمهم للثقافة والقيم العراقية، هذا يشبه مفهوم أدورنو

(١) مصعب قاسم عزوي، مراجعات في فكر ثيودور أدورنو، ط١، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٢٢، ص٢-٣.

(٢) هوام ساره، البعد الاستطقي في فلسفة ثيودور أدورنو، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٢٥، ص٣٢-٣٣.

لـ (التجانس الثقافي)، الذي يهدف إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي عبر فرض منظور ثقافي واحد يقضي على التقاليد الثقافية المتنافسة، لذا يستغل السياسيون العراقيون الثقافة لتحقيق أهدافهم، كالثقافة المفروضة التي تشوه التعبير الفني لصالح النخبة الحاكمة أو تفاقم الصراع العرقي والطائفي، كباب من ابواب (الهيمنة الناعمة).

الفصل الثالث

الآليات المؤثرة في التماسك الاجتماعي

المبحث الأول: دور المؤسسات الاجتماعية في التماسك الاجتماعي.

أولاً: دور الأسرة

ثانياً: دور المؤسسات التربوية (المدرسة والجامعة)

ثالثاً : دور المؤسسات الإعلامية والثقافية

رابعاً: دور المؤسسات الدينية

خامساً: دور مؤسسات الضبط الاجتماعي

المبحث الثاني: الآليات الثقافية والرمزية

أولاً: العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية

ثانياً: اتجاهات التغيير الاجتماعي والثقافي

ثالثاً: الأزمات الاجتماعية والسياسية

الفصل الثالث

الآليات المؤثرة في التماسك الاجتماعي

تمهيد

يشكل (التماسك الاجتماعي)، ركيزة حيوية تقوم عليها كافة المجتمعات، حيث يشير إلى مستوى الثقة بين الأفراد والجماعات داخل النظام الاجتماعي، في ظل المجتمع العالمي الحديث دائم التغير الذي يمتاز بالسرعة، لذا فإن فهم الآليات التي تعزز وتدعم هذا النوع من التماسك يعد محور مهم في السياق الاجتماعي، لأنه ليس مجرد عدم وجود نزاع، بل هو عملية نشطة تعمل عبرها المجتمعات على تعزيز القيم المشتركة والواجبات المتبادلة، وإحساس الانتماء بين أعضائها، وتعمل هذه الآليات على مستويات متباينة، منها (الروابط الشخصية غير الرسمية إلى الأطر المؤسسية الرسمية)، وتؤثر (الأسرة، المدرسة، والمجتمعات المحلية)، بشكل كبير على معايير الناس، ومواقفهم، وسلوكياتهم، مما يعزز التعاون والاندماج الاجتماعي، على المستويين المتوسط والكبير، كما تعزز المؤسسات كـ (الأنظمة التعليمية والكيانات الدينية والأطر القانونية والهياكل السياسية)، التماسك عبر تعزيز (القيم المشتركة، وضمان العدالة الاجتماعية، وتسهيل سبل المشاركة والتمثيل)، حيث تساهم هذه الأساليب بشكل مشترك في التخفيف من التفتت الاجتماعي وتعزيز الروابط بين المكونات الاجتماعية، كما تؤثر الثقافة بما تنطوي عليه من (الرموز المشتركة، والتقاليد، واللغات، والذكريات المشتركة)، على تحديد هوية جماعية تتجاوز الفروق الفردية.

تناولنا في هذا الفصل الآليات التي تم ذكرها أعلاه، حيث تضمن مبحثين الأول منها تناول دور المؤسسات الاجتماعية، في (التماسك الاجتماعي)، حيث انطوى على نقاط محورية هي (المؤسسة الاسرية، والمؤسسة التربوية والتعليمية، والمؤسسة الدينية، والمؤسسة الاعلامية، ومؤسسات الضبط الاجتماعي)، كمؤسسات لها تأثير واضح على تحقيق (التماسك الاجتماعي) من عدمه، اما المبحث الثاني من هذا الجزء من الدراسة فبحث في موضوع (الآليات الثقافية والرمزية)، وتأثيرها على (التماسك الاجتماعي)، حيث تضمن عدة نقاط مهمة تم البحث فيها وهي (العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية، اتجاهات التغير الاجتماعي و الثقافية، والازمات الاجتماعية والسياسية).

المبحث الأول

دور المؤسسات الاجتماعية في التماسك الاجتماعي

يميل الانسان بطبعه الى التجمع في جماعات كبيرة، عند مواجهة تهديد خارجي، حيث يشكلون نظام دفاعي قوي، ويشير سلوكهم إلى أنهم يبذلون جهداً أكبر في الحفاظ على تماسك الجماعة وتكاملها^(١). فالولاء المدفوع من الداخل عنصر مهم في تحقيق التماسك الاجتماعي، وعندما يتوصل جماعة من الأشخاص إلى قرار بالإجماع، فذلك لأنهم يتشاركون في قيمة معينة، حيث ينشأ القلق والخلاف من وجهات نظر وتجارب الأعضاء المتباينة، نتيجة لذلك، من المرجح أن تكون هذه الجماعات من الناس متماسكة ومتقاربة عندما تكون لديهم تجارب مشتركة أو يتمسكون بمبادئ مشابهة^(٢). بالرغم من الثقافة والقيم كانت تجمع المجتمع معاً، إلا أنها قد تعرضت في الفترة الأخيرة لمجموعة من المشاكل التي جعلت من الصعب عليها أداء وظيفتها، فالفراغ الأيديولوجي الذي تطور بين قيم المجتمع وعمليات صنع القرار في النظام السياسي هو أحد هذه الظواهر، لذا تظهر الأيديولوجية السياسية في المجتمعات من أجزاء أخرى من ثقافته و تدعمها، لا سيما في الجانب الفكري منها، لكن ثقافة المجتمع ظلت دون تغيير، غير متغيرة، حيث كانت القرارات الأيديولوجية تستند إلى أيديولوجيات خارجية، لهذا السبب لا يمكنه التكيف مع الأوضاع الجديدة أو التحكم في كيفية تفاعل الناس مع بعضهم البعض في المجتمع، هذا الضعف قد زاد بحلول نهاية القرن العشرين، مما خلق حالة من الفراغ الثقافي ما أدى إلى اندفاع عناصر ثقافية وقيمة غريبة و غير المرغوب فيها^(٣).

أولاً: دور الأسرة:

الأسرة هي وحدة بيولوجية واجتماعية ومنهجية تتمثل في رجل وامرأة وأطفال او بدون اطفال من مهامها تلبية الاحتياجات العاطفية، حيث ينشأ مناخ اجتماعي وثقافي داعم، وتحافظ من خلاله على الوحدة الاجتماعية الأساسية، فهي اطار اساسي لتوفير حياة منزلية آمنة ومغذية للأطفال^(٤). يتمثل دور

(١) Janis I. L. Group Identification under conditions of External Danger—in cart Wright D and sander A (eds) Group Dynamic— London— Tavistock— 1970—P80.

(٢) سعد جلال، علم النفس الاجتماعي، ط٢، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٤، ص٢٠٢.

(٣) علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع: الكتاب الثالث (آليات التماسك الاجتماعي، ط١، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٢١.

(٤) فؤاد احمد ابو شنار، الإرشاد الأسري الزواجي، ط١، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٣، ص٢٥.

هذا الكيان الاجتماعي، في عملية نقل (الأعراف والعادات) من جيل إلى آخر، حيث تعد الأسرة حجر الزاوية لأي مجتمع متماسك، حتى مع التغيرات العميقة التي يمر بها المجتمع، تواصل الأسرة لعب دور حيوي في وضع المعايير وتشجيع المشاركة، حيث تساهم في المجتمع ككل عبر قيامها بدور أساسي في تشكيل الهويات الفردية، والحفاظ على التقاليد الثقافية، وتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للأعضاء، فالعائلة هي مؤسسة حيوية نشطة في الحفاظ على التناغم الاجتماعي والتماسك و في مواجهة الصعوبات التي جلبتها الحداثة وتغير الأعراف الاجتماعية^(١). يتفاعل الفرد في بدايات حياته في خضم عملية التفاعل الاجتماعي في سياق أسرته، هذا ما يجعل الأسرة الوحدة الاجتماعية الأكثر أهمية حيث يساهم استقرار الأسر في خلق مجتمع متماسك، فهي تغرس الكفاءة الاجتماعية، والبوصلة الأخلاقية، وروح التعاون لدى الفرد في المنزل، حيث من المرجح أن يصبح هذا الفرد عضوا منتجا في المجتمع، يستفيد كل من أفراد الأسرة والمجتمع ككل من هيكل أسري مستقر، مما يساعد في الحفاظ على سعادة وصحة الجميع^(٢).

الأسرة هي المحور الذي يدور حوله (التماسك الاجتماعي)، إذ تسهم في صناعة (الهوية الاجتماعية)، وتعزيز الإحساس بالانتماء والولاء للمجتمع^(٣). كمؤسسة اجتماعية، تلعب الأسرة الدور الحيوي في المجتمع، فأهمية العائلات في حل القضايا الاجتماعية والثقافية المجتمعية قد ازدادت على مر السنين، ككيان، تتمتع العائلات بالمرونة في مواجهة الاضطرابات الاجتماعية لأنها توفر الاستقرار العاطفي والاجتماعي، بعيدا عن نطاق الأسر الفردية، تشكل القيم الوطنية والعادات والتفاعلات مع التأثيرات الخارجية، كما تلعب دورا أساسيا في الحفاظ على النسيج الاجتماعي للبلاد^(٤). تتحمل الأسرة مسؤولية غرس القيم، وتعليم الأطفال التكيف والتعايش داخل المجتمع، وغرس العادات والتقاليد الأساسية، فالمشاركة في هذه العملية تمكن الأطفال من التفاعل الإيجابي مع الاتجاهات المجتمعية، اضافة الى ذلك، تتشكل السلوكيات والمواقف الاجتماعية للأطفال بشكل كبير من خلال أسلوب التربية المستخدم، سواء كان استبدادي، قهري، أو متساهل، حيث تساهم الأسرة، بسبب موقعها المحوري في المجتمع، بشكل كبير في تطوير رأس المال الاجتماعي، مما يؤثر بدوره على تقدم المجتمع، دورها أساسي لنجاح الجهود

(١) عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، ط١، دار توبقال للنشر، المغرب، ١٩٩٣، ص ٤٥.

(2) Giddens, Anthony, Sociology, 8th ed, Polity Press, UK, 2017, p,122.

(3) Ibid, p34.

(٤) حسن صادق، دور الأسرة في التماسك الاجتماعي في العراق، ط٢، دار المسار للنشر، العراق، ٢٠١٥، ص ٧٨.

الاجتماعية الأوسع التي تركز على تعزيز الصحة والتعليم والاقتصاد، تلعب الأسر دور حيوي في تربية الاولاد ليصبحوا أعضاء مساهمين في المجتمع^(١).

ثانياً: المؤسسات التربوية (المدرسة والجامعة):

تعد التربية والتعليم، من اقوى المنتجات (الرأس المال الاجتماعي)، في مجتمعنا، وقد تم الاعتراف بالتماسك الاجتماعي كعامل مساهم في هذه الظاهرة، كما يعتبر التعليم نوع من رأس المال الاجتماعي الذي يسهل الحياة امام الأفراد ويجعلهم قادرين على مواجهة التحديات، فالتعليم هو أحد أهم المؤسسات التي تعزز وتقوي (التماسك الاجتماعي)، كذلك يعتبر التعليم على أنه مؤسسة حيوية لأنه يسهل اندماج الأعضاء الجدد في المجتمع ويزودهم بالمعلومات والمهارات الأساسية للمشاركة المجتمعية^(٢). حيث يمكن للمدارس أن تعزز الوحدة بشكل كبير عبر تعزيز وترسيخ هوية موحدة مشتركة تقدر التنوع، كما يمكن لبرامج تعليم المواطنة أن تعزز تطوير هوية وطنية قوية عبر الدعوة إلى قبول الهويات المتنوعة، مع ذلك توجد العديد من الأنظمة التعليمية تعزز الفوارق الاجتماعية والاقتصادية وتعيق التماسك، كما يعمل التعليم كأداة قوية للحراك الاجتماعي، ويمكن تحقيق (التماسك الاجتماعي)، وترسيخ العدالة عبر ضمان فرص متساوية لجميع السكان، بغض النظر عن خلفياتهم العرقية، والالتزام بمبدأ أن النجاح يمكن تحقيقه من خلال الاجتهاد والجدارة، مثال على ذلك دولة (سنغافورة)، التي تعتمد نظام تعليمي مرن يعزز (التماسك الاجتماعي) ويرسخ العدالة عبر ضمان فرص متساوية لجميع السكان، بغض النظر عن خلفيتهم العرقية، وعبر الالتزام بمبدأ أن النجاح يمكن تحقيقه من خلال الجهد والكفاءة^(٣). ايضاً دول مثل (فرنسا واليونان وإسبانيا)، إلى جانب برامج تدريب المعلمين في السويد، قد شهدت تكاملاً متزايداً للتعليم وتقنيات الوساطة واستراتيجيات حل النزاعات المختلفة ضمن أنظمتها التعليمية^(٤).

(١) حيدر جواد كاظم، دور الأسرة والتربوي في تغيير القيم الاجتماعية، بحث منشور، مجلة لارك، المجلد ١٧ العدد ٤، جامعة واسط، العراق، ٢٠٢٥، ص ٢-٥.

(٢) Khan, Z. N. Role of Education in Building Social Cohesion. International Journal of Secondary Education, 4(2), (2016), P2.

(٣) Green, A, Education, globalization and the nation state. Macmillan Press, United Kingdom, 1997, p. 35.

(٤) موسى بن قاصير، وخالد بو منجل، دور التعليم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في تدعيم ثقافة السلم الاجتماعي . مجلة حمورابي، العدد ٣٥، السنة الثامنة، ٢٠٢٠، ص ١٤٥.

بناء على ما ورد اعلاه تعد المؤسسات التعليمية والتربوية من المؤسسات الناشطة في مجال تحقيق التماسك الاجتماعي للأفراد والجماعات والمجتمعات، حيث توجد أنظمة تعليمية رائدة في هذا المجال كما هو الحال في (نظام سغافورة التعليمي)، هذا النظام يعمل على تعزيز الروابط بين الافراد، ويؤسس الى تنمية الموارد البشرية وفق الاستقرار الاجتماعي، وسنحاول هنا تفصيل هذه المؤسسات بين (المدرسة والجامعة) على النحو الاتي:

١- المدرسة: يطلق هذ الوصف على البيئة التي يقيم فيها الفرد لمدة تتراوح بين (١٢ إلى ١٥) عام، حيث ينتقل من الإشراف العائلي إلى بيئة تغرس فيه خصائص معينة، خلال هذه الفترة، يتعرض الفرد لمفاهيم ومبادئ وإرشادات وتوجيهات، تشكل آرائهم وشخصيتهم من خلال سلوك وثقافة المعلمين^(١). اعتبرها العلماء مؤسسة إلزامية، مما يشير إلى أن أعضائها يفتقرون إلى خيار الانسحاب من المشاركة فيها، حيث تضم مجموعة من الأفراد الذين يستخدمون الخدمات المقدمة ويتم توجيههم من قبل الموظفين داخل المدرسة، كما يشكل الإداريون والمدرّبون والطلاب مجتمعها، الذي يعمل كهيكل اجتماعي تفاعلي من خلال التواصل المباشر^(٢). كما عدت كشبكة من المراكز والأدوار التي يسهلها المعلمون والطلاب، تكلف هذه الشبكة بغرس المعايير التي تحدد واجباتهم المجتمعية المستقبلية من خلال هيكل وثقافة محددة، حيث تعتبر المدرسة الوكيل الاجتماعي الثاني بعد المنزل، حيث إنها مسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للأطفال والمراهقين، فالهدف هو تسهيل اندماج الأشخاص في المجتمع ومشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية المتنوعة، ويحقق ذلك من خلال تزويد الجيل القادم بالأبعاد الروحية والمعرفية والسلوكية والبدنية والأخلاقية والمهنية^(٣).

خلال فترات التقلبات والتحويلات السريعة، لا يمكن تلبية متطلبات العالم عبر نظام تعليمي غير موثوق في بيئة محافظة وراكدة، يجب أن يمنح التعليم، مهما كان جدياً وتجريبياً، الأولوية للاستقرار الاجتماعي في أوقات التحول السريع، تحافظ المدرسة على الاستقرار، وتعطي تعليمًا يحرر الأفراد من الجهل والتحيز والانحياز والخرافات، و يحرر الإرادة، وينشط الخيال، ويوسع التعاطف، ويزرع المواطنة

(١) عبد الرحمان بن سعيد بن حسين الحازمي ، الازدواجية في السلوك ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ط١ ، السعودية، ٢٠٠٧م ، ص ٤٠.

(٢) ربيع محمد ، وآخرون ، الديمقراطية المدرسية ، ط١، دار البازوري ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨ .

(٣) علي أسعد وطفة ، وآخرون، علم الاجتماع المدرسي - بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط١، الجمعية الملكية للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص١٧- ٣٤.

العالمية، اضعف الى ذلك، لا يمكن لنظام التعليم المدرسي المستقر ان يمنح نهج وتدابير اساسية للاحتياجات الأساسية على الرغبات الزائلة^(١). فالمدرسة، هي مؤسسة اجتماعية حيوية، تعزز الوحدة عبر مساعدة الناس على الاندماج والمشاركة في الأنشطة المجتمعية من خلال تعزيز قدراتهم الفكرية، كما تم كشف وظيفة المدرسة في المجتمع عبر تحليل تأثيراتها وتفاعلاتها مع النظام الاجتماعي الأوسع، باستخدام مفهوم (الوظيفة) كإطار عمل، نفحص العلاقة التحليلية بين المدارس والمجتمع، وكذلك تأثير التعليم على الديناميات الاجتماعية^(٢).

٢- الجامعة: تلعب الجامعة دور رئيسي في عملية التنمية المجتمعية كونها المؤسسة المسؤولة عن ترسيخ القيم الثقافية واستمرارية المجتمع، كما تساهم بشكل كبير في تنشئة الأجيال المستقبلية، موجهة إياهم عبر عملية توازن بين تأثيرات الأوضاع الاجتماعية المتنوعة، وبصفتها مؤسسة تعليمية، تؤثر الجامعة ليس فقط على هويات الأفراد المستقبلية ولكنها أيضا تعدل من مناهجها وتقنيات التدريس لتتوافق مع السياق الاجتماعي الذي تخدمه، بينما يتكيف الطلاب مع بيئتهم الجديدة، أذ تتشكل قيمهم وعاداتهم ومواقفهم من قبل المؤسسة، كذلك تعمل الجامعة كعامل استقرار خلال أوقات الأزمات عبر توجيه الناس خلال التغيرات في وجهات نظرهم ووجهات نظر الآخرين خلال أوقات الاضطرابات (الاجتماعية والسياسية والاقتصادية)، في جوهرها، وتساعد الجامعة على جمع الناس معا وجعلهم يتناغمون مع بيئتهم الاجتماعية الأكبر^(٣). وتساهم الجامعات بشكل كبير في تقدم المجتمع عبر نشر نتائج أبحاثها للجمهور، حيث تعمل هذه المؤسسات ليس فقط كمراكز للتعليم والبحث، بل أيضا كقنوات لنشر القيم التقدمية التي تهدف إلى تعزيز التقدم الاجتماعي والثقافي، كما تعمل الجامعات بنشاط على تحسين جودة الحياة للمجتمع والأفراد عبر المبادرات التعليمية والبحثية^(٤).

تشمل مساهمة الجامعات في المجتمع جوانب مختلفة، كالتنمية الاقتصادية، وتعزيز الثقافة، وتطوير القيم المجتمعية التي ترفع من جودة حياة الأفراد، حيث تساهم الجامعات بشكل كبير في المجتمع عبر

(1) Ellis, Henry G. Education and Social Stability. The Virginia Teacher, Volume 20, No. 3, March 1939, pp4-5.

(2) Kantzara, V, The relation of education to social cohesion. Social Cohesion and Development, 2011, pp 37-38

(3) محمود كاظم التميمي، الإرشاد الجامعي، ط١، مركز ديونو لتعليم التفكير، الأردن، ٢٠١٦، ص١٥-١٦.

(4) هبه مركون، دور الجامعة في خدمة المجتمع في ظل الاتجاهات العالمية الحديثة، بحث منشور، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد (٥)، ٢٠٢١، ص٢٦.

إقامة شراكات مع مختلف الشركات وربط البحث الأكاديمي باحتياجات سوق العمل، إذ انها ضرورية لتطوير المجتمع بسبب التعليم الذي تقدمه والعلاقات التي تنميها، مما يعزز ظروف المعيشة و للجامعات القدرة على مواءمة الأبحاث بشكل أكثر فعالية مع احتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات، فالشراكات الجامعية مع الصناعات كالإنتاج والخدمات، جنبا إلى جنب مع مساهماتها التعليمية والبحثية، تؤثر بشكل كبير على التقدم الاجتماعي، حيث تسهل هذه التعاونات التغلب على الحواجز الاقتصادية والاجتماعية عبر المبادرات الثقافية والتعليمية التعاونية، مما يعزز التنمية المجتمعية والتقدم الاجتماعي^(١).

ثالثا: المؤسسات الاعلامية والثقافية:

تساهم وسائل الإعلام في التأثير بطبيعة القيم الثقافية للمجتمعات والافراد وصناعة الهوية الجماعية، حيث تؤدي دورا محوريا في ترسيخ قيم ثقافية واستبدال اخرى وفق ما تمليه عليها المصادر التمويلية لهذه المؤسسات، تمتلك وسائل الإعلام القدرة على تمكين المجتمعات من خلال نشر السرديات المشتركة والرموز والمفاهيم، مما يمكن أن يعزز الروابط الاجتماعية ويعزز الوعي الجماعي، وعلى العكس من ذلك، يمكن للاستخدام الضار للإعلام أن يعزز الفجوات الاجتماعية والاقتصادية وتفكك المجتمع، مما يؤدي إلى زيادة النزاعات العنيفة، في هذه الظروف، قد تستخدم الكيانات القوية التلاعب بالوسائل لتحقيق أهدافها من خلال إثارة الصراع المجتمعي، مما يمكن من زيادة السيطرة الحكومية والقمع^(٢). فالمخاطر التي تشكلها وسائل الإعلام الثقافية على التماسك الاجتماعي كبيرة، حيث تقلل وسائل الإعلام الثقافية الاستهلاكية من الانتباه للقضايا الاجتماعية الحقيقية وتفاقم الانقسامات الاجتماعية، مما يهدد التماسك الاجتماعي الذي يعتمد على القيم الثقافية المشتركة، كما تسلط هذه الفكرة الضوء على كيفية أن وسائل الإعلام التي تدعم الأفكار الاستهلاكية قد تزيد من الانقسامات الاجتماعية بدلاً من تعزيز الوحدة، حيث تعزز هذه الوسائل انكماش الروابط الاجتماعية، مما يجعل القيم الأساسية والهويات الجماعية الضرورية للتماسك الاجتماعي معرضة للخطر عبر تحويل التركيز من القضايا الاجتماعية الحرجة إلى المصالح المالية^(٣).

(١) زينب هاشم عبود، دور الجامعة في خدمة المجتمع، كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية، بحث منشور، المجلة

الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢١، ٢٠٢١، ص ٦٨-٦٩.

(٢) نور الدين التباعي، صناعة الثقافة، بحث منشور مجلة آفاق العلوم، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص ١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣.

توجد عناصر من القطاع الثقافي، موجودة في المجتمعات المعاصرة حيث يتم فرضها من الأعلى ودفعها نحو المستقبل، وقد تفخر الصناعة الثقافية باليات حديثة بما فيها الفن، الذي يعد مستقلاً عن الموهبة، لقد قامت المجتمعات الحديثة بتبسيط إنتاج السلع وتحرير الترفيه الذي يعد من طبيعته الأساسية، مع انتشار الثقافة التي تنتمي سطوتها بشكل متزايد كما تطورت تدريجياً على مر السنين، يجسد هذا الانقسام جوهر الحقيقة والسلبية الناتجة عن اندماج العالمين كظاهرة ثقافية، يمكن للقطاع الثقافي التأثير على سلوكيات إنفاق الأفراد عبر الترفيه، بشرط أن يستمتعوا بهذه الأنشطة، هذه القوة تعزز العداء، بدلاً من مجرد الفرض، تجاه الأمور الخارجية، فالعملية المجتمعية الأوسع تسهل التكامل العميق للصناعة الثقافية في هوية الجمهور، بينما يؤثر استمرار السوق في هذا القطاع بشكل إيجابي على هذه السلوكيات، فالطاعة وحدها لم تحل بعد محل الطلب^(١).

تلعب مؤسسات الإعلام، دور حاسم في تشكيل مواقف وآراء المراهقين المعاصرين بشأن القضايا الاجتماعية المختلفة، فقد تختلف هذه الآراء ووجهات النظر بشكل كبير عن تلك الخاصة بالآباء، مما يزيد من تفاقم التغيرات الاجتماعية، لا سيما في أنماط التفاعل بين الأفراد السائدة، فغالبا ما تروج البرامج التلفزيونية ووسائل الإعلام المختلفة أنماط الحياة الفاخرة لنقل التعاليم الأخلاقية، حيث يدفع المشاهدون إلى مقارنة حياتهم بحقائق موازية تُعرض على الشاشة بسبب الاستراتيجيات الإعلانية المتطورة، وتطبيق التكنولوجيا الحديثة والأجهزة الإلكترونية، وتمثيل نمط حياة يركز على الراحة، كما يشمل ذلك أنماط الحياة الفاخرة للممثلين والموسيقيين، رحلاتهم، اختياراتهم في الملابس، والسيارات الفاخرة، من بين جوانب أخرى، وقد يبدأ المراهقون في تقليد السلوكيات التي يشاهدونها، خاصة في مجالات كالموضة والسلع الاستهلاكية^(٢).

رابعاً: المؤسسات الدينية:

يعد الدين بشكل واقعي أحد أهم الأنظمة الاجتماعية بسبب تأثيره المستقر على الهياكل الاجتماعية المختلفة وتأثيره المتعدد الأوجه على الأفراد والمجتمعات والأمم، فالحس الديني لا يُضاهى في قدرته على التأثير على المشاعر والديناميات الاجتماعية، كما للدين وظائف إضافية خفية تتجاوز مجرد عبادة الله، كما هو مذكور في كتاب (الدين في المجتمعات المعاصرة)، حيث تتضمن هذه الوظائف تحقيق الاستقرار الاجتماعي، وتلبية الاحتياجات الروحية والعاطفية، والوصول إلى التوازن النفسي والفكري، كما يؤثر

(١) جورج كتوره، جدل التنوير (شذرات فلسفية)، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٥٨-١٥٩.

(٢) محسن الكنان، قنوات الجنس الفضائية تغزو نسقنا القيمي، ط١، دار المنهال للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص٨١.

الدين بشكل كبير على تماسك المجتمع من خلال تعزيز الروابط الروحية والإيمانية وتقوية التضامن العاطفي بين الأفراد ومحيطهم الاجتماعي، إلى جانب المحبة لبعضنا البعض والرغبة في الرفاهية العالمية، حيث تتخلل المشاعر وتؤثر على العلاقات المختلفة بين أفراد المجتمع والبيئة المحيطة^(١). كما أن المؤسسات الدينية هي بلا شك الكيانات الرئيسة المسؤولة عن تشكيل وتنمية الوعي الديني في مختلف البيئات (الريفية والحضرية) على حد سواء، هذا المنظور يؤيده المنظرون الوظيفيون، الذين يعتبرون الدين تعبير عن الروح الجماعية وانعكاس للوجود الجماعي للأفراد والمؤسسات، فعندما يشارك أعضاء المجتمع في الأنشطة الدينية، خاصة من خلال الطقوس الجماعية، فإنهم يزرعون شعور الألفة مع بعضهم البعض ومع المجتمع، كما أكد (دوركهايم)، بأن الدين يعد حجر الزاوية للتضامن الاجتماعي ووسيلة يتم من خلالها تجسيد الهويات الفردية في المجتمع، حيث إنه يرفع ويقوي المعايير الاجتماعية التي تحكم سلوك الأفراد والمجموعات، مما يضمن تماسك واستقرار كل من المجموعات والأفراد داخل المجتمع^(٢).

تؤثر المؤسسات الدينية على السياسة المجتمعية عبر تشكيل الآراء والمواقف العامة، حيث تؤثر بشكل كبير على الأيديولوجيات السياسية والأفعال الفردية من خلال تشكيل أطرها الأخلاقية، يجمع الدين البشر خلال الأزمات، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، حيث إنهم يعززون استعادة الفجوات الاجتماعية والاقتصادية ويغرسون شعورا بالهدف الجماعي عبر الدعوة إلى القيم المشتركة والوحدة المدنية، لذا يعمل الدين كقوة موحدة، تساعد المجتمعات في التغلب على التحديات والحفاظ على الوحدة خلال الأوقات الصعبة^(٣). مع ذلك أن غياب القبول العالمي كفكرة أخلاقية، فإن الآراء الدينية، سواء كانت اجتماعية أو سياسية، لا تملك أي تأثير حقيقي، فعندما يتماشى هذا الهدف مع ما يمكن للعالم تقديمه في أي لحظة، تكون الأمم قادرة على تحقيق العظمة التي لطالما تصورتها لنفسها، على النقيض من ذلك، عندما يتعارض مع ما تنوي الطبيعة، فإنه يمتلك القدرة على جلب الدمار لتلك الأمة^(٤). كما أن التعصب وعدم التسامح مرتبطان بكل مباشر بالعاطفة الدينية، لا سيما عندما يرى الأفراد أنفسهم

(١) قاسمي ناصر، لحبيب الربيع، الدين في المجتمعات المعاصرة، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ٢٠٢١، ص ٢٠.

(٢) محمد سيد أحمد. بيومي، دور المؤسسات الدينية كمؤسسات فاعلة في التنمية البشرية: دراسة تحليلية في ضوء نظرية رأس المال الاجتماعي، بحث منشور، مجلة الآداب، جامعة عين شمس، مصر، العدد ١٣٨، سبتمبر ٢٠٢١، ص ٤٢٥.

(٣) محمد حسين، الدين والسياسة في المجتمع العربي، ط١، دار الوعي، لبنان، ٢٠١٩، ص ٨٨.

(٤) غوستاف لوبون، الآراء والمعتقدات، ترجمة: عادل زعير، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٠٥.

كأنهم يمتلكون سر المتعة، سواء في هذه الحياة أو في الآخرة، هذه الخصائص متأصلة في أي منظمة مدفوعة بنظام معتقدات محدد، على غرار الذين يمارسون العنف ويبررونه خلال عصر (الإرهاب)، حيث كان أولئك الذين نفذوا الاضطهاد متحمسين بنفس القدر لمعتقداتهم، فبعض الجماعات الدينية تتميز بالالتزام غير النقدي، والتعصب الشديد، والإكراه في جهود تجنيدهم، وهي جميعها جوانب أساسية من الشعور الديني، فعلى مر التاريخ، قام صانعو الأديان والأيديولوجيات السياسية بزراعة التعصب الذي أجبر الأتباع على استمداد سعادتهم من التقاني والطاعة، وغالباً إلى حد التضحية بحياتهم من أجل إلههم^(١).

خامساً: مؤسسات الضبط الاجتماعي:

يعد (الضبط الاجتماعي)، سلسلة من الإجراءات والاستراتيجيات التي تدعم البنية الاجتماعية، مما يجعل الشخص مسؤولاً عن أنشطته داخل المجتمع، حيث تؤثر هذه الآليات أو الضوابط على الهوية الإنسانية والاجتماعية للفرد، وتسعى إلى تطبيع السلوك وتنظيمه وفقاً للسياق الاجتماعي السائد، ويتمثل الهدف في تحقيق التوافق الاجتماعي وتنظيم سلوك الأفراد بما يتوافق مع القيم والمعايير السائدة، ويشمل ذلك جميع عناصر الإطار الاجتماعي التي تستخدم آليات تسهل توافق سلوك الأفراد مع الأعراف المجتمعية^(٢). وتشكل مؤسسات (الضبط الاجتماعية)، حجر الزاوية لاستقرار المجتمع، حيث إنها تضمن الامتثال لمعايير وقيم المجتمع، بينما تسعى كذلك لتقليل السلوكيات المنحرفة، هذه المؤسسات ضرورية للحفاظ على النظام وتعزيز القيم السلوكية المتعارف عليها داخل المجتمع^(٣).

يتم تنفيذ (الضبط الاجتماعي)، عبر عدة مؤسسات تهدف إلى تعزيز السلام الاجتماعي أو عبر فرض المعايير الأخلاقية والسلوكية، وتحافظ هذه المؤسسات على استمرارية المجتمع من خلال الحفاظ على النظام وتعزيز القيم التي تعزز التماسك والاستقرار^(٤). يتم ذلك من خلال مؤسسات (الضبط الاجتماعي)، حيث يتم ضمان التفاعل الاجتماعي المناسب، ويضمن أن الأفراد يلتزمون بالقيم السائدة في المجتمع، والتي تشمل تنظيم السلوك وتعزيز الامتثال للأعراف الاجتماعية السائدة، حيث تساهم هذه

(١) غوستاف لوبون، روح الاجتماع، ترجمة: احمد فتحي زغلول، ط١، دار الهداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٥٤.

(٢) صبيح عبيد، دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من جرائم الطلبة والاحداث، بحث منشور، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦٥، ٢٠١٤، ص ٤٣٦.

(٣) عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، ط١، دار توبقال للنشر، المغرب، ١٩٩٣، ص ٧٢.

(٤) Anthony Giddens, Sociology, 8th edition, Polity Press, Cambridge, 2013, p. 210.

المؤسسات في الحفاظ على النظام الاجتماعي^(١). ويقسم الضبط الاجتماعي الى ضبط اجتماعي غير رسمي وضبط اجتماعي رسمي على النحو الاتي:

١- الضبط الاجتماعي غير الرسمي:

أ- الدين: يعد ركيزة أساسية للحياة الاجتماعية، حيث يعمل كقوة فعالة ومهمة في الوجود البشري، كما يعمل كدعامة أساسية للنظام الاجتماعي، ويشكل مكون مهم يتميز بتفاعل مستمر وترايط متبادل بين الدين والمجتمع، فأهمية الدين في المجتمع تتجلى فقط عندما يتفاعل ويتوافق مع المؤسسات الاجتماعية والمعايير، وغياب الدين من شأنه أن يعرض استقرار المجتمع للخطر، حيث يعمل كنظام معتقدات أساسي، يمنح أهمية أخلاقية وروحية تعزز الصفاء الداخلي والأمان، حيث يلجأ الأفراد إلى الطقوس والممارسات الدينية خلال الأزمات والمحن، خاصة عندما تكون البنية الأساسية للمجتمع مهددة، وتؤكد هذه الطقوس على المبادئ الأخلاقية، وتنظيم السلوك، وتعزيز التماسك الاجتماعي، فقد ساهم الدين بشكل كبير في تماسك المجتمع، لاسيما في المجتمعات البدائية والحضارات القديمة، حيث كانت الأفكار والطقوس الدينية توجه الأفراد في مسؤولياتهم وتساعد الجماعة في تجنب العقاب الإلهي، في مثل هذه المجتمعات، كان الأفراد يعترفون بكيانات مقدسة تتطلب الاحترام لتجنب المجاعة والكوارث^(٢).

ب- المجتمع (الاعراف والتقاليد): هذا المفهوم هو من أكثر مفاهيم علم الاجتماع عمومية، فهو يشير إلى أي شيء، سواء كانت جماعات بدائية أو دولة حديثة، وقد اعتاد علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية على التفكير في الشعوب والجماعات البدائية باعتبارها انساقاً اجتماعية مقابل مفهوم المجتمع الذي أصبح يساوي الأمة^(٣). كان في رأي رواد (علم الاجتماع) كسبنسر و كونت، يمثل تجمع من الأفراد يشتركون في خصائص وسمات يمكن أن تكون ناتجة عن طبيعة نشوء الإنسان^(٤). فعلى الرغم من النقد المستمر من قبل أولئك الذين يجادلون بأن المجتمع هو أساساً ظاهرة طبيعية، وذلك لكي يستطيعوا بكلمات أخرى أن يفسروا نفسية الفرد، فإن النظرة إلى المجتمع كحقيقة فريدة تدريجياً ارتبطت بقبوله

(١) محمد محمود، نظرية الضبط الاجتماعي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٥.

(٢) عهود جبار عبيد، الضبط الاجتماعي وبناء المجتمع، بحث منشور، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٥، ٢٠١٤، ص ١٥٠.

(٣) عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٣، ص ٢٠٣.

(٤) Julius Guold and William L.Kolb (Edited by) , A Dictionary of The Social Sciences, The Free Press, A Division of Macmillan Publishing Co., Inc. New York, 1964, P..674

كمقدمة منطقية في (البحث الاجتماعي)، ولكن حتى مع قبول هذه المقدمة، فإن علماء الاجتماع الذين اتفقوا على عدم وجود معاني مشتركة تتعلق بطبيعة الحقيقة التي تدعى المجتمع^(١).

من أجل الحفاظ على النظام و السيطرة الاجتماعية، يجب على الأفراد الالتزام بمجموعة من القواعد غير المكتوبة التي تطورت على مر الزمن داخل العديد من المجتمعات، فالقواعد والعادات والاعراف هي عنصر أساسي من عناصر (الضبط الاجتماعي)، من خلال ضمان توافق أفعال الناس مع الأعراف والتقاليد السائدة، تنظم هذه الأعراف والتقاليد السلوكيات طبقا للمثل العليا المتبعة في المجتمع^(٢).

ت- الأسرة: كانت طبيعة الأسرة سابقا ووضعها مختلفا، وتعد من أوائل التنظيمات الاجتماعية التي عرفها الإنسان اثناء وجوده على هذه الارض، خصوصا في المجتمعات الاولى، التي كانت محدودة الحجم ومغلقة على افرادها البيولوجيين، فهي النواة لتشكيل العشيرة، بحيث لم يعرف الإنسان العشيرة إلا عبر الأسرة وتوسعها لتشمل عدد كبير من الأفراد، حيث كانت لديها جملة من الضوابط والاعراف التي تحدد السلوك، وهي من توجه طبيعة الأفعال والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية^(٣). يؤكد الكثير من المختصين في الشأن الاجتماعي على أهمية الأسرة ودورها في كافة المجالات خصوصا رعاية الأبناء، وكذلك تأثيرها العميق في صياغة شخصية الطفل وتنشئته الاجتماعية، لا سيما ما تقوم به الأم من أدوار داخل الأسرة فهي المحور الأساسي في عملية التربية، بوصفها اللاعب الأساسي والمسؤول الأوحد عن التربية المبكرة للطفل. ويؤكد كثير من الدراسات على أن مكانة الأم جوهرية وحاسمة في حياة الطفل، لا سيما خلال السنوات الأولى من عمره، فهي تمثل نقطة البداية التي ينطلق منها نموه وتطوره، وهي الركن الأساسي الذي يعتمد عليه في تلبية جميع حاجاته ورافعته الرئيسية لمشاعره واحتياجاته^(٤). المهمة الكبيرة والمحورية للأسرة قديما وحديثا هي مهمة (التنشئة الاجتماعية) حيث تعمل على رعاية الأبناء منذ الوهلة الاولى التي يخرجون فيها للحياة الى ان يكونوا قادرين على ادارة امور حياتهم بشكل مستقل، حيث تعمل على رعايتهم وهم في المهد وتعليمهم وهم اولاد وتوجيههم وهم في سن الشباب، ودعمهم بكافة الامكانيات من اجل ايجاد طريقهم في هذه الدنيا، وتتعكس هذه المهام على الأبناء حيث

(1) Julius Guold and Op. Cit., P..674

(2) Gddens, Anthony, Sociology, 8th edition, Polity Press, Cambridge, 2013, p. 220.

(3) علي عبد الواحد وافي، عوامل التربية، ط، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٥-٦.

(4) فوزية دياب، نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة ودور الحضانه، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٢٤.

يكونوا قادرين على التفاعل مع الآخرين، واتخاذ القرارات المناسبة، باعتبار ان الاسرة هي من تصيغ شخصية الافراد وفق ثقافتها وديانيتها واعرافها الاجتماعية^(١).

ينشأ الفرد في قلب الاسرة، حيث يحصل على كامل الرعاية منها، لذا تعد البيئة الاساسية للتربية وحيث يتلقى الابناء كافة المفاهيم المرتبطة بالثقافة وطرق الحياة، حيث تمكنهم من ان يكونوا قادرين على تحقيق التفاعل الناجح مع الآخرين، وبمرور الوقت يتعلم الافراد اساليب الحياة وطرق التفاعل والتكيف مع الآخرين، حيث تحفزهم للنهوض ومواجهة الحياة وصعوباتها بالطرق المناسبة، لذا هي (المؤسسة الاجتماعية) الاولى في حياة الفرد^(٢). اكد عالم الاجتماع (جارلس كولي) على دور الاسرة وتأثيرها المحوري في الحياة الاجتماعية والمجتمع كوسيلة ضبط تعمل على تحقيق (الضبط الاجتماعي)، حيث وضع ذلك عبر اطروحاته المعروفة مفهوم (الذات المرآة) أو (الذات المنعكسة) وهذا يعني ان الافراد الذين ينتمون الى أسر يأخذون التعليمات لا سيما ما يتعلق بالعادات والتقاليد وطبيعة الشخصية من الاسرة بشكل اساسي حيث تمثل الاسرة الوعاء الذي يضم هذا الكم من المعارف الاجتماعية، فهي تعكس محتواها الثقافي والاجتماعي على سلوك الفرد وينطبع سلوك الفرد من خلال ما تعكسه الأسرة، ويستوعب من خلالها الابناء قواعد السلوك بشكل عام، فهي لا تمثل مركزا يوفر الحماية فقط لأعضائها بل هي مصدر لتحقيق الشخصية وطبيعتها في تحقيق التكيف الاجتماعي^(٣).

٢- مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمي:

أ- المدرسة: تعد المدرسة بيئة غنية بالدوافع والأغراض المتنوعة، حيث يسعى المعلمون إلى نقل المعرفة بطرق مختلفة، وقد تتعارض هذه الاستراتيجيات، ومع ذلك، فإن المبدأ الأساسي الذي يجب أن يهيمن هو العلاقة بين المعلم والمتعلم، حيث تختلف الأساليب التربوية، كما تعتمد فعالية العملية التعليمية على التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم، وكذلك على تنفيذ تقنيات إبداعية تجذب الانتباه وتعزز التفكير النقدي، توفر المدارس بيئة اجتماعية تطرح مشاكل وعقبات قد تؤثر على الأداء الأكاديمي للطلاب، مما يستدعي تطوير ممارسات تعليمية مبتكرة^(٤). المؤسسات الاجتماعية، كالمدارس، تعدل السلوك الفردي

(١) احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، ط١، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٧.

(٢) قيس النوري، الاسرة مشروعا تنمويا، ط١، دار الشؤون الثقافية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٤، ص ٩.

(٣) خالد الجابري، دور مؤسسات الضبط في الامن الاجتماعي، ط١، بغداد، ١٩٩٧، ص ٥٠.

(٤) مشهور البطران، المدرسة من الداخل (سوسيولوجيا مدرسة مقهورة)، ط١، دار جسور للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠٢٢، ص ٥٨.

والجماعي عبر الأطر التعليمي والتنظيمية، حيث تساعد هذه النماذج الأطفال في الالتزام بالقيم والمعايير والتقاليد المجتمعية، كما تسهل المدرسة العلاقة بين الطلاب والمجتمع، مما يساعدهم على استيعاب قيم التماسك الاجتماعي، فالمدرسة تعزز الأعراف الاجتماعية، كما أن الهيكل المؤسسي، واللوائح، والعلاقات تسهل التزام الطلاب بالمعايير الاجتماعية^(١).

تسعى المدرسة كجزء من مهامها الأساسية إلى رعاية التراث الثقافي عبر القضاء على أي عيوب، فعندما يعيش الناس من خلفيات مختلفة معا في تناغم، يصبح من السهل أن تختلط الحقيقة بالكاذب، والخير بالشر، لذلك، من أجل ضمان أن يسير الأطفال على الطريق الصحيح، فهم بحاجة إلى الرعاية، والانتباه، والحماية، والتوجيه، في هذا الإطار، تتولى المؤسسة التعليمية الوظيفة المزدوجة كمرشد داعم ومربي، مقدمة التوجيه والتعليم، تتأثر سنوات الطفل التكوينية بشكل عميق بالمدرسة بسبب خصائصها المميزة، مما يجعلها مؤسسة تعليمية وضابطة، ترفد بيئة الفصل الدراسي بمبادئ اجتماعية وأخلاقية متنوعة، مما يساعد في التعليم الأخلاقي والاجتماعي، كما تساهم المدرسة في غرس المبادئ التي تشجع على المشاركة المدنية، والسلوك الأخلاقي، والانخراط المجتمعي لذا، فهي مهمة لأكثر من مجرد تعليم الحقائق والأرقام، فهي تساعد في تشكيل شخصيات الطلاب وتجهيزهم ليكونوا أعضاء مساهمين في المجتمع^(٢).

من الأدلة الواقعية على وجود (الضبط الاجتماعي) في المدارس هو التحكم والمتابعة التي تمارسه المدرسة للتلاميذ والطلاب وبشكل رسمي حتى وهم خارج المدرسة، لقد كانت الكثير من التجارب التعليمية على مدى القرن الماضي تهدف إلى متابعة المتعلم وتعزيز مشاركته مع الحفاظ على السيطرة الهرمية على الإجراءات ونتائج التعليم، حيث يميل الإطار البيروقراطي للتعليم المعاصر إلى تأييد مجموعة محددة من القيم الثقافية والحفاظ على نخبة متعلمة تركز وتعزز هذه المؤسسات على مر الزمن^(٣).

ب- القانون: يعد القانون من أبرز وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وتتمثل المؤسسات المعنية بتطبيقه في المؤسسات التعليمية وغيرها من المؤسسات الرسمية، التي تشكل شبكة من الآليات التي تشرف وتوجه

^(١) مشهور البطران، المدرسة من الداخل (سوسيولوجيا مدرسة مقهورة)، ط١، دار جسر للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠٢٢، ص١٠٤.

^(٢) محمد جابر محمود رمضان مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٥٨.

^(٣) Bowles, S. & Gintis, H, Schooling in Capitalist America: Educational Reform and the Contradictions of Economic Life, Basic Books, 1976, pp. 37-38.

سلوك الأفراد نحو المعايير المقبولة على نحو اجتماعي، حيث تعتبر هذه المؤسسات ضرورية في التأثير على السلوك عبر تقديم الإرشادات وتنفيذ اللوائح التي تتوافق مع الأعراف الثقافية^(١). توجد أنظمة تحكم اجتماعية متنوعة لضمان امتثال الأفراد لتوقعات المجتمع، توجد طريقة أساسية لتصنيف هذه الأنظمة هي من خلال الأدوات الأخلاقية والملموسة للإكراه أو الردع المستخدمة في تنفيذها، ك (الدين، الأهداف الاجتماعية، الرأي العام، التقاليد، التعليم، وسيادة القانون)، تمثل أدوات أخلاقية، تنظم هذه الأنظمة السلوك من خلال المعايير الاجتماعية والاتفاقيات الجماعية بدلاً من الإكراه الجسدي، ومع ذلك، فإن القانون يعد من أكثر أنواع هذه الوسائل أهمية وفعالية، حيث يستخدم الموارد المادية أحياناً كأدوات قانونية، و بفضل سلطتها وطرقها، تضمن العقوبات بشكل فعال الالتزام باللوائح والتقييد من قبل الأفراد، فعندما تُستنفد جميع أنظمة السيطرة الاجتماعية البديلة، تستخدم هذه العقوبات لحماية المعتقدات والمصالح الأساسية للمجتمع، فالنهج الأخلاقي غير كافٍ لضمان الحوكمة الجيدة في المجتمعات المعقدة المعاصرة، لذا من الضروري الامتناع عن المساس بضرورة وفعالية وشرعية التشريع من خلال استخدام العقوبات الجنائية بشكل مبكر^(٢). ويعد القانون وسيلة ضبط آلية حيوية في حفظ النظام، حيث تتلخص وظيفته الأساسية في منع (السلوك الإجرامي) ومعالجة القضايا داخل الهيكل الاجتماعي، من خلال تنظيم السلوك وضمان الامتثال للمعايير الاجتماعية، إذ إن الجرائم التي تقع على الأفراد والمجتمع، تؤدي إلى زعزعة الاستقرار وتنامي العنف لذا لابد من استخدام آليات (الضبط الاجتماعية)، ومنها القانون لمكافحة الجرائم، ومن هذه الجرائم التحديات الخطيرة التي تطرحها الجرائم الرقمية^(٣).

(١) Durkheim, Émile. The Division of Labour in Society. Free Press, New York, 1997, p. 120.

(٢) عبدال محمد قادر، الموازنة بين المصالح في القانون الجنائي، المركز العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص ١٩٩.

(٣) سالم مفتاح ابو القاسم، دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من الجرائم الإلكترونية، بحث منشور، مجلة القلعة، العدد ٣٢، سبتمبر ٢٠٢٤، ص. ١.

المبحث الثاني

الآليات الثقافية والرمزية

تساعد الرموز الثقافية، على وجه الخصوص، في تشكيل هوية مشتركة بين أعضاء الثقافة عبر العمل كلغة مشتركة وإطار لنقل المعنى إضافة الى ذلك، فإنها تسهل التعرف والفهم والتفاعل مع الأنظمة الثقافية المختلفة من خلال العمل كنظام تمثيلي، تنقل الرموز الثقافية التقليدية القيم والعادات التقليدية، حيث إنها ترمز إلى الجوانب الأيديولوجية والثقافية المختلفة للأمة عبر الزمن وتعمل كقناة طبيعية لنقل الخصائص والنماذج الوطنية، هناك ثلاثة مستويات من العناصر الثقافية التقليدية من منظور ثقافي، حيث تشكل الزخرفة الرمزية، (اللون، الشكل، والملمس) المستوى الخارجي (الملموس) لتصميم المنتج الثقافي ثم لدينا المستوى الوسيط (السلوكي)، الذي يتعلق (بالعملية، والاستخدام، والحرفية، والخصائص الوظيفية والتشغيلية)، في الأخير يأتي، المستوى الثالث، المستوى (الداخلي) غير الملموس، الذي يشمل أشياء مثل (الأهمية السردية، والتوافق العاطفي، والمعاني الرمزية)، وغيرها من الجوانب الثقافية والنفسية غير الملموسة^(١).

أولاً: العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية:

تبدي الحضارات المختلفة درجات متفاوتة من التعقيد فيما يتعلق (بالهياكل الاجتماعية والقيم والتقاليد والطقوس والمعتقدات)، حيث لا يوجد نموذج ثقافي واحد ينطبق على الجميع، لذا من الضروري التركيز على تطوير الأطر العاطفية والمعرفية، لأنها أساسية للثقافة والمجتمع، اذ يجب علينا تجنب مغالطة ربط القدرات العاطفية والمعرفية للفرد بجنسه أو لونه أو عرقه أو أي تصنيف تعسفي آخر، فان فهمنا للمنظورات الثقافية، سواء التاريخية أو الحديثة، يعززه العديد من المفاهيم الأخرى^(٢). تختلف المعايير السلوكية المجتمعية بين المجتمعات، متأثرة بمجموعة من المعايير المصممة لتلبية الاحتياجات الفردية وتنظيم العلاقات الاجتماعية، هذه الروابط تكون في البداية عفوية، تتميز بمقاييس وإجراءات بسيطة، وتمارس تأثير، فعلى الرغم من أهمية الاساليب الاجتماعية وبالأخص تلك التي تحكم المجتمع وترسخ التعايش فإنها في الغالب تقتصر إلى الاهتمام والاعتبار الذي تستحقه، تتضمن (العادات المجتمعية،

(1) Xi Li, Qingyu Zhang, Luluo Peng Tomoki Sekiguchi and Kui Yi, Frontiers in Psychology, 2023,P314.

(2) Elizabeth D. Hutchison, DIMENSIONS OF HUMAN BEHAVIOR, SAGE Publications, Inc, United Kingdom, 2011, P251.

والتقاليد، والعادات الشعبية، وآداب المجتمع)، تنبثق هذه التقاليد والأعراف من الهيكل الاجتماعي وتؤدي وظيفة تنظيمية، حيث تقوم بدور السلطة الرسمية في المجتمعات، وصفت العادات الاجتماعية بأنها أشكال دائمة من السلوك الاجتماعي التي أصبحت راسخة داخل مجتمع معين، حيث تمثل هذه الأنماط المعرفية والسلوكية المرتبطة بمجموعة فرعية معينة أو المجتمع بشكل عام، لا يمكن للمجتمعات ان تستمر بدون تقاليد اجتماعية تحكم السلوكيات المقبولة وغير المقبولة، وتدير الميل إلى الأنانية، وتكبح النزعات العنيفة، وتنظم الأفعال الاندفاعية، هذه الروابط الاجتماعية متجذر في هذه القيود والقوانين الاجتماعية، التي تخدم الغرض التنظيمي، حيث إنها توضح مبادئ التفاعلات الاجتماعية، وتوفر للمجتمع إرشادات لسلوك الأعضاء، فالعادات الاجتماعية ضرورية للحفاظ على النظام والاستقرار والتماسك داخل الجماعة إنها من بين أقوى وآخر الآليات الحيوية لتعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ على سلامة وهيكل المجتمع^(١). الرموز هي أشياء أو أفعال أو أحداث تحمل معاني تتجاوز وصفها السطحي، كما تعمل التقاليد الثقافية كرموز بهذه الطريقة بسبب القيم الاجتماعية والأهمية الجماعية التي تنقلها، بصرف النظر عن قيمتها الوظيفية الواضحة، فإنها تعبر عن القيم والمبادئ والمعتقدات الخاصة بمجتمع ما، مما يسلط الضوء على موقعهم في النظام الاجتماعي الأكبر ويعزز شعور الاستمرارية والانتماء بين أعضائه^(٢).

عدت التقاليد الاجتماعية خزانات رمزية تُستمد منها المعاني والهوية وإحساس بالاستمرارية عبر الأجيال، حيث إنها تمثل أكثر من مجرد عادات أو أفعال اعتيادية، إذ إنها تجسد الأنظمة الرمزية الثقافية السائدة، من خلال نقل ممارساتهم عبر الأجيال، حيث تحافظ المجتمعات على تاريخها، وتضع سياقاً لظروفها الحالية، وتحافظ على استمرارية هويتها الثقافية^(٣). فالمعتقدات الثقافية، التي تمثل تصورات الأفراد للحقيقة والأخلاق، هي تجسيد للثقافة، كما أنها تعكس المعايير الثقافية، وهي أفكار مقبولة على نطاق واسع بشأن السلوكيات المناسبة وغير المناسبة، يُتوقع من الأفراد الالتزام بالطوابير المنظمة، بينما في دول مثل الهند أو الصين، قد يُعتبر التقدم في الطابور مقبولاً، توضح هذه الفروق كيف تشكل

(١) علي مأمون، دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشهيد حمه، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٧٤.

(٢) Geertz, Clifford. The Interpretation of Cultures. Basic Books, 1973, p. 89.

(٣) Blumer, Herbert. Symbolic Interactionism: Perspective and Method. University of California Press, 1969, p 73.

الأعراف الاجتماعية السلوكيات التي تُعتبر مقبولة عبر الثقافات المختلفة، عناصر الثقافة (الرموز، والسرديات، والطقوس)، تعزز بشكل أكبر من مكانة الثقافة، حيث يمكن أن تعمل المعالم والمواقع المعمارية كرموز، على سبيل المثال، يجسد سور الصين العظيم الهوية التاريخية للصين، لذا ان نقل السرديات بين الأجيال (الأعراف الثقافية والذكريات، الطقوس)، هي أفعال منظمة تنقل وتحافظ على الرسائل الثقافية، كما ان العادات هي ممارسات معتادة تم الحفاظ عليها على مر الزمن وتعتبر مناسبة في سياقات معينة، وقد يكون الحجاب فرض ثقافي او ديني على النساء في العديد من الثقافات حيث يشكل المسلمون الأغلبية السكانية، كما تبين القيود المفروضة على البيئات المختلطة بين الجنسين كيف يمكن أن تنظم الأعراف الاجتماعية التفاعلات بين الجنسين، حيث تشكل الثقافة السلوك اليومي، والمعايير الاجتماعية، والعلاقات الشخصية من خلال تعبيرات متنوعة، كما يتضح من هذه الأمثلة^(١). فالثقافة ديناميكية، اذ إنها نشاط تواصل مستمر يتأثر بتفاعل القوى الاجتماعية ووجهات النظر الفردية والجماعية^(٢).

ثانياً: اتجاهات التغير الاجتماعي والثقافي:

يتكون الهيكل الاجتماعي من افكار متباينة ومختلفة، تشير إلى ثقافات فرعية أو مجموعات فكرية متميزة تميز (مجتمعات متجانسة وفريدة)، تربط هذه المجتمعات قطاعات من السكان من خلال معتقدات ومبادرات ولغة ورموز وأنماط سلوكية متشابهة، وتتميز الأنماط الاجتماعية بأنها طرق محددة للعيش والتفكير التي تبين التمايز وتجلي علم النفس الفردي في سياق الوجود الاجتماعي، بينما تمثل البنية الاجتماعية تمثيلاً ثابتاً للمجتمع، فإن الحركة والتغيير لا يتوقفان، وان التدفقات الثقافية تكشف عن المنطق الكامن وراء تطور المجتمع، حيث تعرف هذه التدفقات بأنها (اتجاهات ثقافية-اجتماعية قوية وشاملة وتيارات ديناميكية تغير طبيعة وهيكل وشدة نظام القيم والتركيبية الثقافية)، حيث انها تمثل جوهر التحول الثقافي، تعمل هذه التدفقات كدليل تنبؤ لعلم الاجتماع التغييري، وبالتالي، يركز الهيكل الاجتماعي التنبؤي على أبعاد التكيف الديناميكي وإعادة التوازن على المدى القصير، بينما يفحص الهيكل الاجتماعي

(1) JOHN B. CULLEN AND K. PRAVEEN PARBOTEEAH, INTERNATIONAL BUSINESS, Strategy and the Multinational Company, published 2010 by Routledge 270 Madison Ave, New York, P180.

(2) عبد الإله بلقزيز، الثقافة والتواصل الحضاري، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٢، ص٨٩.

الثابت النظام القيمي السائد ويحدد الثقافة المهيمنة^(١). يعد الفكر الثقافي أساساً لتشكيل المواقف العامة تجاه التغيير الاجتماعي، حيث تتفاعل الثقافة مع السياسات والقيم لتؤثر على تصورات الأفراد للمستقبل^(٢).

التوجهات الثقافية السائدة في بعض الدول تؤثر بشكل كبير على عمليات إنتاج المعرفة وتفسيرها ونقلها، حيث تؤثر هذه التوجهات على الأجندات التعليمية، والنقاشات الفكرية، وقبول أو رفض الأفكار داخل المجتمع، وبالتالي، فإن الثقافة لا تعكس الواقع الاجتماعي فحسب، بل تشكل كذلك تصورات الأفراد للتغيير والتقدم والابتكار بشكل نشط، كما تؤثر المواقف الثقافية السائدة بشكل كبير على قدرة المجتمع على استيعاب الحداثة والتفاعل معها بفعالية، فالأطر الثقافية التي تعزز التفكير النقدي والانفتاح والحوار تعزز المشاركة في التقدم العلمي والتقني والاجتماعي، وبالعكس من ذلك عندما تعطي المعايير الثقافية الأولوية للتقاليد الجامدة أو تعارض وجهات النظر الجديدة، فقد تعيق التحديث وتحد من دمج أنظمة المعرفة المعاصرة^(٣).

ظهر موضوع (التغيير الاجتماعي)، كاهتمام أساسي في علم الاجتماع خلال منتصف القرن التاسع عشر، في ظل الحاجة إلى توضيح موجتين كبيرتين من (الحركات)، التي اجتاحت أوروبا، (كالتصنيع وانتشار الديمقراطية وحقوق الإنسان بعد الثورتين الفرنسية والأمريكية)، ظهرت أطروحات رواد الاجتماع الأوائل حول الديناميات والتغيير في المجتمع^(٤). يحدث (التغيير الاجتماعي) نتيجة قوى تدفعه إلى التحول، لم يعد من الممكن التأكيد على أن التغيير ينشأ من مصدر واحد، بل إن العناصر مترابطة بشكل كبير، حيث يعد الاتصال الثقافي محفز واضح للتنمية^(٥). و (التغيير الثقافي)، عملية أكثر شاملة و موسعة تضم التغييرات الاجتماعية، حيث يشمل أي تقدم أو تغييرات تحدث في أي جانب من جوانب الثقافة، سواء كان (الفن أو العلم أو الصناعة أو الفلسفة أو اللغة أو الأدب)، و يشمل التغيير على المستوى الثقافي

(١) Luigi Berzano and Carlo Genova, History and a New Perspective, First published 2015, by Routledge 711 Third Avenue, New York, NY 10017, P36.

(٢) مصطفى إبراهيم، الاتجاهات الثقافية في المجتمع العربي: تحليل اجتماعي نقدي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٤، ص ٦٧.

(٣) محمد عابد الجابري، نقد العقل العربي، ج ١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤٥.

(٤) حنان محمد عبد المجيد، التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي، (دراسة تحليلية نقدية)، ط ١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١١، ص ٣٧.

(٥) احمد علام زايد واعتماد محمد علام، التغيير الاجتماعي، ط ١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٧.

التعديلات التي تؤثر على الهياكل واللوائح الخاصة بالنظام الاجتماعي نفسه، و قد يقوم الباحثون الذين يركزون على التحول الثقافي بدراسة تطور (اللغات واللهجات، وتاريخ الفنون، وابتكار الأنماط الموسيقية، أو تقدم النظريات العلمية)^(١).

ثالثاً: الأزمات الاجتماعية والسياسية

تحدث الأزمة، من منظور اجتماعي، عندما تتفكك الأحداث الاجتماعية المنظمة والمتوقعة عادة في المجتمع، مما يزعزع العادات الراسخة وأنماط التفاعل، وبالتالي يتطلب التكيف السريع لاستعادة النظام وتطوير معايير سلوكية جديدة وأكثر قابلية للتكيف، فأزمة ذات طبيعة إدارية أو مؤسسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية تمارس ضغطاً على القيادة وأطر الحوكمة والثقة العامة، كما أنها تعرض سلامة النظام السياسي أو شرعيته للخطر، مما يتطلب اتخاذ قرارات سريعة لمواجهة هذه القضايا، فتراجع مستويات الإنتاج، وزيادة مستويات البطالة، وعدم استقرار الأسواق المالية، أو الأداء الضعيف للاقتصاد الفعلي مقارنة بإمكاناته تعطل التقدم الاقتصادي وتؤثر بشكل سلبي على سبل عيش الأفراد ورفاهية المجتمع^(٢). تؤثر الأزمة على العديد من جوانب المجتمع، بما في ذلك (السياسة والاقتصاد والعلاقات الدولية والقانون والأفكار والثقافة والعسكرية)، حيث تتبع المشكلة بشكل عام من عدم توازن أو فراغ أو نقص داخل الوضع، حيث تتميز الأزمة بشدتها وميولها للتصعيد، مما يؤدي إلى اضطرابات ووظائف معطلة وصراعات عبر مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، فالأزمة، تشبه تحولاً مفاجئاً فهي تتميز بزيادة الخطر وانتقال واضح من مرحلة إلى أخرى، فعندما يتعطل التوازن ويصبح الانتقال إلى حالة جديدة لا مفر منه، فإن ذلك يشير إلى مرحلة حرجية وخطيرة في عملية تطويرية، اضم إلى ذلك، ليست جميع الأزمات قابلة للتنبؤ وقد تنشأ بشكل غير متوقع^(٣).

١- الأزمات الاجتماعية: هذا النوع من الأزمات على عكس الأزمات الطبيعية، تتخلل إلى جميع الطبقات الاجتماعية وتؤثر بعمق على العلاقات الشخصية والقيم المشتركة، قد تفقد المعايير الراسخة التي تنظم السلوك سلطتها خلال الأزمة، مما يؤدي إلى انتشار القلق والانزعاج أو الانفصال، نتيجة لذلك، تظهر نزاعات بين مختلف المجموعات الاجتماعية أو الطبقات أو الأجيال، مما يؤدي في كثير

(١) مصطفى جاد ، التراث والتغير الاجتماعي، ط١، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٦، ص ١٩١.

(٢) صلاح عبد الحميد، الإعلام وإدارة الأزمات، ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٩.

(٣) لطيفة مصباح خمير، تطور أزمة الديمقراطية في عصر العولمة، ط٢، دار الكتب الوطنية للنشر والتوزيع، ليبيا، ٢٠١٧، ص ٦٩.

من الأحيان إلى تعطيل أنماط التعاون والتضامن، كما تتفاقم الاجتماعية عندما يكافح الأفراد لتحديد أدوارهم ومسؤولياتهم بسبب تقلب التوقعات والتفسيرات المشتركة، لإعادة توحيد المجتمع، يجب على المؤسسات معالجة الأزمات الاجتماعية، وإعادة تأكيد القيم المشتركة، فالأزمات الاجتماعية تشكل تهديد أخلاقي وهيكلية لوحدة المجتمع، أصبحت القضايا الاجتماعية أكثر تعقيداً في عصر العولمة. عندما تهدد الاضطرابات الكبيرة استقرار المجتمع وقدرته على العمل بشكل منتظم، فإننا نمر بأزمة اجتماعية. يحدث انهيار النظام الاجتماعي عندما يكون الأفراد داخل المجتمع غير قادرين على التعايش معاً أو الحفاظ على الهدوء. وبالتالي، بناءً على نطاقها ومدى تأثيرها على المجتمع بشكل عام، يمكن اعتبار الأزمات الاقتصادية والسياسية تجليات متخصصة أو عامة للأزمات الاجتماعية^(١).

تؤدي الأزمة إلى تفكك النظم الاجتماعية وتدهور الثقة في أركان المجتمع وسكانه وصانعي القرار فيه، حيث يؤدي تآكل الثقة إلى إجبار الأفراد، بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي والاقتصادي، على تحدي الأزمات وتجاهل القوانين، مما يؤدي إلى حالة من الفوضى الاجتماعية^(٢). المجتمعات التي تشهد تراجعاً في (رأس المال الاجتماعي)، تواجه في كثير من الأحيان زيادة متزامنة في (الأزمات الاجتماعية)، فالانخفاض في المشاركة المدنية يؤدي إلى تراجع الثقة بين الأفراد وضعف الرابطة المجتمعية، مما يعيق القدرة الجماعية على التعاون، ومواجهة التحديات، والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي، فانخفاض الروابط على المستوى الاجتماعي قد يؤدي إلى زيادة التفتت الاجتماعي، وتقليل الدعم المتبادل، وزيادة احتمال الصراع وعدم الاستقرار داخل المجتمع^(٣).

٢- الأزمات السياسية: ترتبط الأمور السياسية في كثير من الأحيان بالأزمات من أجل السيطرة أو السلطة أو النفوذ، فالعلاقة الجوهرية بين السياسة والأزمة تشير إلى أن الطبيعة الأساسية للسياسة قد تُمحي إذا اختلفت الاختلافات و الأزمات، سواء داخل الكيانات السياسية أو بينها، فالسياسة ليست المحفز الوحيد للأزمات، ولا هي الآلية الوحيدة لتنظيم وإدارة النزاعات، بل هي مجرد أحد مكونات النظام الذي

(١) علي عبد العظيم، الأزمة الاجتماعية في الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٥.

(٢) ساهر عبدالله مخلف برد، رباح مجيد محمد، إدارة الأزمات في المجتمع المحلي، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد (١٠٤)، المجلد (٢)، حزيران ٢٠٢٥، ص ٤٤١.

(٣) Robert D. Putnam, Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community, Simon & Schuster, 2000, p. 22.

يحافظ على الاستقرار والتنظيم الاجتماعي^(١). تنشأ الأزمة السياسية عندما تتعرض الهياكل الأساسية أو الشرعية أو المبادئ الجوهرية للنظام السياسي للخطر بسبب تهديد كبير وفوري في ظل ظروف غامضة تتطلب اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة، لذا ان الأزمة تمثل تهديداً للهياكل الأساسية الجوهرية (للنظام الاجتماعي والسياسي)، مما يستلزم اتخاذ قرارات عاجلة في ظل الفرض الزمني وعدم اليقين، كذلك تنشأ الأزمة عندما يدرك صانعو القرار الكبار تهديداً للمثل الوطنية، ك (الأفعال العدائية، الأحداث المزعزعة، أو التغيرات في البيئات الداخلية أو الخارجية، و التهديد اللفظي، العقوبات الدبلوماسية، الحصار الاقتصادية، التآمر السياسي، تسريبات المعلومات الاستخباراتية، الاضطرابات الداخلية، التعبئة العسكرية، العنف غير المباشر عبر الحلفاء، أو المواجهات المسلحة المباشرة)، لذا تحدث الأزمة على المستوى السياسي، عندما تؤدي الضغوط والتهديدات والشكوك إلى تفويض سلطات اتخاذ القرار لدى القيادة السياسية، مما قد يؤدي إلى صراع أو انهيار مؤسسي أو تغييرات كبيرة في السياسات^(٢).

تعد الازمات من هذا النوع في بلد مثل العراق واضحة من خلال التفرقة السياسية بين الأحزاب و الجماعات الطائفية وهي عامل مؤثر على توليد الأزمات الاجتماعية، فالاستقطاب والانقسام بين المكونات السياسية العراقية جعلت التعاون بين المؤسسات الرسمية أكثر صعوبة، مشاكل مثل تخصيص الموارد وإنشاء السياسات الاجتماعية لتلبية احتياجات الناس هما مثالان على كيفية عرقلة الصراعات والتنافس بين هذه الجماعات للتنسيق الفعال للاستجابة للأزمات، كما تتأثر القرارات الرسمية بالأجندات السياسية بدلاً من الاحتياجات الحقيقية للمجتمع، فالمشاريع ذات تستثمر لأغراض انتخابية حيث تحصل على تمويل ودعم أكبر مقارنة بالمبادرات الاجتماعية الأساسية لتحسين الوصول إلى العناية الصحية، هذا الخلل يقوض قدرة الحكومة على معالجة التحديات الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية التي يواجهها المواطن ويقلل من فعالية إدارة الأزمات^(٣).

(١) نادية محمود مصطفى، مدخل في علم السياسة، ط ١، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٢٣، ص ٣٢.

(٢) Andreas Schwarz, Matthew W. Seeger, and Claudia Auer, The Handbook of International Crisis Communication Research, Editorial Offices, 350 Main Street, Malden, MA 02148-5020, US, 2016, PP20-21.

(٣) دعاء عبدالحسين رسن، ودعاء عبد المنعم، إدارة الأزمات الاجتماعية في العراق: التحديات والاستراتيجيات، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، الندوة العلمية السنوية، العدد ١٤، ص ٣٦٦

الفصل الرابع

استراتيجيات الهيمنة الناعمة وادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة:

المبحث الأول : استراتيجيات الهيمنة الناعمة.

أولاً: الاستراتيجيات الثقافية

ثانياً: الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية

ثالثاً: آليات التأثير النفسي والاجتماعي

المبحث الثاني: أدوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة.

أولاً: الهيمنة الثقافية (العنف الرمزي)

ثانياً: الهيمنة السياسية (الديمقراطية الصورية)

ثالثاً: الهيمنة والعولمة.

الفصل الرابع

استراتيجيات الهيمنة الناعمة وأدوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة

تمهيد

تستخدم القوة الناعمة الجوانب غير القسرية من التأثير العالمي للأمة—ثقافتها، ومبادئها السياسية، وسياساتها الخارجية، يبحث هذا الفصل في الاستراتيجيات المختلفة للقوة الناعمة التي تستخدمها المجتمعات والكيانات الحكومية وغير الحكومية لتعزيز نفوذها، والترويج لمبادئها، والتأثير على العلاقات الدولية، كتعزيز الثقافة، والدبلوماسية الثقافية، عبر تبادل (الأفكار والفنون والقيم)، حيث انها وسيلة نشطة للتواصل مع المجتمعات على المستوى الدولي، كما ان استخدام (وسائل الإعلام)، قد برز كوسيلة حاسمة تستخدمها الدول لتشكيل المواقف العالمية، تسعى الحكومات إلى تقديم نفسها كنماذج للحكم والأنظمة السياسية، مما يجذب الآخرين للامتثال لمثلها العليا، كما تشكل التفاعلات التعليمية وتعزيز التنمية العالمية عناصر مهمة لـ (استراتيجيات القوة الناعمة)، حيث تعمل الدول على تعزيز علاقات دائمة تعود بالنفع على كلا الطرفين من خلال منح المنح الدراسية، وتشكيل التحالفات الأكاديمية، وتقديم المساعدات الإنسانية، لذا إن أساليب (الهيمنة الناعمة) معقدة، و تتضمن عدة أنشطة تزرع النفوذ عبر الجذب بدلاً من الإكراه.

يبحث هذا الفصل هذه التقنيات، محلاً استخدامها من قبل الدول لرفع مكانتها العالمية والتأثير على مستقبل العلاقات الدولية، حيث تضمن مبحثين الاول منها عني بـ (استراتيجيات الهيمنة الناعمة)، بما تحويه من استراتيجيات ثقافية وسياسية واقتصادية، والثاني اهتم في البحث بـ (ادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات)، بما تتضمنه من ادوات ثقافية ورمزية واقتصادية، يسعى هذا الجزء من الدراسة الى تسليط الضوء بشكل مباشر على جوهر موضوع الدراسة والخوض به للتعرف بشكل دقيق على الآليات المتبعة من قبل الكيانات السياسية والدولية، لبسط نفوذها على كيانات سياسية ودولة اخرى، عبر الولوج داخل مجتمعاتها والتأثير بها بطريقة غير مباشرة.

المبحث الأول

استراتيجيات الهيمنة الناعمة

تعمل الهيمنة كفعل ووسيلة للتأثير على القوى والممثلين الدوليين الآخرين، حيث تشكل (الهيمنة العسكرية والاقتصادية) الأساس الهيكلي لهذا الجهد، هذا الجهد الهيميني يحقق هدفين محوريين: الأول، حماية المصالح الاستراتيجية للهيمنة، والثاني، إقامة نظام دولي ينظر إليه على أنه الأمثل من وجهة نظر الجهة المهيمنة، التي تتضمن مجموعة من الأساليب والتكتيكات المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف، ويشمل هذا كل من مصادر (القوة الخام العسكرية والاقتصادية والسياسية)، وما يمكن تصنيفه كقوة رمزية، بما في ذلك (القوة الناعمة، والسمعة الدبلوماسية، والتأثير الثقافي)، بالإضافة إلى ذلك، فإن المجال الواسع لتأثير وسائل الإعلام، وخاصة الدعاية، يعد بعداً حيوياً في تشكيل التصورات، وإضفاء الشرعية على السلطة، وتعزيز مكانة الهيمنة على الساحة الدولية^(١). لذا من خلال ممارسة (الهيمنة الناعمة)، تتمكن القوى المهيمنة من التأثير على صنع القرار والسلوك دون لفت الانتباه إلى نفسها عبر تشكيل الآراء الاجتماعية والسرديات الإعلامية والأشكال الثقافية بشكل غير مباشر، باستخدام هذه الطرق الملتوية، يمكن للفاعل المهيمن أن يمارس إرادته دون اللجوء إلى التهديدات الصريحة بالقوة، مما يجعل التابعين يعتقدون أن رغبات المهيمن معقولة وحتى عفوية^(٢).

تعمل (الهيمنة الناعمة)، من خلال الاستخدام المحسوب الترغيب بدلاً من الإكراه، اعتماداً على قدرة الدولة على التأثير في اختيارات الآخرين و جعل ثقافتها وقيمها وسياساتها مشروعة وجذابة، لذا يرى (جوزيف س. ناي*)، بأن هذا النوع من القوة يعتمد على الأصول غير الملموسة، كـ (الأفكار السياسية، والجاذبية الثقافية، والسياسة الخارجية الموثوقة)، والتي تمكن الدولة بشكل جماعي من ممارسة النفوذ على

(١) فوزية فرجاني، العرب في استراتيجيات الهيمنة الأمريكية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢١، ص ٤١.

(2) Couldry, Nick & Hepp, Andreas. The Mediated Construction of Reality. Polity Press, Cambridge, 2017, p. 98.

* جوزيف صموئيل ناي الابن (بالإنجليزية: Joseph Nye) (ولد في ١٩ يناير ١٩٣٧) أمريكي وأستاذ العلوم السياسية وعميد سابق لمدرسة جون كينيدي الحكومية في جامعة هارفارد. أسس بالاشتراك مع روبرت كوهين، مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية. وتولى عدة مناصب رسمية منها مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بل كلينتون ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني. اشتهر بابتكاره مصطلحي القوة الناعمة والقوة الذكية وشكلت مؤلفاته مصدراً رئيسياً لتطوير السياسة الخارجية الأمريكية في عهد باراك أوباما.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D8%B2%D9%8A%D9%81_%D9%86%D8%A7%D9%8A

2026|3|13 86%D8%A7%D9%8A

الآخرين دون اللجوء إلى الإكراه المباشر، في هذا السياق، يتم تحقيق النفوذ عندما تتوافق مصالح الكيانات الأخرى طوعاً مع مصالح القوة المهيمنة، معتبرة أن هذا التوافق هو ميزة أو أمر فطري^(١). و أن استراتيجية رئيسية للهيمنة الناعمة هي استخدام (وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري)، للتأثير على الوعي الجماعي، فالدول المهيمنة تروج عمداً لروايات إعلامية تعكس رؤيتها للعالم وتضع الأمور الدولية في سياق يتماشى مع مصالحها الاستراتيجية، وفي هذا السياق يؤكد الباحث (عبد الإله بلقزيز)، بأن (الهيمنة الرمزية)، تحدث عندما تفرض وسائل الإعلام والأنظمة التعليمية أنماط التفكير والإدراك التي تتجذر في الإطار المعرفي للمجتمع، هذا النهج يطبع الهيمنة، مما يجعلها مستوعبة ومقبولة دون تدخل قسري مباشر^(٢). ويمكن تقسيم استراتيجيات (الهيمنة الناعمة)، الى:

أولاً: الاستراتيجيات الثقافية

الهيمنة الثقافية، كما صاغها (أنطونيو غرامشي)، تعتمد على الميكانزمات الثقافية والاجتماعية التي تولدها (وسائل الإعلام والتعليم والسياسات)، بناءً على هذا السياق، تتضمن عملية غرس القيم لجعلها مقبولة على نحو اجتماعي، حيث تتجلى المثل السائدة ويتم فرضها بشكل غير معلن على الأفراد والجماعات، مما يشكل معتقداتهم وسلوكياتهم دون استخدام الإكراه الصريح^(٣). وفي هذه السياق يظهر تأثير الترويج الثقافي على الهوية المجتمعية والأثر الفردي كبير، لاسيما عندما لا تعيقه القوى السياسية والاقتصادية، هذا يوضح أهمية الترويج الثقافي في تشكيل ثقافة المجتمعات وقدرتها على نشر القيم الاجتماعية المشتركة، حيث تؤثر على طبيعة المجتمع من الجانبين السلبي والإيجابي تبعاً لطبيعة القوة الثقافية والياتها الموجهة، لذا يواجه (النسق الثقافي) تحديات حقيقية كبيرة، بما في ذلك إمكانية (الاستهلاك الثقافي) في تقويض الهوية الثقافية الأصيلة، كما توجد فرص لتطوير برامج ثقافية تعزز (الهوية الثقافية)، عبر وسائل الإعلام، حيث تقدم تحديات، مثل إمكانية تخفيف الثقافة الأصيلة عبر الاستهلاك الجماعي، بينما تعمل في الوقت نفسه كأدوات قوية للتحويل الإيجابي عند استخدامها بشكل

(١) Nye, Joseph S. Soft Power: The Means to Success in World Politics. PublicAffairs, USA, 2004, p. 5-11.

(٢) عبد الإله بلقزيز، نهاية الداعية (الممكن والممتنع في أدوار المثقفين)، ط١، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٠، ص ٨٨-٩٠.

(٣) Gramsci, A, Selections from the Prison Notebooks. Edited by Quintin Hoare & Geoffrey Nowell Smith. International Publishers, 1971, PP57-58.

مناسب كما يمكن أن تكون وسائل الإعلام أداة قوية للحفاظ على الثقافة وتعزيزها عبر بث برامج تهتم بالتراث الثقافي وتروج له^(١).

عندما تكون ثقافة واحدة قوية للغاية نتيجة للهيمنة ومشروع نظام القوة الأحادي، يمكن أن تسبب انعدام (الأمن الثقافي في المجتمعات) الأخرى، وتعني هذه الظاهرة (الهيمنة الثقافية)، إذ أنها في الغالب تؤدي إلى ممارسات ثقافية تختلف بشكل كبير عن المعايير التي تم قبولها لفترة طويلة في العديد من الحضارات، كما تؤدي الهيمنة على مستوى الثقافة إلى تغيير التقاليد والأخلاقيات والسلوكيات الاجتماعية القائمة، فغالبا ما يؤدي هذا التأثير الثقافي إلى نشر مواقف مرتبطة بالمادية وأنماط الحياة المتساهلة والرمزيات العنيفة، ولأن البوصلة الأخلاقية لدول العرب تتأثر بشدة بالمبادئ الإسلامية والتقاليد العريقة، فإن النماذج الثقافية المسوقة يمكن أن تتعارض مع هذه المبادئ، لذا بدأت جوانب من الثقافة الاجتماعية الغربية تظهر تدريجياً في مختلف جوانب الحياة اليومية، بما في ذلك (اختيارات الطعام، وأنماط الملابس، والديناميكيات الأسرية، وطرق التفاوض) على العلاقات الاجتماعية والأسرية^(٢). عرف (برهان غليون*)، الهيمنة الثقافية كنمط من السيطرة غير المباشرة التي تتجلى من خلال الرموز والمعاني، حيث يتم فرض أنماط التفكير والسلوك، مما يدفع الأفراد إلى استيعابها وقبولها طواعية، ويؤكد أن هذا النوع من الهيمنة يعمل من خلال استمرارية الثقافة السائدة عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مما يؤدي إلى ترسيخ هياكل السلطة داخل المجتمع دون عرضها بشكل صريح^(٣).

ثانياً: الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية:

تتضمن هذه الاستراتيجية السياسية كل من الاستعباد المباشر وعمليات التفتيت، وهو مصطلح اشير إليه بأثر رجعي في الخطاب السياسي في فترة (الحرب الباردة)، حيث ساد نوع من الاعتماد، من أجل تحقيق أهداف سياسية بعيدا عن الحروب والصراعات، وانعكس ذلك على ظهور حركات سياسية في الدول الضعيفة، كما أن لعمليات الردع المتبادلة بين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي)، شكل النظام الدولي الجديد في تلك الفترة، حيث كانت الكتلة الاستعمارية الرأسمالية محدودة في حركتها بسبب هذه

(١) نورالدين التباي، صناعة الثقافة، بحث منشور، مجلة افاق للعلوم، العدد (٣)، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ٦-٨

(٢) نبيل عمران موسى، اثر هيمنة الثقافة الامريكية و موقف المثقف العراقي منها، بحث منشور، مجلة لارك للفلسفة و اللسانيات، العدد (٢٠)، ٢٠١٥، ص ٩١.

* برهان غليون، أكاديمي سوري، أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة السوربون في باريس، أول رئيس للمجلس الوطني السوري المعارض، من مؤلفاته: (بيان من أجل الديمقراطية، اغتيال العقل، مجتمع النخبة ٢٠٢٦/٣/٢٣١٧: ٣ م.

(٣) برهان غليون، اغتيال العقل، ط١، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ١٩٩٦، ص ٨٠.

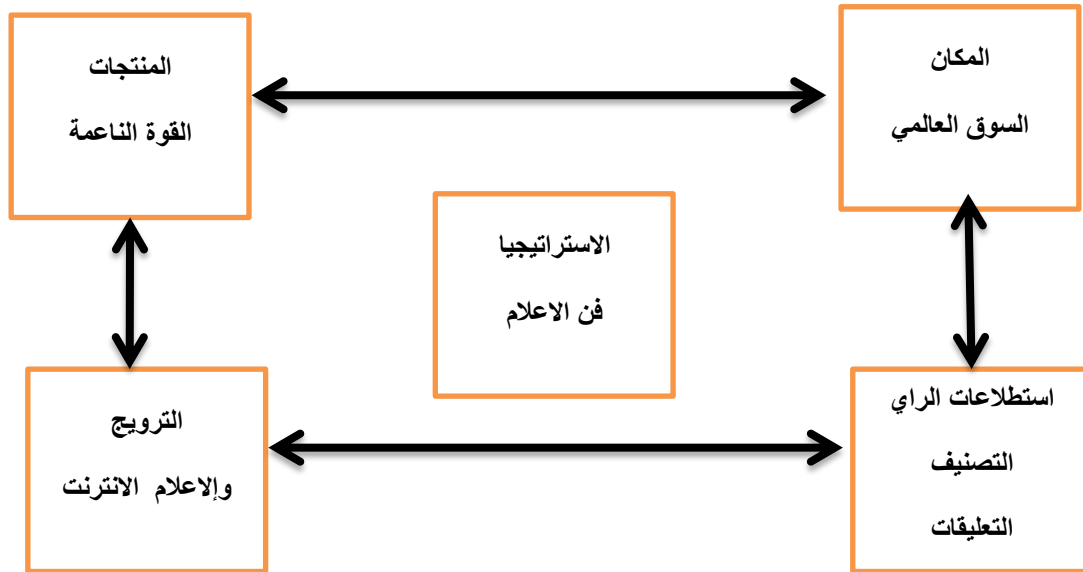
العوامل، لم تتمكن من الانخراط في الهيمنة المفتوحة ولم تستطع إلا ممارسة النفوذ عبر الاعتماد (الاقتصادي والتكنولوجي)، لاسيما في المناطق التي كانت تعد ضمن مجالات النفوذ الغربي، كانت النتيجة تغيير كبير في ديناميكيات القوة العالمية، إذ لم يعد التوسع الرأسمالي يحدث في المجالات الجيوسياسية التقليدية، بل في الساحة العالمية نفسها، بسبب هذا التحول في المنظور، ويمكن فهم الأهمية الحالية للنهج الهيمني الذي يركز على الاستبعاد عبر هذا التحول^(١). ويستخدم الاستراتيجيون السياسيون مصطلح (الاستراتيجية) للإشارة إلى الطريقة المثلى لإدارة وتنفيذ سياسة معينة، فالاستراتيجية، المعتمدة على الخبرة التكتيكية، تستمد إشاراتها وأهدافها وتوجيهاتها من العملية السياسية، وبالتالي، يحتاج القادة السياسيون إلى موارد وأدوات محددة لترجمة أهدافهم إلى نتائج ملموسة، في هذا السياق، تشير (الاستراتيجية)، إلى الإطار المنظم الذي يربط الأهداف السياسية بالأساليب لتحقيقها، أو هي سلسلة من الإجراءات المنفذة لتحقيق الأهداف التي وضعتها السياسة لذا فإن الاستراتيجية تتوسع خارج نطاق العمليات العسكرية وأهداف القتال، لتصبح علما وفنا يستخدمه السياسيون لتحقيق أهداف سياسية أوسع والتتقل عبر العمليات السياسية المعقدة^(٢).

إن العمل السياسي الدولي هو بناء للحفاظ على الشراكات المستدامة بين الدول، والكيانات السياسية، والمنظمات لتحقيق أهداف أصحاب المصلحة، ترسخ هذه الشراكات عبر التفاعلات السياسية والوفاء بالالتزامات من خلال (أساليب التسويق، والإدارة التعاونية، والتأثير الثقافي)، في هذا السياق، تعمل (الاستراتيجية السياسي) للهيمنة كعملية منهجية تدمج بين التواصل والإقناع والتفاعل الاستراتيجي ضمن المشهد السياسي العالمي، بناء على هذا أن المنظمات يمكنها صياغة استراتيجيات الترويج السياسي من خلال وسائل الإعلام بشكل استراتيجي لإدارة مزيج العمل السياسي الدولي، و تتكون هذه العملية من أربعة مكونات رئيسية هي: (منتج القوة الناعمة)، التي تجسد القيم والسياسات أو التأثير الثقافي الذي يهدف الدولة إلى نقله، ضمن الأسواق العالمية والدوائر السياسية، كذلك الترويج عبر قنوات الإعلام المختلفة لنشر وتعزيز الرسالة، و القيام باستطلاعات الرأي العام التي تقيم تصنيفات القوة الناعمة والانطباعات على المستوى الدولي، تؤكد هذه النظرة على الطابع متعدد التخصصات للتسويق السياسي

(١) محمد عبد الشفيق عيسى، جدلية الهيمنة والتحرر (الحراك السياسي المصري في بيئة متغيرة)، ط١، دار العلم الثالث، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢١.

(٢) فوزية فرجاني، العرب في استراتيجيات الهيمنة الأمريكية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠٢١، ص ٨٤-٨٥.

الدولي، حيث تدمج (المعرفة من العلوم السياسية، ودراسات الاتصال، وأبحاث التسويق)، ويمكن توضيح الاستراتيجية الهيمنة السياسية بالشكل الآتي^(١):



شكل (١) يوضح نموذج التسويق السياسي والهيمنة الناعمة.

تشير (الهيمنة الناعمة) إلى قدرة الكيانات السياسية أو الدول على ممارسة النفوذ والسلطة دون استخدام (القوة المسلحة المباشرة)، حيث يتم تحقيق السطوة عبر آليات غير مباشرة حيث تستخدم أشكال الاقتصاد والسياسة، لتشكيل التصورات وتوجيه الرأي العام، كما يتم التأثير من خلال هذه العمليات بطرق تبدو أقل قوة وأكثر قبولاً ضمن المجالات الاجتماعية والسياسية، ويتم تحقيق هذا النوع من الهيمنة عبر إنشاء ونشر أنظمة القيم والمفاهيم والسرديات التي تدفع المجموعات الاجتماعية إلى تبني هذا التأثير واعتباره شرعي، فالتفاعلات الاقتصادية والسياسية تعمل كقنوات لنقل وتطبيع هذه المثّل داخل المجتمع، يرى البعض من العلماء بأن هذه الهيمنة تستند في الأساس إلى السيطرة الرمزية والتحول التدريجي للوعي الاجتماعي ليتماشى مع أهداف القوى السائدة، عبر تشكيل الأفكار والرغبات والأطر التفسيرية، حيث يمكن لهؤلاء الفاعلين الحصول على الإذن بدلاً من فرض الامتثال بالإكراه، فالتأثير الذي تمارسه (الهيمنة

⁽¹⁾ Edited by Paul Baines Phil Harris Denisa Hejlová and Costas Panagopoulos, The Sage Handbook of Political Marketing, Sage, 1 Oliver's Yard 55 City Road London EC1Y, 1SP 4, 8 Marina View Suite 43-053 Asia Square Tower 1 Singapore, 2025, pp377-378.

الناعمة) يكون أكثر استقرار وديمومة من ذلك المستمد من الحكم القسري المباشر^(١). أما على المستوى الاقتصادي فتتجسد الهيمنة في اللامساواة في الاقتصاد العالمي الذي يحافظ على ترسيخ اقتصادات الدول القوية عبر التقسيم الدولي للعمل، حيث تقوم دول الضعيفة بتزويد المواد الخام ذات القيمة المنخفضة بينما تتحكم الدول القوية في المراحل الأكثر ربحية للإنتاج والمعالجة والترويج، حيث تتركز مراكز الصناعة الكبرى على خلق القيمة والإيرادات، بينما تعتمد الاقتصادات على الأطراف بشكل كبير على صادرات السلع الأساسية وبالتالي تكون عرضة لتقلبات الأسواق العالمية^(٢).

من المعروف أن مختلف الحضارات العربية تبنت العلاقات الرأسمالية، ومع ذلك، لم تتمكن هذه التفاعلات الجديدة من استبدال التفاعلات شبه الإقطاعية والقبلية القائمة، حتى منتصف القرن العشرين، في الدول العربية، كانت ملكية الأراضي الزراعية مؤشر رئيسي على الرتبة الاجتماعية، والنفوذ السياسي، والازدهار الاقتصادي، نتيجة للعديد من الانقلابات العسكرية، وأبرزها ثورة (٢٣ يوليو ١٩٥٢) المصرية، التي أدت إلى تثبيت الأنظمة الوطنية والإصلاحات الزراعية اللاحقة، حيث تضاعفت أهمية ملكية الأراضي كعنصر أساسي في تشكيل الطبقات، وبدأ هذا الوضع في الانهيار، وتداخلت عملية خلق الطبقات مع الأنماط القبلية وشبه الإقطاعية الموجودة سابقا بسبب طفرة النفط والنمو اللاحق لرأس المال التجاري والخدمي، ويمكن القول إن بقايا الأنظمة الاجتماعية القديمة كانت مصدر رئيسي لظهور هذه الانقسامات الطبقيّة شبه الرأسمالية الجديدة، بدلاً من قطع الروابط مع جوهر الهياكل الاجتماعية القديمة، قامت هذه الأشكال بدمجها بشكل سطحي وبراجماتي، بما في ذلك تراثها الثقافي والمعرفي البالي، وبالتالي تمكنت من التكيف مع العلاقات الرأسمالية الجديدة، أدى هذا إلى خلق بيئة مثالية للاستعمار الغربي لتقدم أجنדתه دون مواجهة أي معارضة^(٣).

تعد الصين نموذج من نماذج الهيمنة الدولية، حيث أكد (الرئيس هو جينتاو للشعب الصيني أننا نرى بوضوح أن القوى المعادية الدولية تكثف المؤامرة الاستراتيجية لتغريب وتقسيم الصين، في المجالات الأيديولوجية والثقافية)، موضحاً بأن هذه الاستراتيجيات هي عمليات اختراق وهيمنة طويلة الأمد، لذا

(١) عبد الرحمن البدوي، الثقافة والهيمنة في الفكر الاجتماعي المعاصر، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠١٢، ص. ٩١-٩٣.

(٢) سيف ضياء دعيّر وعماد صلاح عبد الرزاق، السياسات غير المتوازنة للتجارة العالمية (تجذير الهيمنة وإدامة التبعية)، بحث منشور، مجلة قضايا سياسية، العدد ٨١، جامعة النهريين، ٢٠٢٥.

(٣) رواء زكي الطويل، التنمية المستدامة والأمن الاقتصادي في ظل الديمقراطية وحقوق الإنسان، ط١، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص ٨٥.

يمكن القول إن تعزيز قدرات البث الدولي للصين لم يكن يهدف بشكل أساسي إلى تعزيز القوة الناعمة للامة، بل يشكل في الواقع استراتيجية تفاعلية ودفاعية لمعالجة تهديد ثقافي مزعوم وتصحيح نقص في تصوير (الصين) من قبل وسائل الإعلام العالمية، حيث تعمل (وسائل الإعلام العالمية في الصين) ضمن سياق من القيود الهيكلية، متأثرة بتصوير الأخبار المتعلقة بالصين من قبل وسائل الإعلام الأجنبية والدولية، والتي تمارس (بكين) عليها سيطرة محدودة، تشكل الشركات الإعلامية التي أسسها بعض رواد الأعمال وسائل وأدوات هامة للدبلوماسية العامة في المشهد الإعلامي المعاصر^(١).

ثالثاً: استراتيجيات التأثير النفسي والاجتماعي:

تشكل (الهيمنة الناعمة)، المشهد العام للحضارات، والخيالات الجماعية، والسياسات الداخلية، حيث تعمل هذه القوة عبر التلاعب المتعمد بوسائل الإعلام والمنصات الإلكترونية على توضيح نقاط محددة، تمثل بعض القضايا وتجاهل أخرى، تتضمن اساليبها (الانتباه وتشكل الروايات)، مما ينتج عنه تسلسل هرمي للمخاوف العامة، من خلال التعبئة والإثارة العاطفية، قد يؤثر عرض الظروف العاجلة أو المهمة على الرأي العام، و يمكن لاستراتيجيات الاتصال أن تشكل (وجهات نظر الأفراد وقيمهم وكذلك أنماط الوعي الأوسع، والتفضيلات الثقافية، والسلوك الاجتماعي)، يؤكد (علماء الاجتماع) على إن عملية التقليد تحدث عندما يعتقد الناس أن شيء ما أفضل أو أكثر تطور، فتكرار التقليد يمكن أن يؤدي إلى الاعتماد الثقافي والمحاذاة الرمزية مع النماذج الخارجية، وبالنتيجة تؤثر أساليب (الهيمنة الناعمة)، (على الهوية الأساسية، والإدراك، والتوجه الاجتماعي) في المجتمعات المتأثرة بما يتجاوز الاستهلاك الثقافي^(٢). تعتمد التوجهات الناعمة للدولة في العادة على ثلاثة موارد رئيسية: (ثقافتها، مبادئها السياسية، وسياساتها الخارجية)، إذ تمثل الثقافة عامل مهم، خاصة عندما تتضمن التعبيرات الثقافية التي يمكن أن تأسر الأفراد والحضارات عبر الحدود الوطنية، حيث يتحرك التأثير الثقافي عبر نقل الأفكار والرموز وأنماط الحياة والتجليات الفنية التي تتناغم مع الجماهير في الدول الأجنبية، مما يعزز التعرف أو التقدير، كذلك تعد (المعتقدات السياسية)، عنصراً نشطاً من عناصر (القوة الناعمة)، خاصة عندما يتم تنفيذ هذه القيم بشكل متسق سواء على الصعيد المحلي أو الدولي، فعندما تبين الدولة مصداقيتها في التمسك بمبادئها

(١) Gary D. Rawnsley and Ming-yeh T. Rawnsley, Routledge Handbook of Chinese Media, First published by Routledge, Third Avenue, New York, 2015, p465.

(٢) فاطمة منصور فرح، الحرب الناعمة والتغير في منظومة القيم (تحليل سوسيولوجي)، بحث منشور، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد (٢)، ٢٠٢٥.

المعلنة، كـ (الديمقراطية، والعدالة، وحقوق الإنسان) فإنها تعزز سلطتها الأخلاقية وتزيد من جاذبيتها للحضارات الأخرى، صحة هذه المبادئ تعزز الشعور بأن الدولة تمثل نموذج يستحق الاحترام أو التقليد، تنطوي (الثقافة) مجموعة متنوعة من (المعتقدات والسلوكيات والأنظمة الرمزية)، التي تضفي أهمية على الوجود الاجتماعي^(١).

ان تشكيل فهم الآخرين وتفسيرهم للحقائق، عنصران أساسيان في عملية التأثير غير المباشر، ففي ضوء إطار سياسي وقيمي قادر على تحقيق الإقناع يمكن للآخرين الاقتداء به لتشكيل الأجندة السياسية لمختلف أصحاب المصلحة، لذا توجد أنماط ثلاث مترابطة تحدد آليات التأثير على المستوى الاجتماعي والنفسي، هي^(٢):

- ١- القدرة التأثيرية الكبيرة على تصورات الآخرين لنماذجهم أو مثلهم أو كياناتهم، على المستويين الإيجابي أو السلبي، حيث تتبلور الآلية الأولى وهي (قدرة الجذب)، كما تعتمد (الهيمنة الناعمة)، ليس على الإكراه الاقتصادي أو العسكري، بل على كم من العناصر (الثقافية والنفسية والاجتماعية التي تجذب الأفراد).
- ٢- مهارة الإقناع: تسعى (القوة الناعمة)، إلى التأثير على أفكار وأفعال الآخرين دون استخدام الإكراه على المستويين الجسدي و اللفظي، حيث تعمل ادوات الاتصال والدبلوماسية العامة وإدارة تدفق المعلومات كآليات للوصول الى الإقناع، ويعتبر العديد من العلماء (القوة الناعمة)، تطور تدريجي في سجلات المنافسة والصراع الدولي، حتى أنهم أطلقوا عليها اسم (الجيل الرابع) من الحروب المستقبلية بسبب تركيزه على (الخطاب الإقناعي).
- ٣- الآلية الثالثة إعادة توجيه الاهداف للكيانات السياسية الدولية، لتصبح متوافقة مع مصالح الدولة الخاصة عبر استخدام (القوة الناعمة)، حيث يحاول السياسيون والتنفيذيون في الشركات والشخصيات المهمة الأخرى إلى تشكيل الأجندات السياسية للآخرين من خلال التبادل الثقافي، والتعاون المؤسسي، والانخراط الدبلوماسي، بهدف تطبيعها مع أهدافهم الاستراتيجية.

(١) اياد خلف عمر، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الاميركية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان، ٢٠١٦، ص ٣٦.

(٢) خالد بن ناهس الرقاص، القوة الناعمة: من منظور علم النفس السياسي، مجلة فكر الثقافية،

المبحث الثاني

أدوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة

اولاً: الهيمنة الثقافية (العنف الرمزي):

تدل الهيمنة المرنة او الناعمة على ممارسة السلطة عبر التأثير على الآخرين، مما يخلق شكل من الإجماع الحتمي مع الحفاظ على واجهة من التعددية الشكلية داخل المجتمع، يمثل ذلك ديناميكية قوة يتم فيها التأثير ليس من خلال القوة الجسدية، بل من خلال تشكيل الرأي العام وخلق المصادقية داخل المجال الاجتماعي، فالخطاب الإعلامي ومجال الإعلام أساسيان في تكرار علاقات الهيمنة والصراع، حيث يتم استخدام هذا النوع من الأدوات للتأثير على الجماهير وتشكيل الوعي العام، مما قد يؤدي إلى وعي جماعي مشوه الى حد كبير^(١). يتضمن هذا النوع من الهيمنة أكثر من عملية تحسين الصورة العامة للأمة أو الحفاظ على (الهيمنة الثقافية)، فقد تطورت إلى أداة في (الصراع الجيوسياسي العالمي، مؤثرة على الديناميكيات المعقدة للعلاقات الدولية المعاصرة)، إعادة تقييم عناصر وأدوات وأهداف (الهيمنة الناعمة) ضرورية بسبب التحولات السريعة في النظام العالمي، بما في ذلك تراجع القطب الواحد، وظهور قوى إقليمية جديدة، وتداخل الخطوط بين الحرب والسلام، والأهمية المتزايدة للمجالات الرقمية، لذا، فإن القدرة على تشكيل التفضيلات والمعتقدات والانتماءات تحمل أهمية أكبر من مجرد نقل (اللغة أو الثقافة أو القيم) كوسائل للهيمنة، تتضمن الأدوات الأساسية لزرع النفوذ وإثبات السلطة (وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية والدين والتكنولوجيا ومجالات مثل الرياضة والصحة)، استجابةً للسائد في التنمية العالمية^(٢).

وصف (تايلور) الثقافة بأنها كيان متعدد الأوجه ومعقد يتضمن المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وجميع المهارات والعادات الأخرى التي يكتسبها الأفراد داخل المجتمع اعتبر الثقافة نتاج لعملية اكتساب واسعة النطاق، مشبهاً إياها بالنباتات التي تنتشر بين المجتمعات دون زراعة متعمدة، كما اعتبرها أساس المعرفة العالمية، مشدداً على دورها المحوري في تقدم جميع أشكال التقدم،

^(١) سهام حسن علي، التحيز في تناول الإعلام، ط١، دار حميثرا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ٤٢٦.

^(٢) رضوان ابو الهيل، جيوسياسية القوة الناعمة ادوات التأثير والاستقطاب في النظام الدولي المعاصر، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠٢٦، ص٢٠٣.

كما يؤكد على ضرورة تعزيز الشبكات الاجتماعية المستندة إلى القيم والمفاهيم الثقافية، معترفاً بأن النمو والتقدم يحملان أهمية كبيرة عبر أبعاد مختلفة من الوجود الاجتماعي^(١).

إن الاستخدام المتزايد لمفردة (الثقافة) في الخطاب الحديث يدل على أهميتها المتزايدة، حيث تتبنى الكثير من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية (الثقافة)، وتدرجها في تسمياتها، علاوة على ذلك، تخصص العديد من الصحف والدوريات أقساماً معينة وصفحات ثابتة للشؤون الثقافية، حيث قامت العديد من الدول بتأسيس وزارات تركز على الثقافة، مما يدل على أن الثقافة قد أصبحت أولوية وطنية مماثلة (للتعليم والصناعة والزراعة)، مما يستلزم هيكل إداري شامل لإدارتها والإشراف عليها، كما ظهرت تحديات ثقافية كبيرة كمواضيع للنقاش الأكاديمي الهام، والمؤتمرات، والمناقشات الأكاديمية، تتضمن هذه المواضيع (التنمية الثقافية، الأمن الثقافي، الهوية الثقافية، الغزو الثقافي، دور المثقفين في المجتمع، التفاعل بين المثقفين والسلطة السياسية، والتطبيع الثقافي)، لذا أصبحت (الثقافة) قضية عالمية حظيت بأهتمام المنظمات الدولية، ك منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، مؤتمر عالمي حول السياسات الثقافية، مما يبرز الأهمية العالمية للقضايا الثقافية، كما عقدت جامعة الدول العربية مؤتمرات ثقافية متعددة وأطلقت الخطة الشاملة للثقافة العربية، التي حصلت على موافقة وزراء الثقافة العرب في نوفمبر (١٩٨٥)^(٢). أكد ذلك (ابن خلدون) في مؤلفه (المقدمة) حين قال إن المغلوب مولع ابداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر احواله^(٣). و كذلك بين عالم الاجتماع (جون بودريارد) ظهور الصور الجاذبة بصرياً والتي يتم نشرها على نطاق واسع في المجتمع المعاصر تؤثر على الحياة اليومية للأفراد، في هذا الإطار، يبدو أن مجال التدخل الثقافي يتجاوز حدود الواقع، مما يعكس وجهة نظر مرتبطة بثقافة ما بعد الحداثة، في هذه الحالة، تنتشر الصور بسرعة غير مسبوقة، ناقلة أفكار ومفاهيم قد لا تتماشى مع الحقائق الاجتماعية الفعلية للأفراد^(٤).

إن تحدد ثقافة السلوكيات المرغوبة أو المحظورة لأعضاء الجماعة (المعايير)، في البنية الاجتماعية (الأدوار)، وكذلك الأهداف والمبادئ المهمة في حياة الفرد (القيم)، تحدد كيفية تقييم الأشياء،

(1) Tylor, B. E. Primitive cultures. John Murray & Albemarle Street. (1920). Vol 1

(٢) عزمي طه واخرون، الثقافة الإسلامية، ط٤، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، ٢٠٠٨، ص٩.

(٣) ابو زيد عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط١، دار البيان، بيروت، ١٩٩٧، ص١٤٧.

(4) Massumi, Brain,; Realer than real: The simulacrum According to deleuze and Guattari; Copyright, no .1, 1987, p90.

وهذا يعني أن الناس من ثقافات مختلفة سيواجهون صعوبة أكبر في التفاعل والفهم والتقييم، فالثقافة هي الاعتراف والهوية التي يتم من خلالها الاعتراف بها، يتم بناء الثقافة المستخدمة في محاولة لتحليل ودمج الأحداث والأفكار في مجموعة واسعة من مجالات المجتمع، من منظور أوسع، تشمل الثقافة الذخيرة الكاملة للعمل البشري التي تنتقل اجتماعيا من جيل إلى جيل^(١). فالثقافة لعالمية بأدواتها المختلفة تسعى للتأثير في ديناميكيات المجتمعات الانسانية أو المجتمع المستهلك، حيث تستخدم الاعلام كآلية نوعية لإرساء مبادئها ولمحاولة احداث تغير قيمي لدى الافراد او الجماعات في مجتمع ما، كما تعمل لتغيير القنوات بين الناس من اجل الوصول الى حالة من الهيمنة عليهم.

قدم (بورديو) في البداية مفهوم (العنف الرمزي) لتوضيح الآليات الدقيقة التي تستخدمها الجماعات الاجتماعية المهيمنة لممارسة السلطة عبر الممارسات الثقافية والاجتماعية، بعدها يتم تشكيل أفكار الأفراد ومشاعرهم وسلوكياتهم، ان استخدام (اللغة والتعليم والإعلام والمعايير الثقافية)، لفرض المثل العليا والهرميات الاجتماعية على الأفراد دون الحاجة إلى الإكراه يمثل نوعا خطيرا من العنف، وبسبب استيعاب الضحايا واستمرارهم في التكيف مع وضعهم المهيمن عليه، غالباً يبقى هذا النوع من الإساءة غير معترف به لفترات طويلة، حيث يؤكد (بورديو) أن المؤسسات الثقافية، بما في ذلك المدارس والعائلات ووسائل الإعلام، هي مواقع أساسية لاستمرار هذا النوع من العنف، لأنها تنشر الأيديولوجيات والنظم السائدة التي تعزز الهياكل والقوى القائمة وعدم المساواة^(٢). كما ان البشر طوروا ممالكهم الفكرية الضخمة عبر الزمان والمكان باستخدام (الرموز) التي اخترعوها وتلاعبوا بها، حيثما كانوا حاضرين سواء كانوا في (الفن والدين والأنثروبولوجيا وعلم النفس والأساطير والقصص) من خلال هذه الرموز، وفي الوقت نفسه، تم استخدام الرموز لوصف المنظمات الاجتماعية المبكرة، والتحقيق في المعتقدات الدينية، وتحليل الحضارات عبر التاريخ، فالرمز هو ظاهرة اجتماعية وثقافية معقدة عالميا لفهم حدود وأبعاد و معرفة معنى الظاهرة الرمزية هو ضرورة فكرية وثقافية، هذا المتطلب العلمي وأهمية الظاهرة الرمزية في الحياة البشرية يحفزان معرفة حدود المفهوم ومعانيه وتداعياته وتطبيقاته في العديد من مجالات الحياة البشرية^(٣). ان (العنف

(1) Hilal Ahmad Wani: Impact of Globalization on World Culture, Humanities and Social Sciences 2011; ; 2(2):no 33-39, p.35.

(2) Bourdieu, Pierre, Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste. Harvard University Press, Cambridge, MA, 1984, p170-175.

(3) علي اسعد وطفة، من الرمز والعنف ممارسة العنف الرمزي، كلية التربية، جامعة تكريت، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ١٠٤، ٢٠٠٩، ص ٤٨.

(الرمزي)، هو شكل من أشكال السلوك الشاذ، يتميز بانتهاك اللوائح الاجتماعية بغض النظر عن محتواها الدقيق أو موضوعها، فالمعاني التعبيرية المرتبطة بخرق القانون تشكل جوهر الانحراف وتعد تجسيد لهذا النوع من العنف، لذا تعد الانتهاكات غير مقبولة ضمن الإطار الاجتماعي^(١).

من وجهة نظر سوسيولوجية معاصرة لتحليل وتقييم العمليات الاجتماعية والثقافية يعد (العنف الرمزي)، أداة اجتماعية يمكنها فهم وفحص الخصائص الأكثر أهمية وتكراراً في الحياة الثقافية، ويحتل مكانة بارزة بين (النظريات التعليمية والاجتماعية المعاصرة)، حيث تم استخدام هذا المفهوم لتحليل وفهم (الأنظمة الثقافية والتعليمية) عبر مختلف القطاعات المجتمعية، وقد ظهر في النصف الثاني من (القرن العشرين) عبر أعمال المتقنين الفرنسيين، وقد تدهور (العنف الرمزي)، في كل من الأسس الفكرية والاجتماعية بسبب استخدامه الاختزالي والموجه بالاتجاهات^(٢). أكد الباحث (عبد الإله بلقزيز)، بأن (العنف الرمزي) يتفاقم بفعل العولمة، و تسهل ذلك أنظمة الإعلام التي تعيد تشكيل الوعي الجماعي بما يتماشى مع النماذج الثقافية السائدة، كما تعمل هذه الاستراتيجية على تطبيع عادات الاستهلاك والسلوك التي تفيد القوى المهيمنة دولياً، هذا النوع من العنف يكرّس الهيمنة دون استخدام القوة المباشرة، مما يجعل الأفراد يستوعبون أنماط ثقافية لا تنبع من واقعهم الاجتماعي، بل تعكس بدلاً من ذلك أطر مفروضة خارجية للمعنى والممارسة^(٣).

ثانياً: الهيمنة السياسية (الديمقراطية الصورية)

ناقش العلماء الواقعيون بأن تشكيل حكومة واحدة على مستوى العالم هو أمر غير قابل للتحقيق بطبيعته، إذ يعتبرون مفهوم الحكم العالمي مسعى في الفكر اليوتوبي، ليس له أهمية على المستوى العملي كهدف قابل للتحقيق للمجتمع البشري، بينما يرون، على المستوى النظري، بأن حكومة عالمية يمكن أن تحقق نتائج إيجابية كـ (تحقيق السلام الدائم)، إلا أنهم يحافظون على تشكك عميق بشأن جدواها المؤسسية، هذا التشاؤم يستند إلى افتراضات حول الطبيعة البشرية، وخاصة المصلحة الذاتية، وإلى الإطار الفوضوي للنظام الدولي الذي يميز السياسة العالمية، كذلك طبيعة الدول، التي ترى ضرورة الحفاظ على سيادتها، فمن غير المحتمل أن تخضع لسلطة مركزية عليا، لذا، لا يمكن لحكومة عالمية أن تكون حلاً للقضايا العالمية بسبب العقوبات الهائلة المرتبطة بإنشاء سلطة دولية هرمية تحظى بثقة عالمية،

(١) حميد عبد الوهاب بدراني، العنف الرمزي، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص ٤٤.

(٢) علي اسعد وطفة، مصدر سابق، ص ٤٦.

(٣) عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٣، ص ٨٨.

هذا الرفض مبني على حجج منها (حجة الطغيان)، والتي تؤكد أن إنشاء سلطة عالمية سترتب عليه الخطر الجوهري للخضوع والاضطهاد، وبالتالي، لا يوجد أي ضمان هيكلي بأن الحكومة العالمية قد لا تتحول إلى نوع من الاستبداد العالمي، مما يقوض الهدف الذي تهدف إلى تحقيقه، أما الحجة الأخرى تتعلق بالتجانس، حيث تفترض أن سلطة عالمية قوية قد تفرض تجانس متسلط، مما يقوض التنوع الثقافي والسياسي والاجتماعي من خلال فرض معيار عالمي سائد^(١).

تسعى الدول الكبرى إلى فرض أيديولوجيا سياسية معينة على الدول الضعيفة من أجل الهيمنة عليها وفرض إرادتها لكسب المصالح الاقتصادية والسياسية، إذ بين التاريخ السياسي العالمي استخدام هذه الدول الكبرى استراتيجيات وأدوات مختلفة من أجل هذه الهيمنة، لعل آخرها كان الدعوى إلى الحكم (الديمقراطي)، في هذه الدول، حيث شنت حملات إعلامية كبيرة وترويج لدعايات تتمثل بالحرية والجدرة، لأيهام الشعوب بأنهم مضطهدون ولا بد لهم من تحرير أنفسهم من هذا الاضطهاد، إلا أن سرعان ما تتخلص الشعوب من أنظمة الحكم التي كانت مهيمنة عليها، يأتي نوع آخر من الهيمنة العالمية أو الدولية الذي يسيطر على مقدرات الشعوب وثرواتهم، لذا سنحاول هنا تسليط الضوء على طبيعة (الهيمنة السياسية)، خصوصاً فيما يتعلق بأنظمة الحكم المستورة وأهمها (الديمقراطية)، والتي تمتاز بشكلها السوري المعزول عن الوعي الشعبي خصوصاً في الدول النامية ومنها العراق. مصطلح (الديمقراطية الشكلية) في (الخطاب السياسي)، يشير إلى الأنظمة التي تنفذ الهياكل المؤسسية السطحية للديمقراطية، مثل (الانتخابات والساتير)، دون أن تجسد هذه العمليات الإرادة الشعبية الواقعية أو تسهل انتقال حقيقي للسلطة، وأن هذا النموذج الديمقراطي يعتمد على الحفاظ على المؤسسات الديمقراطية كواجهة شرعية للديكتاتورية، بينما يتم تولي السلطة الفعلية بين نخبة محدودة، وبالتالي، فإن الممارسة الديمقراطية تقتصر إلى جوهرها الحقيقي، مما يحولها إلى مجرد شكل إجرائي بدلاً من أن تكون نظام حكم ذا مغزى^(٢). من وجهة نظر نقدية شاملة، أن الديمقراطية الشكلية تمثل مرحلة انتقالية أو مشوهة حيث يتم تبني المؤسسات الديمقراطية دون إقامة أسسها الأساسية، مثل (سيادة القانون والمساءلة)، وأن هذه الظروف تقلل من

(١) يسرى كريم علاق، الحكومة العالمية وتطورات النظام السياسي الدولي، ط١، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص ١٩٨.

(٢) برهان غليون، نقد السياسة: الدولة والدين، ط١، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٩، ص ٢١٥-٢١٧.

الديمقراطية إلى مجرد إجراءات انتخابية شكلية، مما يسمح للأنظمة الاستبدادية بالاستمرار تحت غطاء ديمقراطي ويعيق إنشاء نظام سياسي قائم على المشاركة والشفافية^(١).

السياسة: عد (أرسطو)، أحد أوائل الفلاسفة الذين قدموا تحليل متكامل للسياسة خلال العصر اليوناني، حيث وصف السياسة بأنها إدارة المدينة-الدولة، معتبراً إياها العلم الأسمى بسبب أهميتها لوجود الإنسان وحرية، كما عرف (فبير) السياسة بأنها السعي للسلطة أو النفوذ داخل المجتمع، مؤكداً على ارتباطها بتنظيم السلطة والموارد، كما وصف (جون لوك) السياسة كنظام لتنظيم المجتمع وحماية الحقوق الأساسية للأفراد، مؤكداً أن الحكومة ضرورية لضمان الحياة والحرية والملكية، فالسياسة هي الآلية لتحديد (من) يحصل على ماذا، ومتى، وكيف)، كذلك عرف (ديفيد إيستون) السياسة على أنها التوزيع السلطوي للقيم عبر اتخاذ القرارات الجماعية، الموجهه نحو تحقيق الأهداف العامة، مع التأكيد على عمل النظام الاجتماعي والتفاعلات التي تسهلها السياسات العامة، كما يمكن تمييز العديد من السمات الأساسية للسياسة، وتشمل السياسة في المقام الأول (تخصيص السلطة بين الأفراد والمجموعات، وتنظيم التفاعلات بين الحكام والمحكومين، والإشراف على الموارد وعمليات صنع القرار)، كما تتضمن إجراءات لحل النزاعات والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية، مما يبرز دوره الحيوي في تنظيم التفاعلات داخل الدولة^(٢). تكشف الأبحاث التي أجراها الكثير من الباحثين ومنهم (سوزان سترينج) أن الهيمنة يمكن التعبير عنها من خلال ما تسميه (القوة الهيكلية)، والتي عرفت (بأنها القدرة على التأثير في هياكل الاقتصاد العالمي والنظام (المالي والتجاري الدولي)، مما يجبر الدول الأخرى على الالتزام باللوائح التي تفيد القوة المهيمنة، حيث تتجاوز هذه الطريقة في السيطرة الإكراه المباشر من خلال إعادة تشكيل الخيارات المتاحة للحكومات وتقييد نطاق عملياتها داخل النظام الدولي^(٣). وفي أغلب الأحيان يتم تصور (الديمقراطية)، كإطار سياسي وطني و كأداة مدمجة في الهيكل الاستراتيجي للقوة العالمية، حيث يؤكد (روبرت كوكس)، أن النظام العالمي يتم الحفاظ عليه من خلال مزيج من القدرات المادية والقوى الفكرية، حيث تعمل المؤسسات والأفكار على استقرار وتبرير نظام هيمنة معين بدلاً من الحفاظ على الحياد، في هذا السياق،

(١) عزمي بشارة، في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٢، ص ٢٠١-٢٠٤.

(٢) كريمة بلهاري، المدخل لعلم السياسة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠٢٥، ص ٩.

(٣) Strange, Susan, States and Markets. Continuum, UK, 1988, p. 24-26.

يتم دمج تعزيز الديمقراطية في مبادرة أكبر لتعميم المبادئ السياسية المتوافقة مع القوى السائدة، مما يعزز النفوذ في الأطر السياسية الداخلية للدول الأخرى^(١).

إن إدارة الصراع في السياسة الدولية تعتمد على التنفيذ المخطط للأفعال، ومع ذلك، فإن الاستجابة المتوقعة هي التي تؤثر وتحد من تلك الأنشطة في النهاية، وفي هذا السياق، يتم تحديد أنماط الهيمنة بين الدول أكثر من خلال القدرات النسبية منها من خلال الأهداف المعلنة، خاصة بين القوى الكبرى التي تسمح لها مزاياها المادية والاستراتيجية بفرض قيود على الكيانات الأضعف، فالقدرة على تنفيذ هجوم ثانٍ، بدلاً من إطلاق هجوم أول فقط، هي العنصر الحاسم في تشكيل العلاقات الهرمية والحفاظ على الهيمنة في النظام الدولي، بداية العمل الاستباقي قابلة للاستمرار بشكل دائم، لذا فإن الحفاظ على التوازن الاستراتيجي بين المواقف الاستباقية والتفاعلية يتطلب تفاعل وتواصل مستمرين بين الأطراف المعنية، حيث تتيح هذه التفاعلات لكل طرف تقييم القدرات والعتبات والاستجابات المحتملة للأطراف الأخرى، مما يحافظ على الديناميكيات غير المتكافئة للقوة حيث تحتفظ الدول المهيمنة بالمزايا المعلوماتية والاستراتيجية، على العكس من ذلك، فإن الاعتماد على التقييمات الأحادية الجانب التي تطور دون تفاعل متبادل يؤدي في الغالب إلى استنتاجات خاطئة، خاصة بالنسبة للدول الأضعف التي تعمل ضمن أطر الاعتماد الهيكلي، نقل الأفعال المقترحة عبر قنوات معترف بها بشكل متبادل هو أداة حيوية لإسقاط القوة والسيطرة، حيث يجب أن تكون الاتصالات واضحة وقابلة للتصديق وخالية من المبالغة^(٢).

تستخدم (الهيمنة السياسية)، لرفع مكانة الدولة، حيث تهدف إلى تحسين وضعها داخل النظام الدولي ومنحها الشعور بالسلطة، كما يؤكد (هانس مورغنثاو)، في هذا السياق، إن الهدف من سياسات الهيبة هو التأثير على الحكومات الأخرى من خلال الاستفادة من السلطة الفعلية أو المتصورة للدولة، فالأدوات الدبلوماسية وعروض القوة العسكرية هما العنصران الأساسيان في سياسات الهيبة، وأن هذه (الاستراتيجيات)، فعالة لأنها تمكن الدولة التي تستخدمها من إنشاء سمعة دولية قوية، وبالتالي تحقيق أهدافها دون الحاجة إلى التدخل العسكري، كالطريقة التي كانت تهيمن بها (الولايات المتحدة) في نصف الكرة الغربي، لاسيما في (أمريكا اللاتينية)، حيث اعتمدت أكثر على فكرة قوتها الناعمة بدلاً من التطبيق الفعلي للقوة العسكرية، كان يكفي مجرد الهيبة لتأمين والحفاظ على الوضع المفضل في هذه المنطقة

(1) Cox, Robert W. Production, Power, and World Order: Social Forces in the Making of History. Columbia University Press, USA, 1987, p. 254.

(2) سميح عاطف الزين، السياسة والسياسة الدولية، ط ١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٨٧، ص ٥٢.

الاستراتيجية الحيوية، بالنظر إلى الهيمنة الواضحة (للولايات المتحدة)^(١). مثلاً عام من التجارب في السياسة العالمية توضح أن الديمقراطيات تعمل بشكل مختلف عن الأنظمة الأخرى: فهي تلتزم بالوعود أو تنقضها بطرق فريدة، وتخوض الحروب بشكل مميز، وترد على التدخلات الأجنبية بوسائل متنوعة، هذه الفروقات لها تداعيات ملموسة على السياسة الدولية، بما في ذلك (تشكيل التحالفات، وأنماط النزاعات، وتوزيع الاستثمارات الأجنبية والقروض الكبيرة)، الديمقراطية مفيدة بطبيعتها لأنها تمنح الشعوب القدرة على تشكيل مستقبلها الخاص، وإنها تحرر الأفراد بشكل عام من القمع والأذى المتأصل في العديد من الأنظمة السياسية، فالحكومة الديمقراطية ترتبط عادةً بتحسين مستويات المعيشة، خاصة في قطاعات مثل التعليم والرعاية الصحية والحماية القانونية)^(٢).

يتميز المستوى الاستثنائي من الاتصال العالمي، بزيادة الاعتماد المتبادل بين المصالح الفردية، وهو سمة من سمات العصر الحديث، فالحدود السياسية والعوائق الجغرافية، جنباً إلى جنب مع المفاهيم الأكثر تجريداً كـ (الثقافة والعرق والانتماء الطائفي)، لم تعد فعالة في عرقلة تدفق التأثيرات الخارجية، فالتدخلات الأجنبية وممارسة القوة من قبل الدول الكبرى تمثل تأثيرات متعددة، و انتشار الثقافة ونشر الأفكار والأيدولوجيات تمثل تأثيرات مقصودة، علاوة على ذلك، تجاوزت الاعتبارات الاقتصادية الحدود التقليدية لتصبح التأثير الرئيسي على العلاقات الدولية، لذا تتأثر قضية الديمقراطية بشكل كبير بالقوى الخارجية في البلدان التي لم تشهد فترة طويلة من (التحديث الصناعي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي)، وقد تؤثر هذه العوامل بشكل مباشر أو غير مباشر على مسار الديمقراطية عبر التأثير على السياسة الداخلية، كل هذه القوى الداخلية والخارجية تعمل معاً على تحديد الظروف الموضوعية التي تحدد الوضع الديمقراطي للدولة، حيث يتحول التركيز التحليلي إلى تحديد العقبات التي أعاقَت الانتقال الديمقراطي على مدى العقود القليلة الماضية، كشف الظروف العربية والعالمية الحالية في سياق الأجواء السياسية والدولية للعقود السابقة، وخاصة قبل السبعينيات، يكشف مدى تطورها وتحولها)^(٣).

خير مثال على الهيمنة السياسية هو جاذبية الشيوعية التي تجلت في الغالب في مبادرات أيديولوجية كضخ مجموعة من الأفكار باتجاه المجتمعات لبناء روابط سياسية جديدة، حيث يرى مؤسسيها أنها ثورة

(١) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية والدولية (النظرية والواقع)، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٩٢.

(٢) تشارلز تلي، الديمقراطية، ترجمة: محمد فاضل طباطبا، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢١.

(٣) محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان، بحث منشور، مجلة الكتاب في جريدة، العدد (٩٥)، ٢٠٠٦، ص ٦.

عالمية، وأن الحياد غير قابل للتحقيق في الصراع بين الخير والشر، كما تم تحديد ثلاثة مسارات محتملة للعمل، (الاستسلام، الذي يستعد البعض لتبنيه، والاعتماد على الإكراه، الذي يعرض الفناء المتبادل للخطر، أو الالتزام بنموذج فكري متفوق يمكنه توجيه كل من العالمين الشيوعي وغير الشيوعي إلى حقبة جديدة)، تسعى هذه الفكرة إلى إقامة إعادة تسليح أخلاقية كبديل لكل من (الاستسلام الفكري والصراع العسكري)، لذا تبرز هذه الايديولوجية السياسية كقوة استراتيجية ملموسة ضمن أطر القوى الدولية والتنافس الإيديولوجي^(١). دخل (الشيوعية) في الفضاء الدولي العالمي كأيديولوجية سياسية تسعى الى تحقيق نوع من الهيمنة عبر الاجندات التي تبتكرها والاحزاب التي تؤسسها في الدول المستهدفة من اجل بناء نظام سياسي عالمي، حيث يتمتع مركزه بالقوة والنفوذ الكبيرين.

الديمقراطية كأداة للهيمنة: في الفترة التاريخية المعاصرة، انتشرت الديمقراطية في معظم المجتمعات الانسانية حيث كان التوسع مدفوعا بشكل أساسي بنشر المعلومات والتعليم، مع تسربه إلى المزيد من شرائح السكان، حيث ساهم في تنمية (التعقيد الفكري والوعي السياسي)، مع تحقيق الغالبية لمستويات مرتفعة من الوعي والمشاركة، كما انتقلت السلطة الفعالة تدريجياً إلى الشعب، مما ساهم في ظهور الأنظمة الديمقراطية، حدث هذا الانتقال الكبير عبر العديد من السبل في مختلف المجتمعات: في بعض الحالات عبر الاضطرابات الثورية، وفي حالات أخرى من خلال المصالحة الهادئة مع الملكيات، وبدأت هذه التحولات تاريخياً لا مفر منها، بغض النظر عن النهج المتبع، كما وصف أحد العلماء هذه الظاهرة بأنها، تتأثر بقوة لا مفر منها وأساسية تشبه القوانين الطبيعية، تجبر الأمم المعاصرة على الاتجاه نحو الديمقراطية، وأن انتقاد هذا الاتجاه لا طائل منه، و في أوائل (القرن العشرين) ظهرت تعبيرات اعمق هذه للتعبير عن الممارسات الديمقراطية، في العقدين الأولين، كما انهارت العديد من الحكومات الاستبدادية المستمرة، في الوقت نفسه، شهدت حتى المؤسسات الديمقراطية الراسخة تغييرات كبيرة، تعكس الحجم العالمي والحماسة لهذه الموجة الديمقراطية^(٢). وأكد (نعوم تشومسكي)، بأن المصطلحات الديمقراطية تستغل في الغالب لتبرير التدخل والسيطرة السياسية الخارجية، حيث يتم تنفيذ تعزيز الديمقراطية بشكل انتقائي، خاصة عندما يتزامن مع الأهداف (الجيوسياسية والاقتصادية)، بدلاً من أن يتم الاعتراف بها

(١) محمد مبارك، الفاشية العالمية الحديثة، ط١، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، ١٩٦٣، ص٦٨.

(٢) محمد عبد الله العربي، معنى الديمقراطية، سلسلة محاضرات في الديمقراطية ومظاهرها، قسم الخدمة العامة، الجامعة الامريكية، القاهرة، ١٩٤٥، ص٤.

كقيمة عالمية، يظهر هذا التنفيذ الانتقائي كيف يمكن أن تعمل الديمقراطية كقصة شرعية تخفي الأهداف الجيوسياسية وتسهّل آليات السيطرة غير المباشرة^(١).

ان الديمقراطية، التي عرفت بشكل عام بأنها (حكم الشعب)، من قبل الشعب، وللشعب، قد تؤدي إلى الاستنتاج الخاطئ بأن أي نظام مستقر يفي بهذه المعايير الشكلية هو شرعي بطبيعته، كذلك وجود تنافس دولي يمثل عدة أطر أيديولوجية، كل منها يدعي تمثيل الشكل الأصل للديمقراطية، على شرعيتها من هذا التوصيف وتسعى للحفاظ عليها من خلال الحوافز والتكتيكات المتاحة، ومع ذلك، يمكن لبعض السمات، عند إظهارها، أن تعزز بشكل كبير عملية الانتقال الديمقراطي، يمثل المجتمع المدني إطار مؤسسي يتشكل من جميع التفاعلات والعلاقات بين القوى الاجتماعية المتنوعة، فالمحور المركزي يشمل صور متنوعة ومعقدة من التضامن الاجتماعي، على الرغم من أن المجتمع السياسي يتميز عن المجتمع المدني بتركيزه وبنيته الرسمية، فإن هذا التمييز لا يغير الطبيعة الأساسية للمجتمع المدني كعالم مستقل للعمل الجماعي والتنظيم الاجتماعي^(٢). كما شهدت الدول على المستوى التاريخي، خاصة في قدرتها على الحكم، تغييرات مستمرة وتعديلات هيكلية اثرت على تنظيمها وعملاتها، أدت هذه الابتكارات إلى تحولات كبيرة في المشهد السياسي العالمي، مما سهل انتشار (نموذج الدولة الغربية)، في العديد من المناطق حول العالم، هذا الانتشار حول بشكل كبير العديد من خصائص الدولة التقليدية على مدار (القرن العشرين)، حيث لم تقتصر التعديلات الهيكلية والوظيفية على المؤسسات السياسية فحسب، بل شملت كذلك النسيج الاجتماعي الأوسع للدول الغربية، كان ذلك واضحاً في صعود كيانات هامة مثل (الشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات المالية الدولية البارزة، كما امتد تأثير هذه القوى السياسية المتنوعة العالمية إلى مناطق مختلفة من العالم، هذا التطور أدى إلى تغييرات كبيرة في (الأطر السياسية والاقتصادية والثقافية) لهذه المناطق أو الدول، مما وجه الدولة في هذه السياقات نحو مسار تحول عالمي^(٣). يعد العراق واحداً من عدة دول ناشئة حاولت تحديث مؤسساتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية بعد عام (٢٠٠٣)، وفق النموذج الغربي (الديمقراطي)، حيث ان (الأنظمة السياسية،

(١) Chomsky Noam, Hegemony or Survival: America's Quest for Global Dominance. Metropolitan Books, USA, 2003, p. 46.

(٢) رواء زكي الطويل، التنمية المستدامة والامن الاقتصادي في ظل الديمقراطية وحقوق الإنسان، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص ٢١٨.

(٣) فريد جاسم حمود القيسي، فتنة العنف في العراق (دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في أسباب العنف)، ط١، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ١٠٨.

والدساتير، والأسس الديمقراطية، وأنظمة الأحزاب، والأنظمة البرلمانية) لهذه الدول جميعها قائمة وفق ذلك النموذج، حيث ان الناس في الدول النامية أيضا خاضعين لنوع من التنشئة السياسية الناتجة عن هذه العملية، والتي يمكن اعتبارها استيرادا وتصديرا في آن واحد، هذه الديمقراطية المستوردة شكلت نوع من الهيمنة على المستوى السياسي، حيث تم ترسيخ ديمقراطية شكلية لا ترتبط مع الاستعدادات الاجتماعية او مع الارضية الاجتماعية لهذه البلدان و منها العراق^(١).

ثالثاً: الهيمنة والعولمة:

عرفت (العولمة) بأنها التفاعل المتزايد اللافت في مجالات الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك في العصر الحالي، دون مراعاة للحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الهويات الوطنية أو الكيانات الدولية المحددة، ودون الحاجة إلى تدخل من السلطات الحكومية ، والعولمة ظاهرة معقدة ومتعددة الجوانب، تنشأ نتيجة لظروف وتغييرات دولية متعددة، وتؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات والدول، يتمثل جوهر العولمة في منح البعد العالمي للأنشطة البشرية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية، تهدف العولمة إلى ربط التقدم التكنولوجي والاقتصادي في إطار بناء حضارة عالمية جديدة تجمع بين الثقافات والفنون والأنظمة الاجتماعية، من أجل تعزيز دور المركز العالمي الذي يدعم تكنولوجيا ويشجع ظاهرة العولمة^(٢).

فالعالم الذي نعاصره اختصر المسافات وزادت سرعته وحصر تأثير الثقافات المتعددة لينشئ ثقافة عالمية وباللغة الأكثر فهماً والتي لا تحتاج الى ترجمة الا وهي (ثقافة الصورة) التي يفهما جميع سكان الكرة الارضية والتي لها الدور الكبير في تحريك او صياغة الرأي العام والتأثير على الجمهور، فالقرية العالمية تعني تخطي الحدود السياسية للبلدان والمفترضة لكل بلد، لتخلق مجتمع موحد ينشئ من خلال ما تبثه الشبكة العالمية من صور، ان هذه الاطروحة برزت من الواقع الاجتماعي، حيث يرى المؤلف قد تم تجاوز جميع الحدود ولا توجد اماكن بقيت بعيدة عن معرفة الانسان وانظاره، هذه هي ارادة التقنية وما تحمله انعكاسات الصور، من رسائل بليغة سهلة الفهم قد تخطت جميع الحدود، وهذا ما يجسده مفهوم (العولمة) الذي بات واضحاً لدى القاصي والداني من خلال الشركات المتعددة العالمية وكذلك شبكة

(١) فريد جاسم حمود القيسي، فتنة العنف في العراق (دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في أسباب العنف)، ط، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ١٠٨.

(٢) محمد يوسف الهزايمة ، العولمة الثقافية واللغة العربية: التحديات والآثار، ط، دار الاكاديميين للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، عمان، ص ٣٣.

العلاقات العالمية واسعة الانتشار^(١). تسعى الصورة وثقافتها الى خلق جيل عالمي يتميز بطابع موحد وبسمات شخصية متشابهة، بعد ما كانت هذه السمات متميزة ومتباينة من مجتمع الى اخر، الجاذبية المذهلة التي تتمتع بها الصورة وقدرتها الفعالة على التأثير وايصال الفكرة، ستنتج هوية اجتماعية متشابهة على اختلاف المجتمعات وتباعد الأماكن، والشباب هم الأكثر تأثراً بالصورة وهم المستهدفين من هذه الثقافة على اعتبار انهم الفاعلون الاساسيون في بناء مجتمع المستقبل وهم من يحددون سماته، ومصدر هذه الثقافة الغازية الغرب الامريكي فهم من يقود هذه الحركة الثقافية الصاعدة ويسعون جاهدين الى الهيمنة ليس فقط على الثروات التي باتت في متناول ايديهم بل حتى الناس يسيطرون ويهيمنون على فكرهم وتسيرهم من خلال الديدلوجيات الليبرالية والرأسمالية، ومن خلال اللغة الفعالة والسريعة هي (الصورة). ان الهدف الاساسي للمؤثرات الصورية والمؤثرات الاخرى هو فرض ثقافة موحدة تشمل جميع المجتمعات، تعبر عن نفسها على انها هوية شمولية مستنسخة من النمط الغربي، ويعدها الباحثين بأنها هوية العصر لأنها تهيمن على المجتمعات، لكي تصبح الهوية الكونية الشاملة والمانعة على الرغم من وجود ثقافات اجتماعية متعددة وبالمحصلة هويات اجتماعية متعددة بأعتبار الثقافة الاجتماعية هي من تصوغ الهوية، وهذه الهوية الجديدة المهيمنة والمفروضة هي هوية مجتمع ما بعد الحداثة، وهي احدى دلالات التحديث ومفاهيمه^(٢).

تتضمن الهيمنة الممارسات التي تقيد الأنشطة الإنسانية والخيرية، والاستيلاء على موارد الدول و المجتمعات، والتدخل في شؤون الدول، بما في ذلك (الأنظمة الثقافية والدينية والتعليمية والإعلامية)، ان وسائل الإعلام أداة رئيسة للسيطرة الهيمنية، حيث في الغالب تنتهك المبادئ الأخلاقية عبر التشويه أو الخداع أو إعادة بناء الصورة، وإن إنشاء منظمات إعلامية متخصصة، ومنصات بث دولية، ووضع السرد الاستراتيجي في وسائل الإعلام البارزة يكرس هذا الموقف، والقنوات الحكومية، ووكالات الإعلان العالمية، والشركات متعددة الجنسيات، ووكالات الأنباء الدولية، التي تمثل في الغالب الشبكات الرأسمالية المهيمنة تمارس ضغوط مباشرة وغير مباشرة على الأنظمة الإعلامية المحلية، ويعد الإعلام السياسي ضروري لتشكيل وإعادة هيكلة العلاقات الدولية في بعض المواقع في عصر العولمة، في الفترة التي سبقت الغزو الذي قادتته الولايات المتحدة للعراق في أبريل (٢٠٠٣)، ساهم الخطاب الإعلامي العالمي

(١) Giddens, Anthony, The consequences, of modernity, stanford, 1990, p64

(٢) عبد العزيز عثمان التويجري، العالم الاسلامي في عصر العولمة، ط١، دار الشرق للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥٥.

في خلق سرد مقبول حول (أسلحة الدمار الشامل)، حيث ساعدت الأنظمة الإعلامية في خلق توافق عالمي، من خلال تعبئة وكالات الاستخبارات ومجموعات المعارضة واستخدام أساليب تواصلية مقنعة، كما تظهر هذه القصة كيف يمكن للهياكل الإعلامية الهيمنية أن تشكل الإدراك والحقائق الجيوسياسية^(١). لذا أن الهيمنة هي الهدف الأسمى للقوى العظمى، حيث تسعى الدول إلى تعزيز قدراتها لتحقيق الهيمنة داخل مناطقها، وبالتالي إحباط صعود الخصوم المحتملين، لذا يستلزم من الحكومات الانخراط في اكتساب القوة بشكل دائم لضمان الوجود والسيطرة الاستراتيجية^(٢).

رابعاً: الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي المعاصر:

واجه النظام السياسي العراقي تحديات عديدة، تتمثل بإشكالية الشرعية السياسية، التي هددت وما تزال تهدد توازن واستقرار النظام، وغياب الهوية للمشروع الوطني الذي يؤطر السلوك السياسي لجميع القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية سواء على مستوى علاقات مؤسسات النظام السياسي، أو في علاقة المؤسسات بمنظمات المجتمع المدني، وفي مستقبل جمهورية العراق^(٣). تظهر الهيمنة الناعمة في العراق بصورة واضحة من خلال تنافس القوى الإقليمية على التأثير في البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية العراقية باستخدام أدوات غير عسكرية، وقد أشار مركز البيان للدراسات والتخطيط إلى أن العراق أصبح مجالاً لتنافس القوى الناعمة الإقليمية، ولا سيما إيران وتركيا والسعودية، وأن هذا التنافس اتخذ في بعض جوانبه بعداً مذهبياً وهوياتياً، وتكتسب هذه الهيمنة أهميتها من قدرة الدولة الخارجية على توظيف الروابط الدينية والثقافية والتاريخية لتكوين صورة إيجابية وكسب القبول الاجتماعي، بما يسمح لها بتحقيق جانب من مصالحها دون الاعتماد المباشر على القوة العسكرية^(٤).

يمكن النظر إلى الهيمنة الناعمة في العراق بوصفها نمطاً من أنماط ممارسة القوة حيث لا تعتمد بصورة أساسية على الإكراه المباشر، وإنما تعمل من خلال التأثير في الاتجاهات والتفضيلات، وبناء شبكات الولاء، والتحكم في الموارد والفرص، وإنتاج أنماط من القبول الاجتماعي والسياسي، ويتقاطع هذا التصور مع مفهوم القوة الناعمة عند (Joseph Nye)، الذي يميز بين التأثير القائم على الإكراه أو الدفع

(١) صابر حارص، الإعلام العربي والعولمة الاعلامية والثقافية والسياسية من الترغيب والتثويم إلى الصراع و التدمير، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٧٩.

(٢) Mearsheimer, John J. The Tragedy of Great Power Politics. W. W. Norton & Company, USA, 2001, p. 40-42.

(٣) عبد الحسن عصفور، أزمة التوزيع وأداء النظام السياسي، ط١، دار الرافدين للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٤، ص ٢٠.

(٤) عماد رزيك عمر، العراق نحو بناء قوة ناعمة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، ٢٠٢٣، ص ٩.

المادي وبين القدرة على الوصول إلى النتائج المطلوبة عن طريق الجاذبية والإقناع وتشكيل تفضيلات الآخرين. غير أن تطبيق المفهوم على العراق يتطلب توسيعه ليشمل ليس فقط العلاقات الدولية، وإنما أيضاً العلاقات الداخلية بين الأحزاب والجماعات ومؤسسات الدولة والمجتمع، ولا سيما أن Nye نفسه يؤكد أن مفهوم القوة الناعمة لا يقتصر بالضرورة على الدول أو المجال الدولي، بل يمكن تطبيقه على الأفراد والمنظمات وأنماط القيادة والتأثير الاجتماعي^(١). وترتبط هذه الصورة بصورة وثيقة بنظام المحاصصة السياسية الذي أصبح أحد الأطر المنظمة لتوزيع مواقع السلطة والموارد بعد عام ٢٠٠٣ وأن نظام تقاسم السلطة الإثني والطائفي الذي استهدف في الأصل تحقيق الاستقرار والتوازن بين المكونات أدى عملياً إلى تكوين ترتيبات نخبوية أتاحت للأحزاب السياسية ترسيخ حضورها داخل مؤسسات الدولة^(٢). وتتمثل الأهمية السوسيولوجية لهذه العملية في أنها لا تقتصر على توزيع المناصب العليا، وإنما يمكن أن تمتد آثارها إلى الجهاز البيروقراطي وفرص التعيين والوصول إلى الموارد والمؤسسات، وهكذا تتحول المحاصصة من مجرد آلية لتقسيم السلطة السياسية إلى بنية اجتماعية لإعادة إنتاج النفوذ.

توجد في العراق الكثير من ادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمع العراقي، وتتباين هذه الأدوات من حيث حجم التأثير على المجتمع، وفيما يلي سنحاول تلخيص بعض هذه الادوات ذات التأثير الواضح على النحو الاتي:

١- **تعدد الولاءات داخل المؤسسات:** تتجسد إحدى صور الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي في تحويل المؤسسات الرسمية من فضاءات قائمة على الأداء والكفاءة إلى مجالات لإنتاج الولاء وإعادة توزيعه، حيث أن نظام المحاصصة وغلبة ثقافة الولاء يمكن أن يحول المؤسسات إلى مراكز للولاءات الفرعية، بحيث يستعمل شاغل المنصب ما يمتلكه من سلطة لتعزيز نفوذه الشخصي ونفوذ العصبية أو الجماعة التي أسهمت في وصوله إلى الموقع^(٣). وبهذا تتحول العلاقة داخل المؤسسة من علاقة تقوم على الوظيفة والأداء إلى علاقة نفوذ. ويمكن تفسير ذلك بوصفه شكلاً من أشكال الهيمنة الناعمة؛ لأن السيطرة هنا لا تتحقق بالقسر المباشر فقط، وإنما عن طريق الارتباط بالمصلحة والولاء والوصول إلى المواقع والموارد.

(١) Nye, J. S. (2017). Soft power: The origins and political progress of a concept. Palgrave Communications, 3, 17008. doi:10.1057/palcomms.2017.8. PP 1-3.

(٢) Dodge, T., & Mansour, R. (2021). Politically sanctioned corruption and barriers to reform in Iraq. London: Chatham House, The Royal Institute of International Affairs. PP4-5.

(٣) وليد عبد جبر الخفاجي، مشكلات عراقية معاصرة، ط١، مركز الرافدين للحوار، بيروت/النجف الأشرف، ٢٠٢٢، ص١٣٨.

٢-المحاصصة: تمثل المحاصصة السياسية إحدى الآليات الأساسية لإعادة إنتاج مراكز النفوذ في العراق بعد عام ٢٠٠٣، وأن تشكيل الحكومات ظل مرتبطاً بالمفاوضات بين القوى السياسية بشأن المناصب والمكاسب، وأن الأحزاب سعت إلى المحافظة على أعراف توزيع المواقع والدرجات الخاصة حتى عندما كانت الخطابات الرسمية تتحدث عن تشكيل حكومات بعيدة عن المحاصصة، وتدل هذه العملية على أن الهيمنة لا تحتاج دائماً إلى استحواذ كامل وعلني على المؤسسة^(١).

٣-الاعلام: أن التحول الإعلامي الذي أعقب عام (٢٠٠٣)، على الرغم من إنهائه نموذج الاحتكار الإعلامي الصارم الذي كان سائداً في النظام السابق، لم يؤدِّ بالضرورة إلى قيام مجال إعلامي مستقل بصورة كاملة، فقد أصبحت وسائل الإعلام العراقية مجالاً لتدخل قوى سياسية داخلية وخارجية حاولت التأثير في الجمهور و(صناعة القبول) باتجاه سياساتها ومصالحها، وأن الولايات المتحدة وإيران والسعودية، فضلاً عن قوى سياسية عراقية، استخدمت التمويل والتأثير في المؤسسات الإعلامية وتوجيه الخطاب الإعلامي بوصفها وسائل للتأثير في المجال العام العراقي^(٢). يمثل الإعلام إحدى الأدوات الأساسية للهيمنة الناعمة، لما يمتلكه من قدرة على التأثير في الوعي الاجتماعي وتشكيل التصورات والاتجاهات من دون استخدام الإكراه المباشر، وفي السياق العراقي اكتسبت هذه الأداة أهمية مضاعفة، ولا سيما مع التحولات السياسية والإعلامية التي أعقبت عام ٢٠٠٣، إذ لم تعد السيطرة على الجمهور مرتبطة فقط بالسلطة السياسية المباشرة، وإنما أصبحت مرتبطة أيضاً بالقدرة على التحكم في الرسالة الإعلامية، وانتقاء القضايا التي تحظى بالاهتمام، وتحديد صور الفاعلين السياسيين والاجتماعيين في أذهان الجمهور. ويعالج صباح ياسين العلاقة بين الإعلام وهيمنة القوة^(٣).

تزداد وظيفة الإعلام في إنتاج الهيمنة وضوحاً عند استخدام المعلومات المضللة وتشويه الخصوم، وأن وسائل إعلام عراقية أصبحت بعد ٢٠٠٣ متأثرة بمجموعة من الجهات ذات الأهداف السياسية المختلفة، وأن نقص مصادر التمويل المستقلة دفع مؤسسات إعلامية إلى الاعتماد على قوى سياسية وجماعات مسلحة وجهات خارجية، وأن جهات من الدولة وخارجها استخدمت الوسائل الإعلامية التي

(١) مقدم عبد الحسن الفياض وآخرون، العراق من الداخل: دراسات استقصائية عن الدولة والمجتمع والاقتصاد والتأثير الدولي. ج. ١، ط ١، بيروت/النجف الأشرف، ٢٠٢٥، ص ٦٩-٧٢.

(٢) Isakhan, Benjamin. "Manufacturing Consent in Iraq: Interference in the Post-Saddam Media Sector." International Journal of Contemporary Iraqi Studies 3, no. 1 (2009): 7-26. DOI: 10.1386/ijcis.3.1.7/1.PP9-19.

(٣) صباح ياسين، الإعلام: النسق القيمي وهيمنة القوة. ط ١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٦٣.

تمولها لنشر روايات تخدم مصالحها، كما استُخدمت حملات التضليل في بعض الحالات لإضعاف الأصوات المعارضة والناشطين والصحفيين^(١). يبين (بيير بورديو) بأن التلفزيون لا يعمل بوصفه ناقلاً محايداً للواقع فقط، وإنما يمتلك آليات في الانتقاء والعرض قادرة على التأثير في الطريقة التي يرى بها الجمهور الواقع الاجتماعي^(٢). وعلى هذا الأساس يمكن تطبيق طرح بورديو على البيئة الإعلامية العراقية لفهم كيفية مساهمة الانتقاء الإعلامي وكثافة التغطية وتكرار بعض الخطابات في إعطاء قضايا أو قوى سياسية وزناً رمزياً يفوق غيرها، بما يؤدي تدريجياً إلى تشكيل الإدراك من دون ممارسة قسر مادي مباشر.

(١) Al-Kaisy, Aida. Disinformation in Iraqi Media. Conflict Research Programme-Iraq, 2021, PP11-14.

(٢) بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة وتقديم درويش الحلوجي، ط١، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٦٣.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الخامس

الاجراءات الميدانية للدراسة

المبحث الأول: نوع الدراسة ومنهجيتها

المبحث الثاني: مجال الدراسة وادواتها والاساليب الاحصائية

الفصل الخامس

الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد

يهدف الجزء الاول من العمل الميداني للدراسة، توضيح المنهجية المتبعة في الدراسة، وكشف الحدود الزمانية والمكانية، ونطاق التحقيق، حيث يقدم هذا الفصل تحليل شامل لمنهجية الدراسة، كاشفاً الأسباب التي تقف خلف اختيار نوع الدراسة والاستراتيجية المحددة، ايضا يتم توضيح أساليب جمع البيانات وتحليلها، مما يوفر نظرة ثاقبة على الخطوات المتخذة لتحقيق أهداف الدراسة، كما يوضح هذا الجزء من الدراسة نطاقها الزماني والمكاني، والذي يتضمن تفاصيل كالمدة الزمنية المتاحة للدراسة والمنطقة التي اجريت فيها، لذا من اجل فهم حدود البيانات والظروف المحيطة بجمعها بشكل كامل، من الضروري قراءة هذا الجزء، كذلك يعرض هذا الجزء الادوات البحثية مبين كيفية استخدامها ومدى فائدتها في جمع البيانات المطلوبة، كما يوفر أساس لفهم العلاقات والأنماط التي تم التحقيق فيها طوال الدراسة عبر مناقشة القوانين التي حكمت الدراسة، ان وصف المنهجية والادوات المستخدمة في هذه الدراسة ضروري لفهم شامل لعملية البحث، وهي ضرورية لضمان صحة ومصداقية النتائج.

ضم هذا الجزء من الدراسة مبحثين اساسيين تضمنت نقاط محورية للإحاطة بجميع الاجراءات الميدانية التي انطوت عليها الدراسة، الاول منها تضمن المنهجية التي عملت عليها الدراسة من اجل الوصول الى اهدافها وكذلك تحديد نوع الدراسة، اما المبحث الثاني فتضمن الحدود الزمنية والمكانية للدراسة، والادوات البحثية التي تم استخدامها، والاساليب الاحصائية التي تم استعمالها في الدراسة.

المبحث الأول

نوع الدراسة ومنهجيتها

اولاً: منهج الدراسة ونوعها:

١- منهج الدراسة:

في كثير من التخصصات العلمية، تعد التقنية أو المنهجية الطريقة التي تؤدي إلى اكتشاف الحقيقة، حيث تتضمن مجموعة من القواعد العامة التي تحكم عمل العقل وتحدد عملياته، مما يوجهه في النهاية نحو استنتاج متوقع^(١). يستخدم الكثير من الباحثين والعاملين في ميدان العمل الاجتماعي المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية للمجتمع الذي يعيشون فيه، وقد أسهم التطور والتقدم في الأساليب العلمية المستخدمة في الدراسات والبحوث في المجالات الإنسانية بالوصول إلى مجموعة من القوانين والنظريات العلمية التي تشكل أطراً نظرية للدراسات في هذا الميدان^(٢). فهو مجموع الإجراءات التي يتبعها الفكر البشري لاكتشاف واقعة علمية وإثباتها^(٣). و عرفه بدوي بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، أما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، وإما من أجل البرهنة عليه^(٤). في ضوء ذلك، فإن اختيار المنهجية المناسبة هو أحد أهم الجوانب التي يجب أخذها في الاعتبار لنجاح أي دراسة أو بحث علمي يهدف إلى تحقيق الأهداف التي وضعها، فالمنهجية هي النهج أو التقنية الأساسية التي تحدد الهيكل العام وخطة الدراسة و الغرض منه هو تسهيل اكتساب المعرفة^(٥). ومن الواضح أن هناك العديد من المناهج التي يمكن للباحث أن يستخدمها عند إجراء دراسة ما، لكن طبيعة الدراسة والهدف منها هما اللذان يحددان أي منهج يتطلب على الباحث إتباعه، وبما أن دراستنا الحالية تسعى للكشف عن واقع الهيمنة الناعمة وآليات التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي، لذا فقد اعتمدت الدراسة على مناهج علمية وموضوعية للحصول على الحقائق وتقصي المعلومات والبيانات العلمية في

(١) بلال عوض سلامة، التفكير المنهجي في تصميم البحوث الاجتماعية، بيت لحم، ٢٠١٣، ص ٧٨.

(٢) حامد عمار، المنهج العلمي في دراسة المجتمع، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٦١.

(٣) ماثيو جيبدير، منهجية البحث، دليل الباحث في الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ترجمة ملكة أبيض، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠٠٥، ص ٧.

(٤) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٤.

(٥) عبد العزيز عبد الله مختار، طرق البحث في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٦.

الجانبين النظري والميداني، باستخدام المصادر والمراجع العلمية العربية والأجنبية، لاسيما في الجانب النظري من الدراسة، أما المناهج المعتمدة في دراستنا فهي كالآتي:

أ- المنهج الوصفي:

هو المنهج الذي يعمل على دراسة الظاهرة وتحليلها وتحديد مكوناتها وخصائصها وظروف ظهورها، أي أنه يصف الظاهرة من حيث كيفية وطريقة تكوينها، وبنائها، وعملها، كما يعمل على وصف طبيعة العلاقات التي تتكون منها أو تلك التي تربطها بظواهر أخرى، حيث يدرس الظاهرة وهي في حالة سكون دون تغيير، وتطور، وتفسير الوضع القائم وتحليل أبعاده وعلاقاته ومكوناته^(١). واهم ما يميز هذا المنهج انه يقدم بيانات تفصيلية عن الواقع الفعلي للظاهرة او موضوع الدراسة، وفي الوقت نفسه يقدم تفسيراً واقعياً للعوامل المتعلقة بموضوع الدراسة مما يساعد في تحقيق قدر معقول من التنبؤ المستقبلي لهذه الظاهرة^(٢).

استعملت الباحثة المنهج الوصفي لوصف ظاهرة الدراسة (الهيمنة الناعمة وآليات التماسك الاجتماعي) في المجتمع العراقي عبر تصوير الظواهر كما تتجلى في الواقع الاجتماعي، وتم استعمال هذا النهج لتوضيح تجليات الهيمنة الناعمة التي تؤثر على الشباب عبر (وسائل الإعلام والثقافة والتعليم والرموز والتواصل الرقمي)، يساهم هذا المنهج في دراسة أثر التأثيرات الثقافية والرمزية الدقيقة على مواقف وسلوكيات الشباب، حيث سهلت الطريقة توضيح العلاقة بين التأثير الثقافي الخارجي والاستقرار الاجتماعي الداخلي، كما أوضحت بفعالية الطريقة التي ينتقل بها الشباب العراقي في التحولات الثقافية المعاصرة مع الحفاظ على الروابط بالقيم الاجتماعية التقليدية، استعملت الباحثة الوصف ليس فقط لنقل الحقائق، بل لتوضيح دلالاتها الاجتماعية داخل البيئة العراقية، ساعدت هذه المنهجية الباحثة على ربط المفاهيم النظرية بالتجارب الفعلية للشباب في مدينة الديوانية، كما سهلت دراسة الآليات التي تعزز أو تقلل من التماسك الاجتماعي تحت تأثير الهيمنة الناعمة، لذا ان الطريقة الوصفية مناسبة لأنها قدمت فهماً اجتماعياً واضحاً للظاهرة وتأثيرها على المجتمع العراقي.

(١) عبد الله قلش، منهجية البحث العلمي، دروس في منهجية البحث العلمي، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٧١.

(٢) محمد عبيدات، وآخرون محمد ابو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ط ٢، دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩٩، ص ٤٧.

ب- منهج المسح الاجتماعي:

يعد أحد الأساليب الأساسية التي يتم استخدامها عند إجراء الدراسات الوصفية، فإنه فهو أداة تستخدم لغرض جمع وتقييم البيانات الاجتماعية من خلال استخدام المقابلات المنظمة أو الاستبيانات، فالهدف من الاستطلاع الاجتماعي هو الحصول على معلومات من عدد كبير من المستجيبين الذين يمثلون مجتمع معين^(١). كما يمثل هذا المنهج إحدى الطرائق العلمية المعينة على كشف العلاقات الناتجة عن تداخل وترابط عدد من المتغيرات مما يستوجب تقصي الحقائق عنها بإجراء مسح شامل للمجتمع المستهدف بالبحث والدراسة^(٢).

عملت الباحثة بطريقة الاستبيان الاجتماعي لجمع البيانات الميدانية المتعلقة بالهيمنة الناعمة وعمليات التماسك الاجتماعي بين الشباب في مدينة الديوانية، كانت هذه الطريقة مناسبة حيث سعت الدراسة إلى تحديد الآراء والمواقف والتصورات لمجموعة اجتماعية معينة، وتم إجراء الاستطلاع على عينة من ٤٠٠ مبحوث من شباب مجتمع الدراسة، باستخدام هذه الطريقة، وقامت الباحثة بتحديد درجة تأثير (الهيمنة الناعمة) على الشباب من خلال المظاهر الثقافية والإعلامية والرمزية، حيث بين الاستبيان تصورات الشباب حول الانتماء، والثقة الاجتماعية، والتضامن، والمثل العليا المشتركة، والمشاركة، كما مكن منهج (المسح الاجتماعي) الباحثة من تحويل المفاهيم السوسيولوجية المجردة إلى مؤشرات ميدانية قابلة للقياس، حيث قدمت بيانات كمية دعمت الفهم الوصفي والتحليلي للظاهرة، سهلت هذه الاستراتيجية مقارنة الاجابات بين المشاركين وتحديد الاتجاهات السائدة ضمن العينة، كما ساعد في فهم العلاقة بين التعرض للهيمنة الناعمة وقوة أو هشاشة آليات التماسك الاجتماعي، لذا كان منهج (المسح الاجتماعي) مناسباً لأنه ربط الإطار النظري للدراسة بالأدلة التجريبية من الشباب العراقي.

ثانياً - نوع الدراسة:

تتأثر منهجية الدراسة وتفاصيل جمع البيانات وتحليلها بشكل كبير بنوع الدراسة، واستراتيجيتها التي تم استخدامها وهي دراسة وصفية تحليلية تهدف وصف وفهم ظاهرة الدراسة فعند جمع البيانات عبر المقابلات أو الاستطلاعات أو الاستبيانات، يتم استخدام الدراسات الوصفية التحليلية بشكل متكرر لأنها تساعد في اكتشاف الروابط والأنماط في البيانات، ففهم السلوكيات الاجتماعية والاتجاهات يعزز بشكل

(١) سهام النويهي وآخرون، محاضرات في مناهج البحث العلمي، مكتبة ابن عموش، القاهرة، مصر، بدون سنة، ص ١٤٧.

(٢) عماد عبد الغني، منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقاربات، دار الطليعة، بيروت، ط ١،

كبير من خلال هذه الطريقة، التي تتفوق في جمع الرؤى من عينات كبيرة تعكس مجموعات سكانية محددة، لذا ان نمط هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية، والتي تهدف أو تسعى إلى الكشف عن الحقائق الاجتماعية وتوصيفها بأقصى ما يمكن.

ثالثاً - مجتمع الدراسة :

عرف (مجتمع الدراسة) بأنه جميع الأشياء، أو الأشخاص ضمن اطار محدد مكانيا، حيث يعد جزءا من المشكلة المرتبطة بموضوع الدراسة، وعرف ايضا بأنه جميع العناصر المرتبطة بمشكلة الدراسة التي تسعى الباحثة الى معالجتها وفق الاجراءات العلمية المتبعة في البحث العلمي^(١). ويشير هذا المفهوم الى كافة الوحدات المنضوية في اطار الظاهرة محل الدراسة، ويضم مجتمع الدراسة، في العلوم الاجتماعية الجماعات والافراد والأسر^(٢). والغرض من هذا المجتمع هو تحديد الافراد او وحدات الدراسة من اجل جمع البيانات المطلوبة للدراسة والتي تعزز امكانية الحصول على نتائج موضوعية يمكن الاعتماد عليها في تحقيق الاهداف المرجوة من الدراسة^(٣). في الدراسات الاجتماعية، يُشير (مجتمع الدراسة) إلى المجموعة التي يتم اختيارها من بين الأفراد أو الجهات (مثل الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات) التي يرغب الباحث في دراسة خصائصها، وتحليل سلوكياتها، وفهم العوامل التي تؤثر فيها، يتم تحديد مجتمع الدراسة استنادا إلى أهداف البحث وسؤال الدراسة الرئيسي، ويتطلب أن يكون هذا المجتمع شاملاً أو ممثلاً بشكل كافٍ للفئة المستهدفة التي يسعى الباحث إلى استنتاجات عنها^(٤).

تحدد الإطار العام لمجتمع الدراسة الحالية بناءً على محددات الدراسة الميدانية في مدينة الديوانية، حيث اعتمدت الباحثة العينة القصدية في اختيار أفراد الدراسة، واستهدفت فئة الشباب ضمن الفئة العمرية الممتدة من (١٨ إلى ٣٥) عاماً، وذلك تماشياً مع التعريفات الإجرائية لمفهوم الشباب ورؤية دائرة الإحصاء المركزي في محافظة القادسية. ووفقاً للبيانات الرسمية الصادرة عن دائرة الإحصاء، بلغ الحجم الإجمالي لمجتمع الدراسة (١١٠,١٥٩) شاباً ، وبناءً على هذا المجتمع المعلوم، تم تطبيق معادلة ستيفن

(١) محمد خليل وآخرون، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٩، ص٢١٧.

(٢) عبد الحميد البلداوي، الأساليب الإحصائية التطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ٢٠٠٨، ص٢١.

(٣) حسين ياسين طعمة، أيمن حسين حنوش: طرق الاحصاء الوصفي، عمان دار الصفاء للنشر والتوزيع. ٢٠٠٩، ص٣٧.

(٤) Dudovskiy, J, The Ultimate Guide to Writing a Dissertation in Business Studies: A Step-by-Step Assistance. Research Methodology, 2023, P22.

ثامبسون (Stephen Thompson) الخاصة باستخراج العينات من المجتمعات الكبيرة والمعلومة، والتي حددت الحد الأدنى لحجم العينة الممثلة بـ (٣٨٣) مفردة (عند مستوى ثقة ٩٥ % وهامش خطأ ٥ %). إلا أن الباحثة قررت رفع حجم العينة الفعلي ميدانياً ليكون (٤٠٠) مفردة، ويُعزى هذا الاختيار إلى مبررات منهجية واحترازية تتمثل في تعويض أي فاقد محتمل في الاستثمارات الموزعة، أو تلافي الاستثمارات غير المستوفية للشروط والتي قد تُستبعد أثناء التشفير والفرز، فضلاً عن السعي نحو تعزيز القوة الإحصائية (Statistical Power) وتقليل هامش الخطأ لضمان دقة أعلى في تعميم نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (١) يبين حجم مجتمع الدراسة وحجم العينة:

ت	مجتمع الدراسة	عدد المحققين	حجم العينة
	الشباب في مدينة الديوانية من الأعمار (١٨-٣٥)	١١٠١٥٩ شاباً	
المجموع			٣٨٣

المبحث الثاني

مجالات الدراسة وأدواتها والأساليب الإحصائية

أولاً: مجالات الدراسة : الجانب الميداني للدراسة يركز على ثلاث مجالات هي الزماني والمكاني والبشري وهي كما يأتي :

المجال الزماني : تم اعداد الدراسة في جانبها النظري والعملي من تاريخ (١ / ٩ / ٢٠٢٥) الى تاريخ (٢٩ / ٦ / ٢٠٢٦)

المجال المكاني : ان المجال الجغرافي للدراسة كان في مدينة الديوانية.

المجال البشري : تم توزيع الاستبيان على فئة الشباب في مدينة الديوانية.

ثانياً: أدوات الدراسة: هذه الادوات هي أدوات مساعدة بحثية أساسية يستخدمها الباحثون للحصول على البيانات وجمع المعلومات اللازمة للدراسة، حيث يمكن أن تكون هذه الادوات على نوعين كمية أو نوعية، وهي تتضمن (الاستبيانات والمقابلات والملاحظات)^(١). ان استخدام أدوات الدراسة، بما فيها من (الاستبيانات والمقابلات)، يعد من أكثر الطرق الأساسية لجمع البيانات في البحث الاجتماعي، هذا لأن هذه التقنيات توفر للباحثين معلومات دقيقة ومباشرة تتعلق بالموضوع قيد الدراسة^(٢). الاستطلاعات والمقابلات والملاحظات هي منهجيات بحثية أساسية ضرورية لجمع البيانات في العلوم الاجتماعية، حيث تسمح هذه المنهجيات للباحثين بجمع البيانات الكمية والنوعية، وهو أمر بالغ الأهمية لفهم الأنماط والسلوكيات^(٣).

(١) علي الحسيني، منهجية البحث العلمي: أسس وتقنيات، ط١، دار الفكر، لبنان، ٢٠١٩، ص٧٨.

(٢) فاطمة. السمان، البحث الاجتماعي: المنهج والأدوات، ط٣، دار المعرفة، مصر، ٢٠١٥، ص ١٠٢.

(٣) Creswell, J. W. Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches, 5th edition, Sage Publications, United States, 2018, p125.

١- الاستبانة Questionnaire

يعد الاستبيان أحد أهم الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها، وهو الوسيلة الوحيدة الميسرة لتعريض المستجيبين لمثيرات مختارة ومرئية بعناية بقصد جمع البيانات^(١). فضلاً عن كونها أداة شائعة من أدوات البحث فهي تتألف من مجموعة من الأسئلة صيغت بطريقة تتناسب وأهداف البحث من أجل الحصول على إجابات معينة تتحقق الأهداف التي حددها الباحث سلفاً^(٢). في البحث الاجتماعي، يعد الاستبيان من بين أكثر الأدوات شيوعاً فيما يخص جمع البيانات، حيث يحقق الباحثون تقدم كبير أثناء جمع كميات هائلة من البيانات الموحدة، وبالتالي، فإنها هي وسيلة فعالة لجمع البيانات من عينة كبيرة^(٣).

لذلك فإن دراستنا تم فيها اعداد استبانة دقيقة حيث تم فيها تضمين عدداً من الأسئلة المهمة، لغرض تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة كما تم تقسيم هذه الأسئلة الى عدد من المحاور التي تم شرحها في الجانب النظري من اجل اختبارها ميدانيا للحصول على بيانات يمكن تبويبها وتحليلها تحليلًا دقيقاً من اجل الوصول الى النتائج، كما يتضمن الاستبيان مؤشرات مهمة سعت الباحثة الى التحقق منها من اجل ضمان سلامة الاستبيان ودقته وهي (الصدق والثبات):

أ- الصدق Validity

يتحدد مفهوم الصدق، بقدرة المقياس على تحديد ما وضع لقياسه بمعنى أن الاختبار الصادق هو اختبار يقيس الوظيفة التي صمم من أجلها ويزعم أنه يقيسها ولا يقيس شيئاً آخر^(٤). ففي الدراسة، يشير صدق الاستبيان إلى الدرجة التي يقيس بها أداة الاستبيان البحثية للتأكد من دقتها و مستوى ثبات الأسئلة فيها^(٥).

(١) فان دالين ليوبود، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤، ص٣٩٥.

(٢) ناهدة عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة لمعارف، بغداد، ١٩٨١، ص٦٧.

(٣) Babbie, E. The Practice of Social Research. 14th edition. Cengage Learning, United States, 2016, p195.

(٤) سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠٠٠، ص٢٧٣.

(٥) Tavakol, M., & Dennick, R, Making sense of Cronbach's alpha, International Journal of Medical Education, 2011, P 53

ولتحقيق ذلك عرضت الباحثة الاستمارة الاستبائية بصيغتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين، لإبداء ملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة ومدى صلاحيتها والجدول التالي يوضح الإجراءات العلمية التي تم بموجبها التأكد من صدق المقياس وتحديد درجته.

جدول (٢) يبين تحكيم الاستمارة الاستبائية للدراسة

ت	اسم الخبير	مكان عمله	الأسئلة الموافق عليها	الأسئلة الغير موافق عليها أو تحتاج تعديل	الدرجة التي أعطها الخبير
١	أ.د. نبيل عمران موسى	جامعة القادسية- كلية الآداب	٥٢	٠	١٠٠
٢	أ.د. مؤيد فاهم محسن	جامعة القادسية - كلية الآداب	٥٠	٢	٩٦
٣	أ.د. نزار عبد السادة	جامعة واسط- كلية الآداب	٤٥	٧	٨٧
٤	أ.د. حاتم راشد علي	جامعة القادسية- كلية الآداب	٤٤	٨	٨٥
٥	أ.م.د. حسين عليوي عبد	جامعة القادسية- كلية الآداب	٤٨	٤	٩٢
٦	أ.م.د. سحر كاظم نجم	جامعة بغداد- كلية الآداب	٤٩	٣	٩٤
٧	أ.م.د. علي كاظم	جامعة ذي قار - كلية الآداب	٤٩	٣	٩٤
٨	م.د. وليد حميد مزهر	جامعة القادسية - كلية الآداب	٤٦	٦	٨٨
٩	م.د. سرور محمد خليل	جامعة بغداد - كلية الآداب	٤٨	٤	٩٢
صدق الخبراء = ٩٢ = ٩١ ٨٢٨					

ب- الثبات Reliability

إن الثبات يعني الاستقرار، أي أنه إذا ما كررت عمليات مقياس الفرد الواحد لأظهرت الدرجة شيئاً من الاستقرار^(١). وهذا يعني قدرة المقياس على إعطاء النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على المجموعة نفسها^(٢).

(١) محمد عبد السلام أحمد، القياس النفسي والتربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بدون سنة، ص ٢١٩.

(٢) رمضان محمد، الاختبارات التحصيلية والقياس النفسي والتربوي، دار العلم، الإمارات، ١٩٨٨، ص ٧٨.

وبمعنى آخر أن صحة المقياس تعتمد على مدى ثبات نتائجه ووحدها، ولأجل التأكد من ثبات الاستبانة قبل استخدام أداة جمع البيانات على نطاق واسع وتجربتها مبدئياً على نطاق ضيق وفحص الإجابات التي نحصل عليها عن طريق (أعادة الاختبار) لاكتشاف مدى صلاحية الاستبانة ومدى ملائمتها لتحقيق أهداف الدراسة^(١).

خضعت الاستبانة للاختبار لمعادلة الثبات بطريقة إعادة الاختبار كما تم المشار إليه أعلاه، وبلغ حجم عينة الثبات (٤٠) مبحثاً أي بنسبة (١٠%) من حجم العينة الأصلية (٤٠٠) وأعطى لكل مبحث رمز من (١-٤٠) وبعد مضي أسبوعين على التطبيق الأول وزعت الاستبانة على العينة نفسها، إذ أعطى كل مبحث الرمز نفسه الذي حصل عليه في المرة الأولى، وبعد تحليل نتائج الاختبارين واستخراج معامل الارتباط بين درجات الاختبارين باستخدام قانون بيرسون (Person) كان معامل الارتباط (٠,٨٩) وهو ثبات إيجابي عالٍ وبمستوى ثقة قدره (٠,٠١٠). نستدل على أن هناك اتساقاً وانسجاماً داخل أسئلة الاستبيان.

ت- تبويب البيانات الإحصائية وتحليلها، والوسائل الإحصائية، وصعوبات الدراسة:

بعد إنهاء مرحلة جمع استمارات الاستبانة الخاصة بالدراسة، قامت الباحثة بترتيبها وتنسيقها بصورة واضحة، عبر ثلاث مراحل منسقة ومنظمة وهي:

١. التدقيق (Editing):

هي عملية التأكد من صحة المعلومات المدونة في الاستبانة، إذ تكون خالية من التكرار والنواقص والتناقض^(٢). إذ راجعت الباحثة الاستمارات الاستبانة في مرحلتين: الأولى- مراجعة ميدانية عبر مراجعة سريعة للاستمارات للتأكد من اكتمال البيانات جميعها، وعدم وجود أخطاء فيها، المرحلة الثانية- هي المراجعة المكتبية وفيها تكتشف الأخطاء التي لم تكشفها المراجعة الميدانية.

٢. التفريغ والترميز (Coding):

بعد أن أكملت الباحثة عملية (التدقيق) لجأت إلى تفريغ البيانات يدوياً، وتحويل الإجابات الخاصة بالأسئلة في الاستبانة إلى رموز وأرقام وإعدادها للعرض للاستفادة منها ووضعها في الجداول الاختصاصية.

(١) عمر محمد الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، مطابع دينار، ليبيا، ١٩٨٩، ص ٢٨١.

(٢) إحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق،

٣. تكوين الجداول الإحصائية:

بعد الانتهاء من العمليتين السابقتين، قامت الباحثة بوضع المعلومات في جداول إحصائية (جداول بسيطة) لتكون جاهزة لعملية التفسير وتحليل البيانات التي تم جمعها من إجابات المبحوثين بعد مرحلة تصنيف البيانات، ثم تحليل البيانات وتفسيرها تفسيراً علمياً وموضوعياً يخدم أغراضه الدراسة.

٤. تحليل البيانات وتفسيرها:

في هذه المرحلة سعت الباحثة إلى تحليل البيانات وتفسيرها لتكمل بذلك دائرة الدراسة وذلك عبر ربط نتائجها بالإطار النظري الذي اعتمدنا عليه منذ البداية، ولأشك أن الجداول الإحصائية وتحليل البيانات تصبح لا جدوى منها من دون تفسيرها وهذا ما يسهم في إنجاز الدراسة عن طريق التوصل إلى النتائج وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

ثالثاً: الأساليب الإحصائية:

- ١- استخدمت الدراسة عدد من القوانين لاثبات الصدق والثبات وفرضياتها ومنها :
قانون بيرسون الذي اعتمد للتأكد من ثبات الاستمارة ^(١).

معامل ارتباط بيرسون

Pearson Correlation Coefficient

$$r = \frac{\sum_{i=1} (x_i - \bar{x})(y_i - \bar{y})}{\sqrt{\sum_{i=1} (x_i - \bar{x})^2} \sqrt{\sum_{i=1} (y_i - \bar{y})^2}}$$

- ٢- النسبة المئوية : لمعرفة القيمة النسبية لإجابة المبحوثين . وقانونها هو:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

- ٣- قانون الوسط الحسابي لمعرفة المعدل العام البيانات الإحصائية المبحوثين كالعمر ، الدخل السنوي عدد سنوات الخبرة . والقانون هو :

(1) Pearson, K. (1896). Mathematical Contributions to the Theory of Evolution. III. Regression, Heredity, and Panmixia. Philosophical Transactions of the Royal Society of London. Series A, Containing Papers of a Mathematical or Physical Character, 187, 253–318.

مج س ك

س

مج ك

مج س ك: يعني حاصل ضرب التكرارات - مراكز الفئات
مج ك: يعني حاصل مجموع التكرارات.

٤- حساب حجم العينة باستخدام معادلة (ستيفن ثامبسون).

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\frac{N-1}{d^2} + p(1-p) \right]}$$

٥- برنامج مايكروسوفت اكسل (EXCL):

تم العمل بـ برنامج (اكسل)، في تفريغ البيانات وتحليلها احصائياً، وتبويبها وفق، الدالات التي يتضمنها هذا البرنامج الاحصائية المهمة، والتي تعطي نتائج دقيقة، وسريعة، ودرجة الخطأ فيها نادرة، وفي الجدول ادناه سنبين عدد الدالات التي استخدمت وانواعها والغرض الذي استخدمت من اجله:

جدول رقم (٣) يبين عدد الدالات المستخدمة وأنواعها

ت	الدالة الاحصائية	الغرض الذي استخدمت من اجله
١	POWER	لمعرفة الجذر الرابع لعينة المجتمع واستخراج طول الفئة وفق معادلة طبقت في برنامج اكسل $M = (2.5 * \text{الجذر الرابع للعينة})$ بعدها قسمنا المدى على M وحصلنا على قيمة طول الفئة
٢	MAX , MIN	لمعرفة اكبر قيمة واصغر قيمة بشكل سريع ودقيق جدا
٣	COUNTIF	لإحصاء قيمة المتغير،
٤	SUM	لجمع القيم، الفئات العمرية وما شابهها لإستخراج قيمة (التكرار) في الجدول التكراري، كذلك ايجاد المجموع الكلي.
٥	AVERAGE	لحساب (الوسط الحسابي)
٦	MEDIAN	لإيجاد (الوسيط)
٨	MODE	لإيجاد القيمة الأكثر تكراراً
٩	CORREL	لحساب معامل الارتباط

الفصل السادس

تبويب وتحليل البيانات الفردية للمبحوثين

الفصل السادس

تبويب وتحليل البيانات الفردية للمبحوثين

تمهيد

تؤثر المتغيرات الفردية على الاجابات المتوقع الحصول عليها من المشاركين في الدراسة وهذه المتغيرات تشمل كل من (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، طبيعة الدخل الاقتصادي، نوع السكن وطبيعته، المهنة او الوظيفة، عدد افراد الاسرة)، لذا تسعى الباحثة الى كشف طبيعة هذه المتغيرات وعلاقتها بعينة الدراسة من اجل التأكد من سلامة الاجابات التي تعتمد في الدراسة كنتائج مهمة بعد تحليلها احصائيا، كما ان فهم هذه الاختلافات أمر بالغ الأهمية، لأنها يمكن أن تؤثر على البيانات المعتمدة وبالتالي تؤثر على الاستنتاجات العامة، فالخلفيات والسمات المتنوعة لكل مستجيب قد تؤثر على اجابات الافراد المشاركين في الدراسة، والتي تتشكل عبر التجارب الشخصية والمعرفة والآراء، كذلك قد يؤثر (الجنس والعمر)، على وجهة نظر الفرد بشأن قضايا معينة، بما في ذلك امكانياتهم في فهم الموضوع وإدراكهم للهيمنة الناعمة، كما يمكن أن تؤثر المؤهلات التعليمية على طبيعة المعلومات المتعلقة بمواضيع محددة، كقضايا التأثيرات الاعلامية على الرأي العام، وقد تعدل كيفية تقييم المستجيبين لأهميتها أو إلحاحها، وبالمثل، قد تزود الخبرة المهنية الواسعة لأفراد العينة الدراسية، وطبيعة عملهم، مما يجعل اجاباتهم فريدة مقارنةً بالآخرين الذين لديهم خبرة أقل، فمكان العمل، سواء كان في مؤسسة حكومية أو غير حكومية، وبغض النظر عن المواقع الحضرية أو الريفية، قد ينتج عنه آراء متباينة حول هذه المواضيع.

بناءً على ذلك تتمتع هذه الخصائص الفردية او الشخصية بأهمية كبيرة، حيث يسعى الباحثون إلى تحديدها وتحليلها لضمان أن الدراسة تستوعب هذه الفروقات، وان فهم أهمية هذه الجوانب يسهل فهم اجابات المشاركين، مما يؤدي إلى نتائج دقيقة، لذا فإن فهم هذه الفروقات يعزز من صدق الدراسة عبر التعرف على الخلفيات المتنوعة للمشاركين، لذا تضمن هذا الفصل من الدراسة على عملية تبويب وتحليل هذا النوع من البيانات حيث تضمنت هذه البيانات جملة من الخصائص الفردية مبوبة على النحو الاتي:

١- متغير العمر :

جدول (٤) يبين الفئات العمرية لعينة الدراسة:

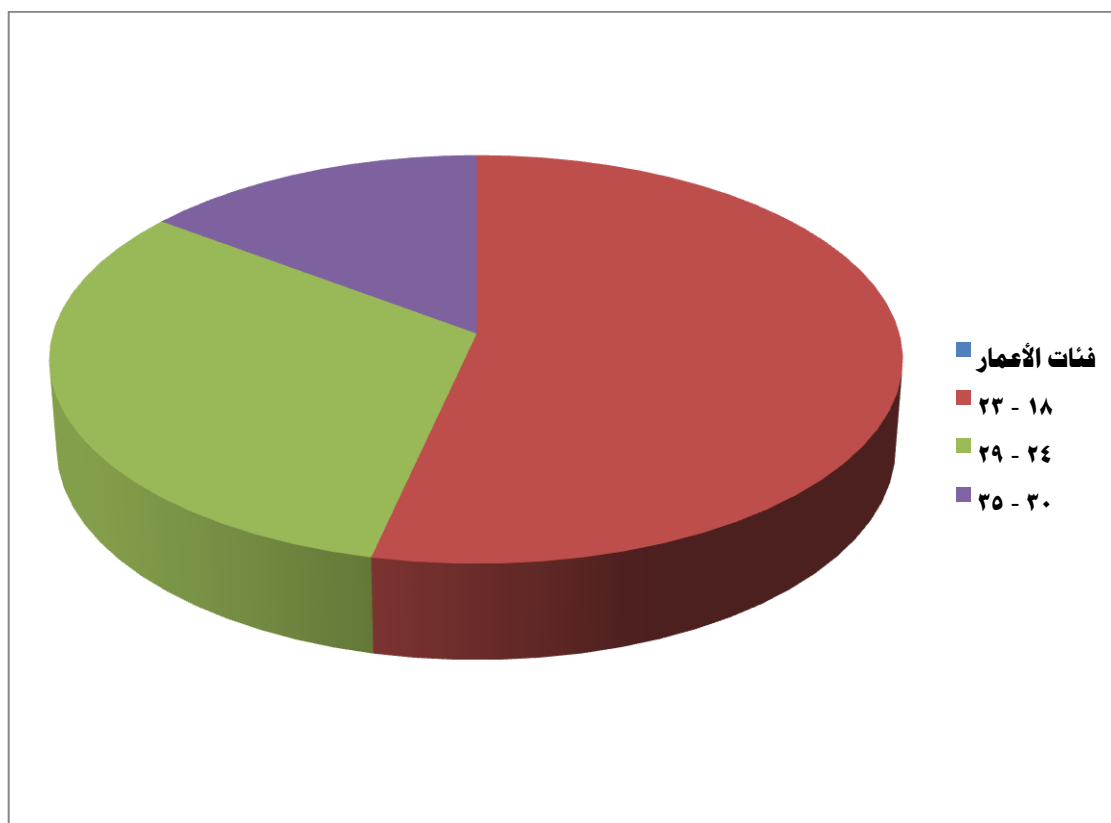
فئات الأعمار	التكرار	النسبة المئوية
٢٣ - ١٨	٢١٤	٥٣,٥%
٢٩ - ٢٤	١٢٧	٣١,٧٥%
٣٥ - ٣٠	٥٩	١٤,٧٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

يعد متغير العمر من المتغيرات الفردية المهمة والتي تؤثر بشكل كبير على اجابات المبحوثين على الورقة الاستبيان، حيث يتفق الجميع على تباين استجابات الأفراد تبعاً لمتغير العمر، فالأصغر سناً تختلف اجاباته عن تلك الخاصة بالمستجيبين في منتصف العمر، والتي بدورها تختلف عن اجابات الأفراد المسنين، هذا التباين ناتج في الغالب عن العلاقة المباشرة بين العمر والخبرة المكتسبة، اذ ان الانسان مع تقدم العمر، يكتسب الخبرة، مما يشكل التصورات وردود الافعال، على خلاف من ذلك، يمتلك المبحوثين الأصغر سناً عادةً خبرة حياتية أقل، مما قد يؤثر على اجاباتهم بشكل مختلف عن الأفراد الذين لديهم خبرة مهنية أو شخصية أكبر.

تم تحديد طول الفئة بناءاً على البيانات التي جمعتها الباحثة من وحدات عينة الدراسة، حيث بلغ طول هذه الفئة (٥) ، كما تم تحديد الفئات العمرية بثلاثة فئات عمرية واقعية تبدأ من (٢٣ - ١٨) وتنتهي بالفئة العمرية (٣٥-٣٠). حيث ان الفئة العمرية الاولى بحسب البيانات التي تم جمعها تضمنت عدد المبحوثين ممن تراوحت اعمارهم بين (٢٣-١٨) سنة، بحسب طول الفئة الذي تم استخراجه في وقت سابق، حيث بلغ تكرار هذه الفئة (٢١٤ مبحوث) ونسبة مقدارها (٥٣.٥%) من العينة الدراسية، اما الفئة الثانية ممن تراوحت اعمارهم بين (٢٩-٢٤) سنة فقد بلغ عددهم (١٢٧ مبحوث) ونسبة مقدارها (٣١.٧٥%) من العينة الدراسية، و الفئة الثالثة من الفئات العمرية من الذين تتراوح اعمارهم بين (٣٠-٣٥) سنة بلغ عددهم (٥٩ مبحوثاً) ونسبة مقدارها (١٤.٧٥%) من عين الدراسة.

وبناء على هذه البيانات الواردة في الجدول اعلاه ان جميع المشاركين في الدراسة من الفئات العمرية الشابة والتي تمتاز بالحيوية والفتنة في وضع الاجابات في ورقة الاستبيان، لذا من هذا الجانب يمكن القول بان متغير العمر سليم ويتناسب مع موضوع الدراسة.

شكل (٢) يوضح الفئات العمرية لعينة الدراسة:



٢- متغير جنس المبحوثين:

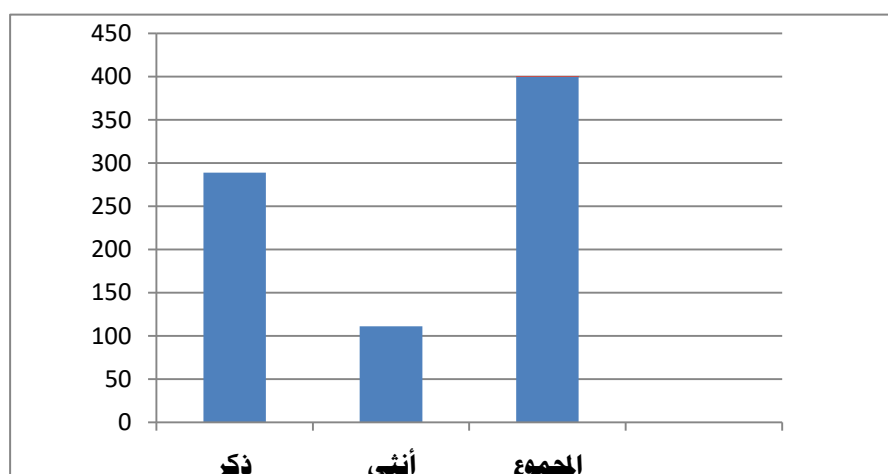
جدول رقم (٥) يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

جنس المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٢٨٩	٧٢,٢٥%
أنثى	١١١	٢٧,٧٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

يؤثر متغير الجنس بشكل واضح في طبيعة الاجابات التي يدلي بها المبحوثين في الاستمارة الاستبائية، على اعتبار ان اجابات الذكور تختلف عن اجابات الاناث وربما يعود ذلك الى ان علاقات الرجل الاجتماعية وتفاعلاته مع البيئة الخارجية اكثر واعمق اذا ما قورنت بعلاقات وتفاعلات المرأة الاجتماعية ، فضلا عن ان صراع الدور الذي تتعرض له المرأة (الادوار المتعددة للمرأة كموظفة وربت بيت بنفس الوقت) ما يجعلها منشغلة بأمر كثيرة تخص الاسرة و العمل، حيث ينعكس ذلك على الكثير من المعلومات سواء اكانت عامة او معلومات متعلقة بالظاهرة المدروسة .

اشارت البيانات التي جمعتها الباحثة من وحدات العينة في بؤادر الدراسة الميدانية، الى ان عدد الذكور بلغ (٢٨٩) مبحوثا ويشكلون نسبة مقدارها (٧٢.٢٥%) من العينة، بينما بلغ عدد الاناث في العينة (١١١) مبحوث و شكلن نسبة مقدارها (٢٧.٢٧%) من العينة، هذا الاختلاف الكبير بين هذين المتغيرين هو نتيجة طبيعية لما يعكسه المجتمع المحلي المحافظ في مدينة الديوانية الذي غالبا ما تكون النساء اقل مشاركة وتفاعلا كما موضح في الجدول اعلاه.

شكل رقم (٣) يوضح جنس عينة الدراسة:



٣- الحالة الاجتماعية:

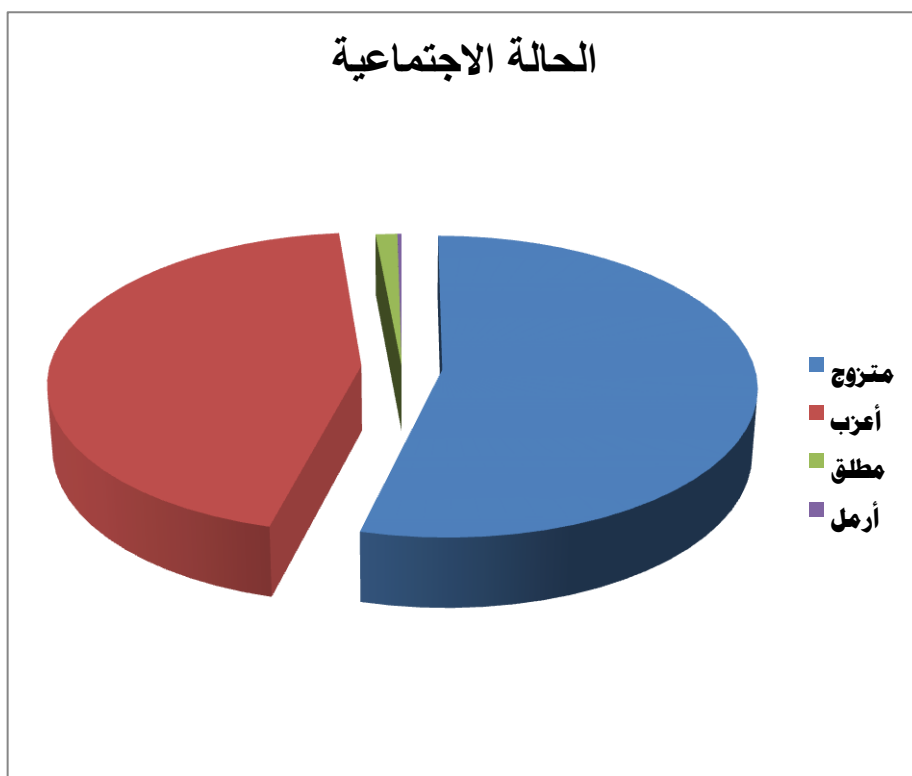
جدول (٦) يبين الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	٢١٦	٥٤%
أعزب	١٧٨	٤٤,٥%
مطلق	٥	١,٢٥%
أرمل	١	٠,٢٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

تعد الحالة الاجتماعية لوحدات مجتمع الدراسة من الضروريات للتأكد من مستوى الكمال لما له من انعكاسات ايجابية على البيانات التي يجمعها الباحث من وحدات عينة الدراسة، لذا اهتمت الباحثة في البحث في هذا المتغير.

بينت الاجابات التي تم جمعها بأن نحو (٢١٦ مبحوث) من وحدات عينة الدراسة والبالغة نحو (٤٠٠ وحدة)، وبنسبة (٥٤%) من مجموع العينة، هم من المتزوجين حيث لديهم حياة اسرية مستقرة، فيما بلغ عدد العزاب من وحدات عينة الدراسة نحو (١٧٨ مبحوث) من عينة الدراسة وبنسبة (٤٤.٥%) من العينة، كذلك بلغت نسبة افراد العينة الذين توفي ازواجهم بنحو (٠.٢٥%) من وحدات عينة الدراسة وبتكرار بلغ (١)، اما المطلقين فبلغت نسبتهم نحو (١.٢٥%) من وحدات العينة، حيث بلغ تكرارهم نحو (٥ مبحوثين). هذه البيانات تقودنا الى ان غالبية وحدات عينة الدراسة من الذين لديهم اسر و وضعهم الاجتماعي مستقر الى درجة كبيرة، وهو ما يضيف نوع من المصداقية على البيانات التي تم جمعها من هذه العينة. وفقا لما ورد في الجدول اعلاه.

شكل (٤) يوضح الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة:



٤- عدد افراد الاسرة للمبحوثين:

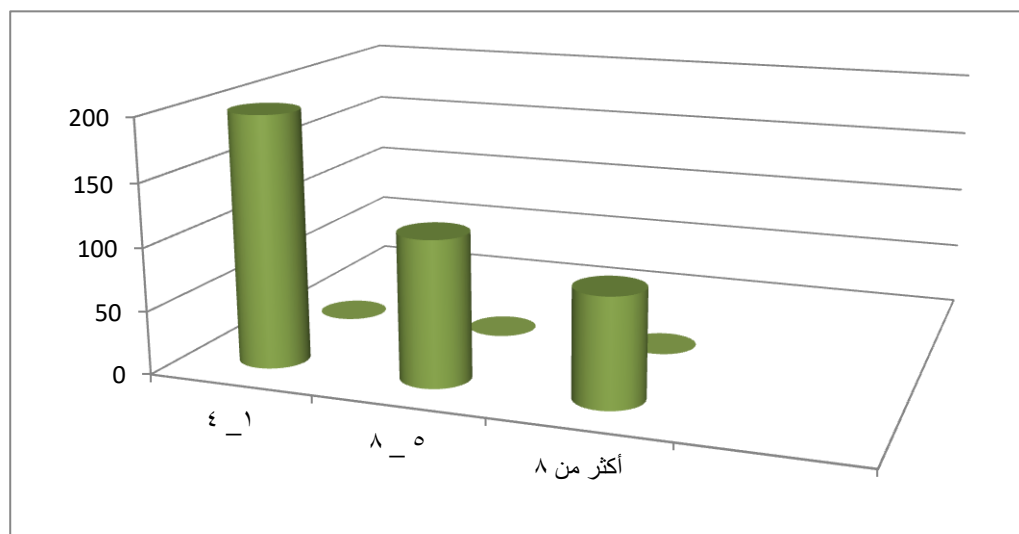
جدول (٧) يبين عدد افراد الاسرة للمبحوثين

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
٢ _ ٤	١٩٩	%٤٩,٧٥
٥ _ ٨	١١٥	%٢٨,٧٥
أكثر من ٨	٨٦	%٢١,٥
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

يعد متغير الأسرة من المتغيرات الفردية المهمة التي تعتمد عليها مصداقية اجابات المبحوثين، فحجم الأسرة هو مؤشر اجتماعي-ديموغرافي مهم يدل على الإطار الاجتماعي والاقتصادي للمستجيبين، وقد يؤثر ذلك على المعرفة السياسية، وسلوك التصويت، واستقبال الرسائل الانتخابية داخل الأسرة، حيث غالباً ما تشارك العائلات الكبيرة في حوارات داخلية أوسع وتمتلك شبكات اجتماعية أكثر قوة، مما قد يعزز تأثيرها، وقد يكون لديهم أيضاً استجابة أكبر للمبادرات المتعلقة بالوظائف والخدمات والتعليم والمساعدة الاقتصادية، وقد تتأثر العائلات الصغيرة بشكل أكبر (بالقرارات الشخصية، والتعرض الإعلامي، وانطباع المرشحين، والحملات الانتخابية عبر الإنترنت)، ويجب عدم دراسة حجم الأسرة بشكل منفصل، حيث أن التعليم والدخل والعمر والمعرفة السياسية تؤثر على قرارات المبحوثين، تُعد هذه المتغيرات مؤشراً قيماً لتوضيح الاختلافات في اجابات المبحوثين اتجاه موضوع الهيمنة الناعمة.

بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بان حجم الأسر المبحوثين تتراوح من (٨-٢)، حيث تم تحديد فئات لحجم أسر المبحوثين بـ (٢-٤) وبتكرار بلغ نحو (١٩٩ مبحوثاً) ونسبة (%٤٩.٧٥) من عينة الدراسة، و (٥ - ٨) بتكرار بلغ نحو (١١٥ مبحوثاً) ونسبة (%٢٨.٧٥) من عينة الدراسة، و (أكثر من ٨)، بتكرار بلغ نحو (٨٦ مبحوثاً) ونسبة (%٢١.٥) من عينة الدراسة. نستنتج من ذلك ان حجم الاسر تراوح بين اسر نووية صغيرة واخرى متوسطة واخرى ممتدة كبيرة بحسب طبيعة المجتمع العراقي لا سيما مدينة الديوانية التي تمتاز بطابعها العشائري والتقليدي.

شكل رقم (٥) يوضح حجم أسر وحدات مجتمع الدراسة.



٥- طبيعة سكن المبحوثين:

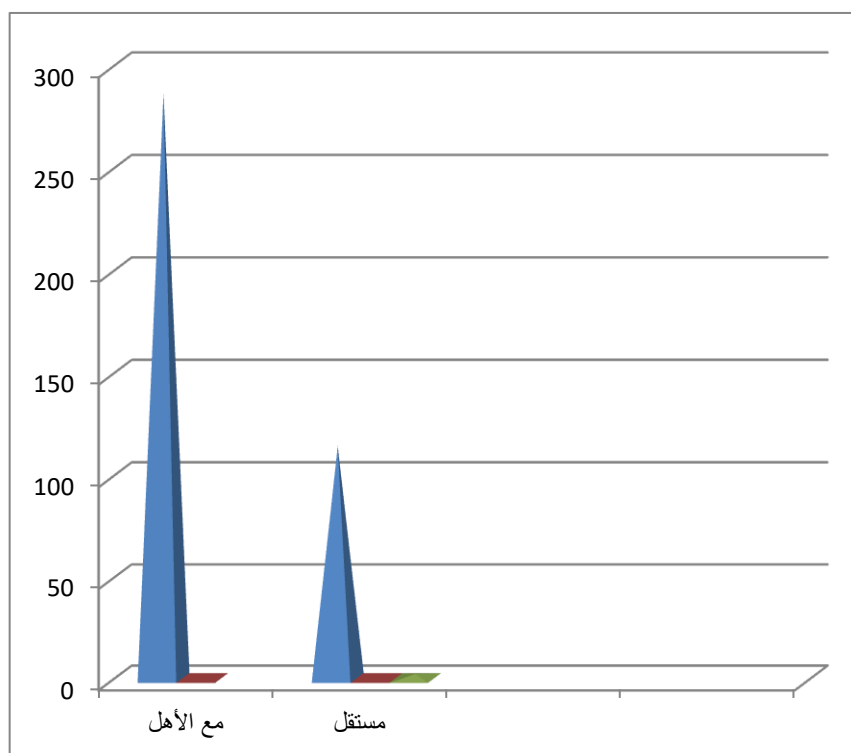
جدول (٨) يبين طبيعة السكن لعينة الدراسة:

طبيعة السكن	التكرار	النسبة المئوية
مع الأهل	٢٨٦	٧١,٥%
مستقل	١١٤	٢٨,٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

تتأثر معتقدات الأفراد وقيمهم ومواقفهم الاجتماعية بالطبيعة السكنية، وهي متغير اجتماعي مهم، فلا شك ان الهيمنة الناعمة تتأثر بالمتغيرات الثقافية والرمزية بين سكان المدن بسبب تعرضهم المتزايد لوسائل الإعلام والاتصالات الحديثة، فالهياكل التقليدية والقيم المجتمعية، تسعى إلى توجيه المجتمع الريفي، كما يمكن تفسير الاختلافات في الوعي المكاني والمقاومة للهيمنة الناعمة بحقيقة أن البيئات الاجتماعية المختلفة تؤثر بشكل مختلف على كيفية إدراك الناس للقوة والتغيير، لذا من أجل فهم ديناميكيات الهيمنة الناعمة في البيئات الاجتماعية المختلفة، من الضروري معرفة هذه الفروق في طبيعة السكن اذا كان مستقلا او سكن جماعي مع الال. وبناءا على الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بان نحو (٢٨٦ مبحوثا) وبنسبة (٥٧,١ %) يسكنون في أسر ممتدة مع الال، بينما نحو

(١١٤مبحوثا) وبنسبة (٥٠,٢٨%) يعيشون في سكن مستقل كأسر نووية بالمفهوم الاجتماعي، وعليه نستنتج بأن طبيعة السكن في مجتمع محافظ كمجتمع مدينة الديوانية يفرض نوع من القيود في الاستقلالية وغالبا ما يسكن الابناء مع اهلهم حتى بعد زواجهم.

شكل (٦) يوضح طبيعة سكن المبحوثين:



٦- مهنة افراد عينة الدراسة:

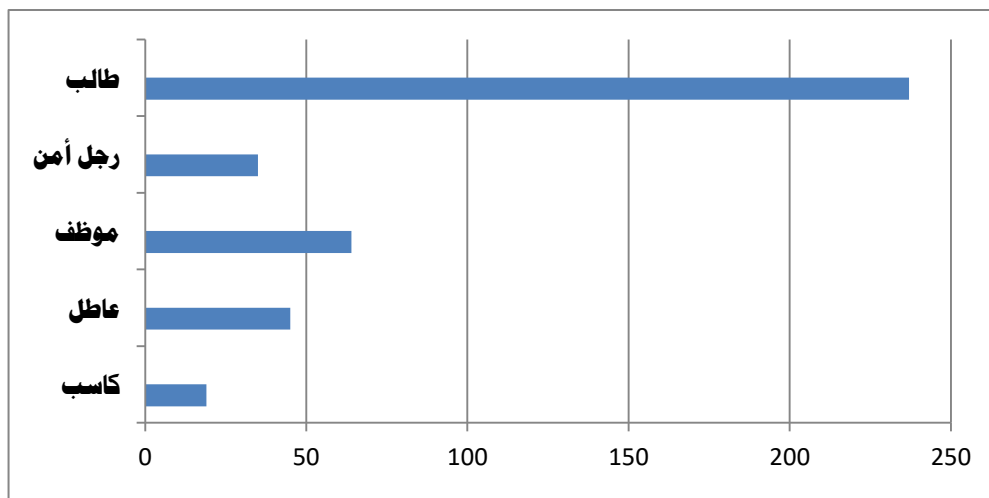
جدول (٩) يبين مهن افراد عينة الدراسة:

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
كاسب	١٩	٤,٧٥%
عاطل	٤٥	١١,٢٥%
موظف	٦٤	١٦%
رجل أمن	٣٥	٨,٧٥%
طالب	٢٣٧	٥٩,٢٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

مهن وحدات الدراسة مهمة لأنها تشير إلى المستويات الاجتماعية والاقتصادية، والانخراط مع المؤسسات، والمراكز الاجتماعية، على اعتبار ان مهنة الشخص تؤثر على تعرضه (للخطاب الثقافي، والتعليم، والسلطة، ووسائل الإعلام)، حيث تظهر الهيمنة الناعمة من خلال القواعد والإجراءات الثقافية المؤسسية، مما يؤثر على المحترفين والموظفين بشكل مباشر أكثر، وقد يتأثر الأفراد المتعلمون أكثر بالقوى الرمزية بسبب فرصهم التعليمية وتفاعلهم مع وسائل التواصل الاجتماعي، كما قد يعاني العمال والأشخاص العاملون البسطاء من (الهيمنة الناعمة) من خلال ثقافة السوق والضغط الاقتصادية، مما يؤثر على تقبلهم لهذه الهيمنة الغير مباشرة، لذا ان فهم المهن أمر بالغ الأهمية لتحليل كيفية عمل هذا النوع من الهيمنة في مختلف السياقات الاجتماعية والمهنية.

بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بان هنالك تنوع كبير في مهن المبحوثين، وذلك يعود لان مجتمع الدراسة هو مجتمع عام ويضم مختلف المهن، حيث تم تحديد خمس مهن لمبحوثين نبدا بعرضها من الاعلى الى الادنى، اذا ان (٢٣٧ مبحوث) وبنسبة (٥٩.٢٥%) من عينة الدراسة هم من الطلبة وهم من الفئة الاكثر ، اما في المستوى الثاني فهي مهنة (الموظف) حيث تم تكرارها بنحو (٦٤ مبحوثا) وبنسبة (١٦%) من عينة الدراسة، بينما بلغ تكرار العاطلين عن العمل بنحو (٤٥ مبحوث) وبنسبة (١١.٢٥%)، كما جاءت مهنة العمل في مجال الامن بتكرار بلغ نحو (٣٥ مبحوث) وبنسبة (٨.٧٥%) من عينة الدراسة، اما المستوى الاخير من المهن فهو (كاسب) حيث تم تكراره بنحو (١٩ مبحوثا) وبنسبة (٤.٧٥%) من عينة الدراسة، وبناءا على هذه النتائج نستنتج بان مستويات المهن متعددة لكن الاغلبية هم من الطلبة وذلك طبيعي بسبب طبيعة الفئات العمرية للمبحوثين الصغيرة وان اغلبهم من الشباب.

شكل (٧) يوضح مهن أفراد عينة الدراسة:



٧- عائدة سكن المبحوثين:

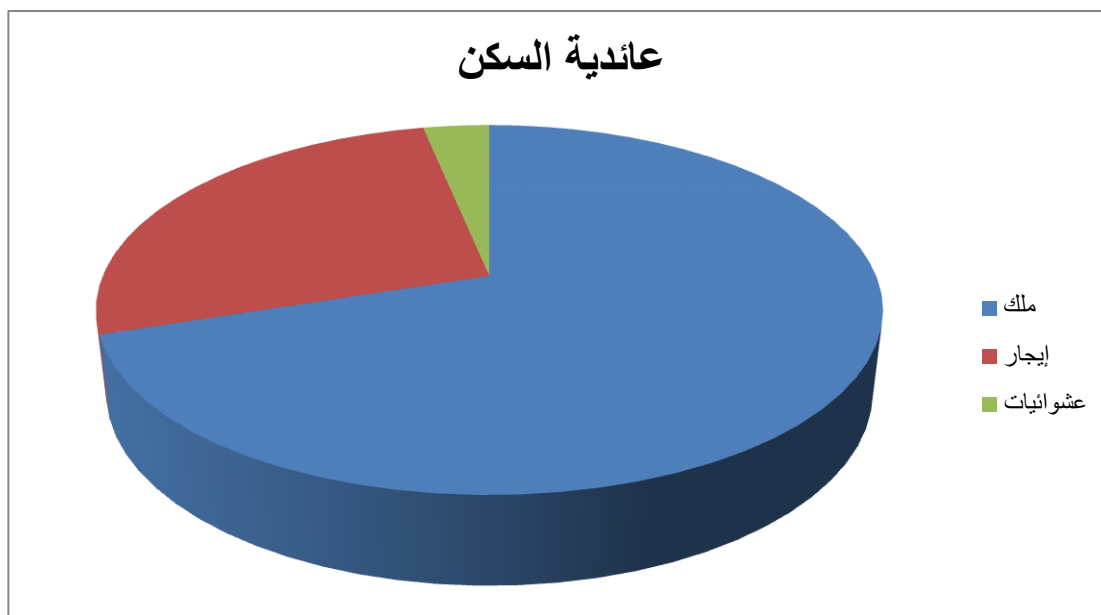
جدول (١٠) يبين عائدة سكن المبحوثين:

عائدة السكن	التكرار	النسبة المئوية
ملك	٢٨٠	%٧٠
إيجار	١٠٧	%٢٦,٧٥
عشوائيات	١٣	%٣,٢٥
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

قد يؤثر امتلاك المنزل على اجابات المبحوثين في الدراسة لأنه يدل على استقرارهم الاقتصادي ومستوى أمانهم الاجتماعي، كما يظهر اصحاب المنازل ولأء صادق لمناطقهم وهويتهم المجتمعية وروابطهم الاجتماعية، وقد يغير هذا انطباعاتهم عن الهيمنة الناعمة، لا سيما عندما يتم التأثير من خلال الخدمات أو وسائل الإعلام أو المؤسسات أو الهياكل المحلية للسلطة، فالأفراد الذين لا يملكون مساكن قد يظهرون مواقف متباينة بسبب الضغوط الاقتصادية وانعدام الأمان السكني، وتزيد هذه الظروف من حساسيتهم تجاه مسائل السلطة، الاعتماد، السيطرة الاجتماعية، والفرص غير العادلة، على خلاف من ذلك توضح ملكية المنزل الفروق في الاستقلالية، وقدرات اتخاذ القرار، والقدرة على مقاومة أو الاستسلام لأشكال التأثير غير المباشر، لذا فإن هذا المتغير يعمل كإشارة حاسمة لفهم كيفية تأثير ظروف المعيشة على الوعي والآراء الاجتماعية، وان دراسة عائدة السكن تعزز الدراسة من خلال ربط اجابات المشاركين بظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والسكنية.

بينت البيانات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة والتي تم تبويبها في الجدول اعلاه، ان عائدة السكن تنقسم بين ثلاثة مستويات الاولى هي سكن ملك حيث تم اختياره من قبل (٢٨٠ مبحوث) وبنسبة %٧٠ من عينة الدراسة، اما المستوى السكن الثاني فهو (الايجار) حيث بينت الاجابات ان نحو (١٠٧ مبحوثا) وبنسبة (%٢٦.٧٥)، ممن يعيشون في مساكن مؤجرة، اما المستوى الاخير فهو العيش في العشوائيات حيث تم تحديده من قبل (١٣ مبحوث) وبنسبة (%٣.٢٥)، من عينة الدراسة، وبناءا على ذلك نستنتج بان الغالبية العظمى من المبحوثين لديهم مساكن ملك، ما ينعكس على مصداقية الاجابات التي يدلي بها المبحوثين.

شكل رقم (٨) يوضح عائلية سكن المبحوثين:



٨- مستوى دخل المبحوثين:

جدول رقم (١١) يبين مستوى دخل المبحوثين:

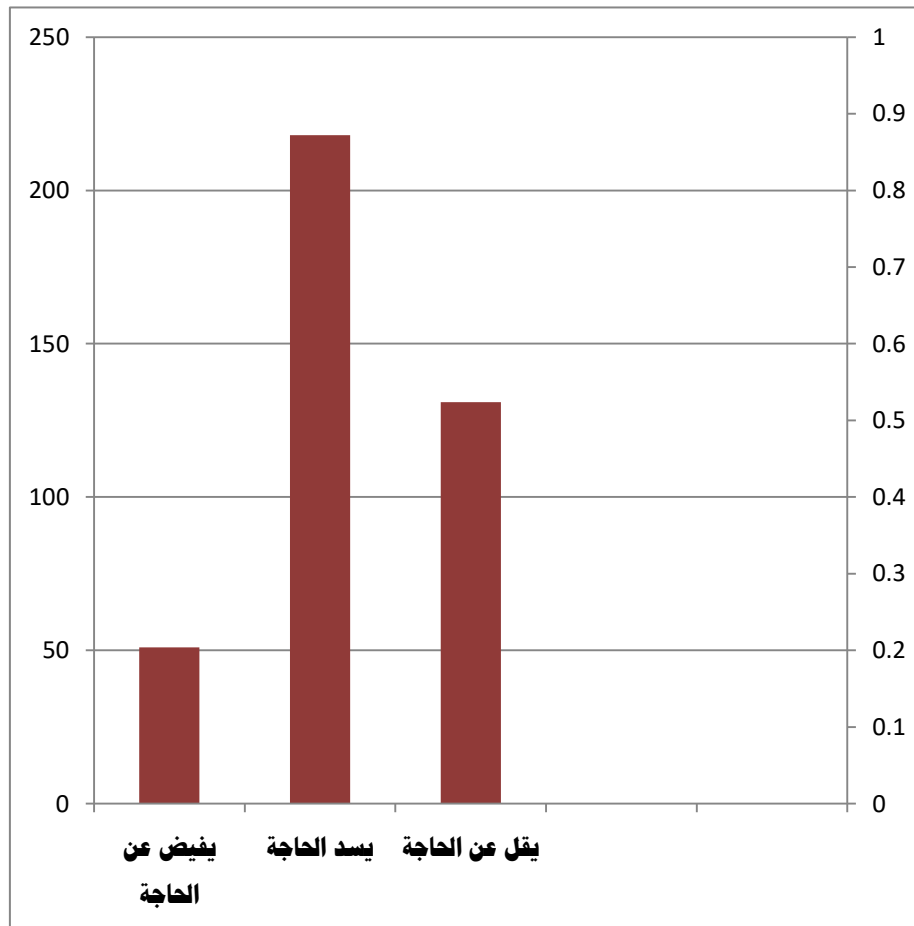
النسبة المئوية	التكرار	مستوى الدخل
١٢,٧٥%	٥١	يفيض عن الحاجة
٥٤,٥%	٢١٨	يسد الحاجة
٣٢,٧٥%	١٣١	يقل عن الحاجة
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

يؤثر الدخل الاقتصادي بشكل كبير على اجابات المشاركين في الدراسة، حيث يعكس ظروفهم المعيشية وأمنهم المادي، كما يميل الأفراد ذوو الدخل المرتفع إلى التعبير عن آراء أكثر استقلالية، بينما يتأثر أولئك ذوو الدخل المنخفض في الغالب بالاحتياجات الاقتصادية والضغط الخارجية، والتي يمكن أن تشكل هذه الفجوة تصوراتهم عن (الهيمنة الناعمة)، لا سيما عندما يتم ممارسة النفوذ عبر الاعتماد الاقتصادي، بالإضافة إلى ذلك، يؤثر الدخل على الوصول إلى التعليم ووسائل الإعلام والموارد الثقافية،

مما يؤثر على الوعي والتفكير النقدي، لذا ان فهم هذه الفروقات المتعلقة بالدخل أمر بالغ الأهمية لربط الهيمنة الناعمة بعدم المساواة والضغط اليومية، مما يجعل الدخل الاقتصادي مؤشر رئيسي على كيفية تشكيل الظروف المادية للاستجابات.

بينت الاجابات التي تم جمعها من قبل الباحثة بوجود ثلاث مستويات للدخل الاقتصادي لأفراد عينة الدراسة، حيث جاء المستوى الاول بحسب اجابات المبحوثين بان الدخل الاقتصادي (يسد الحاجة) بتكرار بلغ نحو (٢١٨ مبحوثا) ونسبة (٥٤.٥%)، من عينة الدراسة، اما في المستوى الاقتصادي الثاني فتم تحديد متغير (يقل عن الحاجة) وبتكرار بلغ (١٣١ مبحوثا) ونسبة (٣٢.٧٥%) من عينة الدراسة، اما في المستوى الثالث والاخير فجاء متغير (يفيض عن الحاجة) بتكرار بلغ نحو (٥١ مبحوثا) ونسبة (١٢.٧٥%) من عينة الدراسة، وبناءا على هذه النتائج نستنتج بان الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة من الشباب دخولهم الاقتصادية لا باس بها وتسد الحاجة.

شكل رقم (٩) يوضح مستويات الدخل الاقتصادي للمبحوثين:



٩- المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (١٢) يبين المستوى التعليمي:

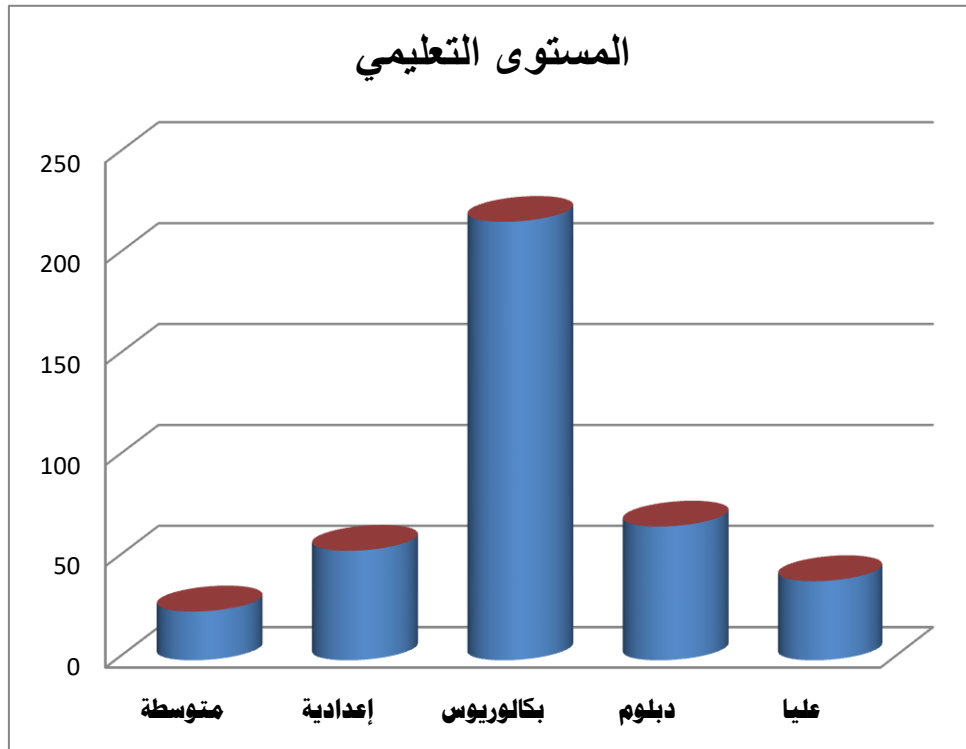
النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
١١%	٤٤	متوسطة
١٧%	٦٨	إعدادية
٤٠,٧٥%	١٦٣	بكالوريوس
١٩%	٧٦	دبلوم
١٢.٢٥%	٤٩	عليا
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

لا شك ان هناك علاقة طردية بين المستوى او المؤهل الدراسي للشخص و المعرفة التي يمتلكها اذ كلما ارتفع مستوى التعليم للفرد كلما ارتفع التراكم المعرفي لديه، وبالتالي ينعكس التباين بين المبحوثين وفقا لهذا المستوى على طبيعة الاجابات على اسئلة الاستبيان لا سيما تلك المرتبطة بالظاهرة المدروسة. فالمستوى التعليمي له تأثير كبير على طبيعة الاجابات و مستوى الصدق الذي تتمتع به هذه الاجابات لما له من انعكاسات على تنمية الفرد العلمية بما ينعكس على الامكانيات الشخصية بما فيها من معرفة وخبرات حقيقية.

اشارت البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة الى نتائج واقعية فيما يخص المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة، الى وجود خمس مستويات تعليمية هي (المتوسطة، الاعدادية، البكالوريوس، دبلوم، عليا)، حيث ان اعلى تكرار لمستوى تعليمي هو مستوى (البكالوريوس) حث تكرر بنحو (١٦٣) مبحوثا وتشكل نسبتهم بنحو (٤٠.٧٥ %) من عينة الدراسة، ويأتي مستوى الدبلوم في المرتبة الثانية من مستويات التعليم حيث بلغ الحاصلين على شهادة الدبلوم نحو (٧٦) مبحوثا ويشكلون نسبة مقدارها (١٩%) من عينة الدراسة، اما المستوى التالي فهو التعليم الاعدادي حيث بلغ تكراره بنحو (٦٨) وبنسبة (١٧%) من عينة الدراسة، وتلاه مستوى تعليمي عالي بتكرار بلغ نحو (٤٩) مبحوثا وبنسبة مقدارها (١٢.٢٥%) من عينة الدراسة، والاخير هو المتوسطة بتكرار بلغ (٤٤) وبنسبة (١١%) هذه النتائج

تقودنا الى ان افراد عينة الدراسة من الحاصلين على تعليم متباين وذلك يعود الى طبيعة المجتمع العام الى حد ما.

شكل رقم (١٠) يوضح المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة.



الفصل السابع

تبويب وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة

الفصل السابع

تبويب وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة

تمهيد

يسعى هذا الفصل إلى استخلاص النتائج عبر تبويب وتحليل البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة بشكل منهجي، مع التركيز بشكل خاص على العلاقة بين الهيمنة الناعمة واليات التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي، فالهيمنة هي ظاهرة معقدة لها استراتيجيات متعددة لذا، من الواجب فهمها في سياقها الاجتماعي، لكشف حقيقتها، ومدى تأثيرها على التماسك الاجتماعي، إذ لا بد من معرف استراتيجياتها التي تقوم عليها من اجل السيطرة على المجتمعات بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص.

يتضمن هذا الفصل من الدراسة تبويب وتحليل البيانات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، فيما يخص الظاهرة المدروسة، حيث انطوى هذا الفصل على اربع محاور مهمة الاول شمل تبويب وتحليل الاسئلة المتعلقة بمحور دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق التماسك الاسري، اما المحور الثاني الاساسي، فتضمن تبويب وتحليل البيانات وتدقيقها الخاصة بـ تأثير الاليات الثقافية والرمزية في التماسك الاجتماعي، و المحور الثالث ارتبط بـ استراتيجيات الهيمنة الناعمة، والمحور الاخير تعلق بـ ادوات السيطرة غير المباشرة على المجتمعات المعاصرة، هذه المحاور الاربعة مثلت العناوين الرئيسة لمجاميع الاسئلة الإستبائية التي وضعتها الباحثة من اجل تحقيق اهداف الدراسة.

المحور الاول: تبويب وتحليل بيانات دور المؤسسات الاجتماعية في التماسك الاسري.

١٠- دور التعليم في التماسك الاجتماعي:

جدول رقم (١٣) يبين رأي المبحوثين فيما إذا كان هنالك دور للتعليم في تعزيز التماسك الاجتماعي

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٠٠	%١٠٠
كلا	—	—
إلى حدٍ ما	—	—
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

حاولت الباحثة في هذا السؤال الوقوف على دور مهم من ادوار المؤسسات الاجتماعية سواء كانت الاسرة او المدرسة او الجامعة، فجميعها يساهم بشكل او باخر بنوع من التعليم، وهل يمكن ان يكون التعليم عنصرا حيويا في المساهمة في تعزيز التماسك الاجتماعي في المجتمعات الانسانية بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص، حيث بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة بأن جميع وحدات العينة والبالغ عدده (٤٠٠ مبحوث) أكدوا على دور التعليم في تحقيق التماسك الاجتماعي وبنسبة (١٠٠%)، نستنتج من ذلك ان للتعليم دور مهم وحيوي في تعزيز التماسك الاجتماعي، خصوصا في المجتمع العراقي، على اعتبار انه من المجتمعات المحافظة والتمسكة بالقيم الانسانية والدينية، وفقا للبيانات الواردة في الجدول اعلاه.

١١ - سبب أهمية التعليم في تعزيز التماسك الاجتماعي:

جدول رقم (١٤) يبين إجابات المبحوثين حول السبب الرئيس لدور التعليم في تعزيز التماسك الاجتماعي:

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
غرس قيم المواطنة	٣٢٣	٨٠,٧٥%
التنشئة على الحوار	56	14%
تقليل الفوارق الفكرية	٢١	٥,٢٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

بناءً على السؤال السابق وضعت الباحثة هذا السؤال لمعرفة السبب الاهم في ان يكون للتعليم دورا مهما في تحقيق التماسك الاجتماعي، التعليم ضروري لتعزيز التماسك الاجتماعي في الثقافة العراقية لأنه ينقل المعلومات المشتركة والقيم المشتركة والمعايير الثقافية التي توحد الأفراد، فلا شك ان المؤسسات التعليمية تسهل التفاعل بين المجتمعات الاجتماعية والإثنية والدينية المتنوعة، مما يعزز الفهم المتبادل والتسامح، فالتعليم يعزز التفكير النقدي والوعي المدني، مما يمكّن الأفراد من المشاركة بشكل منتج في الشؤون الاجتماعية والسياسية، كذلك يخفف من الفوارق الاجتماعية من خلال توفير الوصول إلى المعرفة والمهارات والفرص المهنية، مما يعزز التضامن المجتمعي، ويعزز التعليم الالتزام بالقوانين والواجبات

الاجتماعية والسلوك الأخلاقي، وهي أمور حيوية لاستقرار المجتمع ، لذا ان التعليم أداة حيوية لتوحيد الأفراد وتعزيز التماسك الاجتماعي في العراق.

بينت الاجابات التي وضعها المبحوثين لهذا السؤال بأن نحو (٣٢٣ مبحوثا) وبنسبة (٨٠.٧٥%) من عينة الدراسة، اكدوا على ان السبب المهم لدوره في تحقيق التماسك الاجتماعي هو غرس قيم المواطنة، كما اكد نحو (56 مبحوثا) وبنسبة (14%) من عينة الدراسة، على التنشئة على الحوار كسبب لدوره المهم في تحقيق التماسك، ايضا اكد نحو (21 مبحوثا) وبنسبة (٥.٢٥%) من عينة الدراسة على مساهمته في تقليل الفوارق الفكرية ، كسبب لدوره في تحقيق التماسك الاجتماعي، وبناءا على النتائج اعلاه نستنتج بان دورا التعليم المهم والحيوي في تحقيق التماسك يرجع الى دوره في غرس قيم المواطنة، والحرص على صهر الجميع بمختلف مكوناتهم وديانتهم في بوتقة الوطن.

١٢ - الفوارق الاقتصادية:

جدول رقم (١٥) يبين مستوى تأثير الفوارق الاقتصادية على التماسك الاجتماعي

مستوى التأثير	التكرار	النسبة المئوية
تأثير كبير	١٢١	٣٠,٢٥%
تأثير متوسط	٨٧	٢١,٧٥%
تأثير ضعيف	٥٦	١٤%
لا تأثير	١٣٦	٣٤%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

تم تبويب البيانات في الجدول اعلاه التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، وجدت ان اجابات المبحوثين على السؤال الذي تم طرحه حول ما مستوى تأثير الفوارق الاقتصادية على التماسك الاجتماعي؟ كانت على النحو التالي فقد اجاب نحو (١٢١ مبحوثا) بنسبة (٣٠.٢٥%) من وحدات عينة الدراسة، بان لها تأثير كبير على التماسك في المجتمع العراقي، بينما اجاب نحو (٨٧ مبحوثا) وبنسبة (٢١.٧٥%) من عينة الدراسة، بأنه تأثيرا متوسط، وكذلك اجاب نحو (٥٦ مبحوثا) وبنسبة (١٤%) من عينة الدراسة، بأنه تأثيرا ضعيفا، في حين اجاب نحو (١٣٦ مبحوثا) وبنسبة (٣٤%) من العينة، بعدم

وجود تأثير. وبناءاً على النتائج اعلاه وقياساً بحجم العينة الدراسية البالغة نحو (٤٠٠ وحدة)، نؤكد بوجود تأثير للفوارق الاقتصادية على طبيعة التماسك في المجتمع العراقي، ويمكن عزو ذلك الى التفاوت في المستوى الطبقي الذي يجعل الافراد في المجتمع منعزلين عن بعضهم البعض بحسب العامل الاقتصادي، كما ان ذلك ناتج من عدم العدالة الاجتماعية فيما يخص توزيع الموارد التي يحرم منها الكثير من الناس ويستفاد منها القليل.

١٣- المؤسسات الاجتماعية (المدرسة، الاسرة، الجامعة) وتأثيرها في تماسك الاجتماعي:

جدول رقم (١٦) يوضح هل المؤسسات الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة ، الجامعة) تؤثر في التماسك الاجتماعي:

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣١٨	٧٩,٥%
كلا	٦٣	١٥,٧٥%
إلى حد ما	١٩	٤,٧٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

حاولت الباحثة في هذا السؤال التعرف على المؤسسات الاجتماعية التي لها تأثير مباشر على طبيعة (التماسك الاجتماعي)، من اجل تسليط الضوء على عامل مهم من عوامل التماسك التي تواجه استراتيجيات (الهيمنة الناعمة)، حيث بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بأن نحو (٣١٨ مبحوثاً) وبنسبة (٧٩.٥%)، أكدوا على دور هذه المؤسسات المهم في تحقيق التماسك في المجتمع العراقي، على مستوى الأسرة يتعلم الفرد القيم الاجتماعي والاعراف والتقاليد حيث يسعى طيلة حياته الى التمسك بها والدفاع عنه ونبذ كل ما يعارضها من افكار خارجية يشعر بانها غريبة عن واقعه الاجتماعي وذلك يجعله بعيداً عن هيمنة تلك الافكار الدخيلة، اما مؤسسة المدرسة فهي في الغالب تتبنى ايدولوجية الدولة، والتي تحاول تطبيع افرادها بأفكار لها خصائص يمكن ان تؤدي الى نوع من الوحدة، وكذلك الحال على مستوى الدراسة الجامعية، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٦٣ مبحوثاً) وبنسبة (١٥.٧٥%) من عينة الدراسة، بينما اختار نحو (١٩ مبحوثاً) وبنسبة (٤.٧٤%) من عينة الدراسة، (الى حد ما)، وبناءاً على

هذه الاجابات يمكن الاستنتاج بأن للمؤسسات الاجتماعية المهمة في المجتمع العراقي تأثيرا كبيرا على تحقيق نوع من التماسك الاجتماعي وبالتالي ما يجعلها منيعة امام الافكار الخارجية والتي تحاول الهيمنة على المجتمعات بطرق شتى.

١٤- سبب عدم تأثير المؤسسات الاجتماعية في التماسك الاجتماعي:

جدول رقم (١٧) يوضح سبب عدم تأثير المؤسسات الاجتماعية في التماسك الاجتماعي حسب رأي المبحوثين الذين أجابوا بـ (كلا):

النسبة المئوية	التكرار	الأسباب
٤٧,٦%	30	إنشغال الأسرة بالمعيشة
33,6%	21	ضعف المناهج الدراسية
١٩%	١٢	غياب التوجيه التربوي
١٠٠%	٦٣	المجموع

بناء على السؤال السابق الذي حاول التحقق من تأثير المؤسسات الاجتماعية على التماسك الاجتماعي في العراق، حيث اكد نحو بعدم وجود تأثير نحو (٦٣ مبحوثا) وبنسبة (١٥.٧٥%) من عينة الدراسة على وجود هذا النوع من التأثير، لذا حاولت الباحثة من خلال هذا السؤال التعرف على السبب الذي دعى المبحوثين الى نفي وجود اي تأثير (المؤسسات الاجتماعية في التماسك الاجتماعي)، هذه المؤسسات التي تشمل (الاسرة، المدرسة، الجامعة، حيث بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة بأن نحو (30مبحوثا) وبنسبة (47,6) من عينة الدراسة، اكدوا على ان اهم سبب هو(إنشغال الأسرة بالحياة المعيشية)، حيث لم يكن للأسرة الوقت الكافي لتعليم ابنائها القيم والتعاليم المسؤولة عن تحقيق التماسك، بينما اكد نحو (٢١ مبحوثا) وبنسبة (33,3) من عينة الدراسة، اكدوا على ضعف المناهج الدراسية، بينما اكد نحو (١٢ مبحوثا) وبنسبة (١٩%) من عينة الدراسة، على (فقدان التوجيه التربوي)، على اعتبار ان عدم اهتمام بعض الأساتذة في الجامعات بقضية التوجيه ومتابعة الطلبة تؤدي الى نوع من فقدان التماسك.

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية والتنظيمية الالهة من بين المؤسسات الاجتماعية المؤثرة على التماسك الاجتماعي، بناء على اجابات المبحوثين التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، حيث أكدوا بأن

أهم سبب عدم التأثير في تحقيق التماسك الاجتماعي يعود الى انشغال الاسرة عن ابنائها بسبب ظروف المعيشة، نستنتج من ذلك بأن للأسرة التأثير الاكبر والمحوري على التماسك الاجتماعي وان اي خلل وضغط يصيب هذه المؤسسة يؤدي الى مخاطر اجتماعية كبيرة.

١٥- ترتيب المؤسسات الاجتماعية حسب دورها في التماسك الاجتماعي:

جدول رقم (١٨) يوضح ترتيب المؤسسات الاجتماعية حسب دورها في التماسك الاجتماعي (الأكثر تأثيراً) حسب رأي المبحوثين.

ترتيب المؤسسات	التكرار	النسبة المئوية
الأسرة	١٥١	٣٧,٧٥%
المدرسة	١٤٣	٣٥,٧٥%
الجامعة	٧٤	١٨,٥%
المسجد	٣٢	٨%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

لا شك ان للمؤسسات الاجتماعية، اهمية كبيرة في تحقيق (التماسك الاجتماعي) بحسب التحليل الاحصائي في الجدولين السابقين للبيانات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة لذا حاولت الباحثة هنا ترتيب مستوى الاهمية بين هذه المؤسسات التربوية والاجتماعية والتعليمية، وهي تتضمن (الاسرة، المدرسة، الجامعة، المسجد)، للوصول الى نتائج تتعلق بالمؤسسة الالهة والتي يمكن ان تستثمر في تحقيق التماسك عبر تقديم نوع من الرعاية لها، من خلال التوصيات التي تذكرها الباحثة في خاتمة الدراسة.

بينت الاجابات التي تم جمعها من قبل الباحثة من عينة الدراسة، بأن الترتيب للمستوى الاول من هذه المؤسسات حظيت به (الاسرة) وهي مؤسسة اجتماعية تهتم بالتنشئة الاجتماعية للصغار منذ ولادتهم الى بلوغهم، حيث تم تحديدها من قبل (١٥١ مبحوثاً) وبنسبة (٣٧.٧٥%) من عينة الدراسة، بينما جاءت في المرتبة الثانية (المدرسة) وهي المؤسسة التربوية التي يذهب اليها الصغار عند بلغهم سن السادسة، حيث تم تحديدها من قبل (١٤٣ مبحوثاً) وبنسبة (٣٥.٧٥%) من عينة الدراسة، اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب (الجامعة) وهي مؤسسة تعليمية يدخلها الطالب بعد اكماله المراحل الاولى والثانوية، حيث اكدها نحو (٧٤ مبحوثاً) وبنسبة (١٨.٥%) من عينة الدراسة، كما اكد نحو (٣٢

مبحوث) وبنسبة (٨%) من عينة الدراسة، على (المسجد) وهو مؤسسة دينية تهتم بالتعليم الديني. وبناءاً على هذه النتائج اعلاه يمكن الاستنتاج بأن لجميع هذه المؤسسات الدور الكبير في تحقيق التماسك الاجتماعي لكن المؤسسة الاسرية هي الالهة والمسؤول الاول عن الغرس الاول في الابناء الذي يوجههم نحو تحقيق الالفة والوحدة واحترام القيم والتمسك بها.

١٦- نوع تأثير المؤسسات الاعلامية في التماسك الاجتماعي:

جدول رقم (١٩) يبين نوع تأثير المؤسسات الإعلامية في التماسك الاجتماعي

نوع التأثير	التكرار	النسبة المئوية
تأثير إيجابي	٧٣	١٨,٢٥%
تأثير سلبي	٢٩٧	٧٤,٢٥%
لا تؤثر	٣٠	٧,٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في التماسك الاجتماعي سواء كان على المستوى الايجابي او المستوى السلبي، من خلال مشاركة المعلومات المشتركة والسرديات الثقافية الذي له تأثير كبير على الأفراد، على اعتبار إنه يشكل التصور العام والمعايير الاجتماعية والقيم المشتركة، مما يؤثر في الهوية الجماعية، تؤثر وسائل الإعلام كذلك على التصورات والسلوكيات بشكل غير مباشر، حيث تشكل قبول السلطة والهياكل الاجتماعية من خلال السرد الانتقائي وإعادة الإطار، لذا ان فهم دور الإعلام أمر بالغ الأهمية للاعتراف بوظيفته التوحيدية او هيمنته الناعمة في المجتمع. بناءاً على ذلك طرحت الباحثة هذا السؤال لكشف نوع التأثير الذي يمارسه الاعلام على التماسك في المجتمع العراقي.

بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بان نحو (٧٣ مبحوثاً) وبنسبة (١٨.٢٥%) اكدوا على وجود تأثير ايجابي للأعلام على التماسك في المجتمع العراقي، بينما اكد نحو (٢٩٧ مبحوثاً) وبنسبة (٧٤.٢٥%) من عينة الدراسة، بان نوع التأثير سلبي وان الاعلام يحاول تمزيق وحدة الصف المجتمعي ويدار من الخارج للترويج عن ايديولوجيات ليس لها جذور في العراق، بينما اكد نحو (٣٠ مبحوثاً) وبنسبة (٧.٥%) من عينة الدراسة، بانه لا تأثير للأعلام سواء كان على المستوى الايجابي او على المستوى السلبي في التماسك الاجتماعي في العراق. نستنتج من ذلك ان الاعلام يؤثر على طبيعة

التماسك في المجتمع العراقي بنحو سلبي حيث يؤدي الى تزييف الحقائق والترويج للأفكار الخارجية التي تتعارض مع منظومة القيم الاجتماعية.

١٧- تأثير المؤسسات الدينية على التماسك الاجتماعي:

جدول رقم (٢٠) يوضح مدى تأثير المؤسسات الدينية في التماسك الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	تأثير المؤسسات الدينية
٣٠,٢٥%	١٢١	نعم
٤٥,٥%	١٨٢	كلا
٢٤,٢٥%	٩٧	إلى حد ما
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

سعت الباحثة عبر هذا السؤال والذي عني بوجود او عدم وجود تأثير للمؤسسات الدينية على التماسك في المجتمع العراقي، بان نحو (١٢١ مبحوثاً) وبنسبة (٣٠.٢٥%) من عينة الدراسة، اكدوا بوجود تأثير على التماسك الاجتماعي من قبل المؤسسات الدينية، بينما لم يؤكد ذلك نحو (١٨٢ مبحوثاً) وبنسبة (٤٥.٥%) من عينة الدراسة، لكن اكد نحو (٩٧ مبحوث) وبنسبة (٢٤.٢٥%) من عينة الدراسة، على وجود تأثير الى حد ما. وبناء على هذه النتائج نستنتج بان للمؤسسات الدينية تأثير ليس بالقليل على التماسك في المجتمع العراقي.

١٨- غياب العدالة الاجتماعية يضعف دور المؤسسات:

جدول رقم (٢١) يوضح رأي المبحوثين حول هل إن غياب العدالة الاجتماعية

يضعف دور المؤسسات

النسبة المئوية	التكرار	رأي المبحوثين
٧٧,٥%	٣١٠	نعم
١٤,٥%	٥٨	كلا
٨%	٣٢	إلى حد ما
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

نقص العدالة يقوض الثقة والشرعية في المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة والاسرة و الجامعة، مما يؤدي إلى تراجع الثقة بسلطتها، فالشعور بعدم العدالة يؤدي إلى التفكك الاجتماعي والصراع، مما يسهل المحسوبية والتمييز، وبالتالي يقوض قدرة المؤسسات على نقل القيم المشتركة، كما تزيد هذه الفجوة من القابلية للعوامل الخارجية، مما يدفع الأفراد للاعتماد على الشبكات غير الرسمية، وبالتالي تقويض (التماسك الاجتماعي)، وان تعزيز العدالة والمسؤولية داخل هذه المؤسسات أمر ضروري للحفاظ على (التماسك الاجتماعي والمرونة).

لذا وضعت الباحثة هذا السؤال للتأكد من هذه الحقيقة وتطبيقها على المجتمع العراقي، حيث اكد ذلك نحو (٣١٠ مبحوثا) ونسبة (٧٧.٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٥٨ مبحوثا) ونسبة (١٤.٥%) من العينة، في اكد الى حد ما نحو (٣٢ مبحثا) ونسبة (٨%) من العينة، نستنتج من ذلك بان غياب العدالة في المجتمع العراقي يؤدي الى حالة من التفكك بين المكونات الاجتماعية وكذلك ابناء المكون الواحد ويؤدي بالأخير الى حالة من الأرباك وصعوبة التعايش.

١٩- سبب تأثير غياب العدالة على ضعف دور المؤسسات في تحقيق التماسك:

جدول رقم (٢٢) يبين إجابات المبحوثين عن سبب كيفية ضعف دور

المؤسسات بسبب غياب العدالة الاجتماعية:

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
اللجوء للعشيرة	١١٧	٣٧,٧٤%
الشعور بالتهميش	١١١	35,8%
ضعف الولاء للمؤسسة	٨٢	٢٦,٤٥%
المجموع	٣١٠	١٠٠%

حاولت الباحثة من خلال هذا السؤال الذي يحدد السبب الرئيس وراء ضعف دور المؤسسات الاجتماعية نتيجة غياب العدالة، حيث بينت الاجابات التي ادلى بها المبحوثين بأن نحو (١٧مبحوثا) وبنسبة (٣٧,٧٤%) من عينة الدراسة اكدوا على (اللجوء للعشيرة)، كسبب أساسي لضعف دور المؤسسات ، بينما اكد نحو (١١مبحوثا) وبنسبة (٣٥,٨%) من عينة الدراسة على (الشعور بالتمييز)، بينما اكد نحو (٨٢ مبحوثا) وبنسبة (٢٦.٤٥%) على (ضعف الولاء للمؤسسة) ، وبناءا على النتائج اعلاه، يمكن الاستنتاج بان جميع الأسباب المذكورة لها واقعها الاجتماعي في العراق وتعد اسبابا مهمة، الا ان الطابع العشائري للمجتمع هو الأرجح من بين تلك الأسباب ويليها الاحساس بالتمييز.

٢٠- هل نجحت مؤسسات المجتمع المدني في الديوانية في تحقيق التماسك الاجتماعي:

جدول رقم (٢٣) يوضح إجابات المبحوثين عن نجاح مؤسسات المجتمع المدني في الديوانية في تقوية روابط التماسك الاجتماعي

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨٦	٢١,٥%
كلا	٢٢٠	٥٥%
إلى حد ما	٩٤	٢٣,٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

تعتمد فعالية مؤسسات المجتمع المدني في الديوانية في تقوية (التماسك الاجتماعي) على قدرتها على توحيد المواطنين حول أهداف مشتركة وتقديم خدمات فعالة، وان تقديم الدعم للتعليم، والمبادرات الثقافية، وتسهيل النقاشات، يعزز الانتماء والتعاون، كما ان التحديات كـ (الموارد المحدودة، والتنسيق غير الكافي، والانقسامات الاجتماعية والسياسية) تعيق إمكانياتهم الكاملة، على الرغم من مبادرات جيدة ساهمت في تعزيز الوحدة الاجتماعية، فإن الدعم المحسن والأساليب الشاملة مطلوبة لمعالجة الصعوبات السائدة.

بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بأن نحو (٢٢٠ مبحوثا) وبنسبة (٥٥%) من عينة الدراسة، اكدوا بعدم نجاح هذا النوع من المؤسسات في تحقيق التماسك الاجتماعي في مدينة الديوانية، بينما اكدوا عل نجاح هذ المؤسسات نحو (٨٦ مبحوثا) وبنسبة (٢١.٥%) من عينة الدراسة، واتسق مع ذلك نحو (٩٤ مبحوثا) وبنسبة (٢٣.٥%) من عينة الدراسة، حيث حددوا خيار الى حد ما في

نجاح هذه المؤسسات، وبناءاً على ذلك نستنتج بان مؤسسات المجتمع المدني في مدينة الديوانية لم تنجح في تحقيق التماسك وتقوية الروابط بين المكونات الاجتماعي

• المحور الثاني: تأثير الآليات الثقافية والرمزية في التماسك الاجتماعي:

٢١- تأثير القيم الاجتماعية على تعزيز التماسك الاجتماعي:

جدول (٢٤) يبين رأي المبحوثين حول هل إن القيم الاجتماعية المشتركة

تؤثر على تعزيز التماسك الاجتماعي:

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٨٩	٩٧,٢٥%
كلا	٠	٠%
إلى حد ما	١١	٢,٧٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

وضعت الباحثة سؤالاً يتعلق بتأثير القيم الاجتماعية على تعزيز التماسك الاجتماعي، من أجل كشف فيما إذا كان هنالك أي تأثير لهذه القيم، حيث بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة وبعد تبويبها وتحليلها ان هنالك تأثير كبير للقيم التي يتمسك بها افراد المجتمع وهي جزء من حياتهم على تعزيز (التماسك الاجتماعي) واكد ذلك نحو (٣٨٩مبحوثاً) وبنسبة (٩٧.٢٥%) من عينة الدراسة، وتم تأكيد ذلك الى حدما من قبل (١١مبحوثاً) وبنسبة (٢.٧٥%)، من عينة الدراسة، وبناءاً على هذه النتائج نستنتج بان القيم الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على تعزيز التماسك الاجتماعي.

٢٢- اهم القيم تأثيراً على التماسك الاجتماعي:

جدول رقم (٢٥) يوضح أكثر القيم التقليدية تأثيراً في التماسك الاجتماعي

القيم التقليدية	التكرار	النسبة المئوية
عادات اجتماعية	١٥٤	٣٨,٥%
أعراف اجتماعية	١٤٤	٣٦%
الولاء والانتماء	١٠٢	٢٥,٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

ارتبط هذا السؤال مع السؤال السابق والذي حاولت فيه الباحثة، التعرف على أكثر القيم التقليدية تأثيراً على التماسك الاجتماعي، حيث بينت الاجابات بان اكثرها تأثيراً هي العادات الاجتماعية حيث اكد ذلك نحو (١٥٤ مبحوثاً) وبنسبة (٣٨.٥%) من عينة الدراسة، كما جاءت في المرتبة الثانية من حيث الاهمية (الولاء والانتماء) والتي اكدها نحو (١٤٤ مبحوثاً) وبنسبة (٣٦%) من المبحوثين، بينما جاء في المرتبة الثالثة الاعراف الاجتماعية والتي اكدها نحو (١٠٢ مبحوثاً)، وبنسبة (٢٥.٥%) من المبحوثين، لذا نستنتج من ذلك ان جميع القيم مهمة بالنسبة للتماسك في المجتمع العراقي لكن اكثرها اهمية هي العادات الاجتماعية.

٢٣- أكثر القيم الحديثة تأثيراً على تعزيز التماسك الاجتماعي:

جدول رقم (٢٦) يبين أكثر القيم الحديثة تأثيراً:

القيم الحديثة	التكرار	النسبة المئوية
العدالة والمساواة	١٨٥	٤٦,٢٥%
الحرية الفردية	١٣٢	٣٣%
المواطنة	٨٣	٢٠,٧٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

سعت الباحثة الى التمييز بين القيم التقليدية التي تعايش الافراد معها اثناء التنشئة الاجتماعية مع اسرهم والقيم المكتسبة الحديثة التي تعلموها من المؤسسات التعليمية او من اماكن عملهم، حيث وضعت سؤالاً يتعلق بهذا النوع من القيم، للتعرف على أكثر القيم الحديثة تأثيراً في تعزيز التماسك في المجتمع العراقي، كما بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بأن (العدالة المساواة) من أكثر القيم الحديثة التي يؤمن بها المجتمع والتي لها تأثير كبير على تعزيز التماسك الاجتماعي في العراق، والتي اكدها نحو (١٨٥ مبحوثاً) وبنسبة (٤٦.٢٥%) من عينة الدراسة، وفي المرتبة الثانية جاءت (الحرية الفردية) والتي اكدها نحو (١٣٢ مبحوثاً) وبنسبة (٣٣%) من عينة الدراسة، اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب (المواطنة) كقيمة فردية تؤثر على تعزيز التماسك، والتي اكدها نحو (٨٣ مبحوثاً) وبنسبة (٢٠.٧٥%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك ان أكثر القيم الحديثة تأثيراً على التماسك الاجتماعي في العراق هي (العدالة والمساواة).

٢٤ - الاختلافات الثقافية والاندماج الاجتماعي:

جدول رقم (٢٧) يوضح رأي المبحوثين حول هل إن الاختلافات الثقافية تؤثر على الإندماج الاجتماعي

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٢٤	٨١%
كلا	٩	٢,٢٥%
إلى حد ما	٦٧	١٦,٧٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

وضعت الباحثة سؤالاً مهماً عني بتأثير الاختلافات الثقافية في الاندماج الاجتماعي والذي بدوره ينعكس على التماسك الاجتماعي، حيث بينت الاجابات التي بأن (٣٢٤ مبحوثاً) وبنسبة (٨١%) من عينة الدراسة اكدوا على تأثير هذه الاختلافات في الاندماج الاجتماعي، حيث تشكل عائقاً كبيراً على تحقيق الوحدة والوئام بين افراد المجتمع، وغالباً ما تستغل من قبل التدخلات الخارجية لأثارة الانقسامات في المجتمع، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٩ مبحوثين) وبنسبة (٢,٢٥%) من عينة الدراسة، بينما اكد على الى حد ما نحو (٦٧ مبحوثاً) وبنسبة (١٦,٧٥%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك ان للاختلافات في الثقافة تأثيراً كبيراً على تحقيق الاندماج او التكيف الاجتماعي وبالتالي ينعكس على استقرار التماسك في المجتمع العراقي. وفقاً للبيانات المعروضة في الجدول اعلاه.

٢٥ - نوع تأثير الاختلافات الثقافية:

جدول رقم (٢٨) يبين نوع تأثير الاختلافات الثقافية على الاندماج الاجتماعي حسب رأي المبحوثين الذين أجابوا بـ (نعم):

نوع التأثير	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	١٨٧	٥٧,٧١%
سلبي	١٣٧	٤٢,٢٨%
المجموع	٣٢٤	١٠٠%

بناءً على السؤال السابق وضعت الباحثة سؤالاً مكملًا للمبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم)، من أجل معرفة نوع التأثير الذي تؤثره ظاهرة الاختلاف الثقافي في المجتمع العراقي على الاندماج الاجتماعي، حيث اكد نحو (١٨٧ مبحوثاً) ونسبة (٥٧.٧١%) من عينة الدراسة بان التأثير الذي تمارسه هذه الظاهرة هو تأثيراً ايجابياً على الاندماج الاجتماعي، بينما لم يؤكد ذلك نحو (١٣٧ مبحوثاً) ونسبة (٤٢,٢٨%) من عينة الدراسة، حيث رأوا ان التأثير و تأثيراً ايجابياً، لذا نستنتج من هذه الاجابات بان تأثير الاختلاف الثقافي على الاندماج والتكيف اجتماعي هو ايجابي الى حد ما وسلبى الى حد ما، وذلك بسبب مرونته حيث يمكن دعمه ليصبح ايجابياً والتكيف به ليصبح سلبياً. وفقاً للبيانات الواردة في الجدول اعلاه.

٢٦- دور التسامح في بناء علاقات مستقرة:

جدول رقم (٢٩) يوضح مدى مساهمة قيم التسامح في بناء

علاقات مستقرة حسب رأي أفراد العينة

مساهمة قيم التسامح	التكرار	النسبة المئوية
بشكل كبير	٣٩٤	٩٨,٥%
بشكل متوسط	٦	١,٥%
لا تساهم	٠	٠%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

التسامح والعلاقات الشخصية الصحية ضرورية للتماسك الاجتماعي في المجتمعات، حيث يشجع التسامح على قبول وجهات النظر المتنوعة، مما يقلل من النزاعات، بينما تعزز العلاقات الآمنة الثقة والأمان، كما تساعد هذه الصفات المجتمعات في إدارة الاختلافات بشكل إيجابي وتعزيز الأهداف المشتركة، مما يقوي المرونة ضد القوى المفرقة، وتُعزز هذه الصفات المشاركة المدنية ونشر القيم الاجتماعية، وهكذا، فإن المجتمعات التي تتميز بارتفاع مستوى التسامح والروابط المستقرة تكون أكثر ميلاً لتحقيق التعايش السلمي والمؤسسات القوية، مما يجعل تطوير هذه الصفات ضروري للحفاظ على التماسك الاجتماعي الدائم، لذا وضعت الباحثة هذا السؤال لبيان حقيقة التسامح في تحقيق التماسك الاجتماعي حيث اكد ذلك وبشكل كبير نحو (٣٩٤ مبحوثاً) ونسبة (٩٨.٥%) من عينة الدراسة، بينما اختار بشكل متوسط نحو (٦ مبحوثين) ونسبة (١.٥%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك ان للتسامح

تأثيراً كبيراً على تحقيق أو تعزيز التماسك في المجتمع العراقي، حيث يساهم في بناء علاقات اجتماعية جيدة بين الافراد والجماعات والمجتمعات بشكل عام

٢٧- تأثير اللغة المحلية بالرموز الثقافية الوافدة:

جدول رقم (٣٠) يبين رأي المبحوثين حول هل إن اللغة المحلية تتأثر بالرموز الثقافية الوافدة

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٧٧	٦٩,٢٥%
كلا	١٢٣	٣٠,٧٥%
الى حد ما	٠	٠
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

من اجل كشف تأثير اللغة في ترسيخ (الهيمنة الناعمة)، من خلال الرموز الثقافية الوافدة والتي تتبناها العولمة في السيطرة على المجتمعات من خلال العناصر الثقافية، حيث بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بان نحو (٢٧٧مبحوثاً) وبنسبة (٦٩.٢٥%) من عينة الدراسة، اكدوا بان اللغة المحلية في مدينة الديوانية تأثرت الى حد كبير بالرموز الثقافية الوافدة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (١٢٣ مبحوثاً) وبنسبة (٣٠.٧٥%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك ان اللغة في العراق بشكل عام ومدينة الديوانية بشكل خاص تأثرت بالرموز الثقافية التي جاءت من الخارج الى العراق، من أجل التأثير على الناس واخضاع المجتمعات.

٢٨- انجذاب الافراد للرموز الثقافية الوافدة:

جدول رقم (٣١) يوضح رأي أفراد عينة البحث الذين أجابوا بـ (نعم) حول لماذا ينجذب الشباب للرموز الثقافية الوافدة:

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الاعتزاز بالهوية	١٠٢	٣٦,٨%
لسهولة التواصل	٩٤	٣٣,٩%
للتميز الاجتماعي	٨١	٢٩,٢%
المجموع	٢٧٧	١٠٠%

بناءً على السؤال السابق والذي تضمن تأثير الرموز الثقافية الوافدة على اللغة المحلية في مدينة الديوانية، جاء هذا السؤال والذي يتعلق بـ الأسباب التي تدعو الشباب للانجذاب الى الرموز الثقافية، حيث تم تحديد ثلاث اجابات الاول منها كان بسبب (ضعف الاعتزاز بالهوية) حيث اكد ذلك نحو (102مبحوثاً) وبنسبة (36,8) من عينة الدراسة، اما الاجابة الثانية فهي (سهولة التواصل)، حيث اكدتها نحو (٩٤ مبحوث) وبنسبة (٣٣.٩%) من عينة الدراسة، اما الثالثة فهي (للتميز الاجتماعي) حيث اكد ذلك نحو (٨١ مبحوثاً) وبنسبة (29,2) من عينة الدراسة، وبناءً على ذلك نستنتج بان هنالك أسباب متعددة لانجذاب الشباب الى الرموز الثقافية الوافدة، كما مبين في الجدول أعلاه.

٢٩- الاعتزاز بالتاريخ المحلي وتعزيز التماسك الاجتماعي:

جدول رقم (٣٢) يبين رأي المبحوثين حول هل يساهم الاعتزاز

بالتاريخ المحلي في زيادة التماسك

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٥٤	٨٨,٥%
كلا	٤٦	١١,٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

الفخر بالتاريخ يعزز الهوية الجماعية والتماسك الاجتماعي من خلال ربط الأفراد بالسرد الثقافي والتاريخي المشترك، هذا الوعي يعزز الشعور بالانتماء والاستمرارية، مما يعزز الاحترام للتقاليد التي تحدد المجتمعات، فالفخر التاريخي يوحد مختلف المجموعات، ويعزز المقاومة الثقافية ضد الضغوط الخارجية، ويسهل الانخراط الفردي مع التحديات الحالية، والمجتمعات التي تتمتع بفخر تاريخي قوي تكون أكثر ميلاً للحفاظ على المسؤولية المدنية والتعاون، مما يساهم في حماية الهوية والاستقرار الاجتماعي، حيث اكد ذلك نحو (٣٥٤ مبحوثاً) وبنسبة (٨٨.٥%)، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٤٦ مبحوثاً) وبنسبة (١١.٥%)، من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك ان للاعتزاز بالتاريخ المحلي تأثير كبير على زيادة التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع في مدينة الديوانية بشكل خاص، بحسب البيانات الواردة في الجدول اعلاه.

٣٠- ترتيب العوامل بحسب أهميتها في حفظ الهوية:

جدول (٣٣) يبين ترتيب العوامل حسب أهميتها في حفظ الهوية

حسب إعتقاد المبحوثين

العوامل	التكرار	النسبة المئوية
الدين	١٨٦	٤٦,٥%
التقاليد	١٠٩	٢٧,٢٥%
اللغة	٨٥	٢١,٢٥%
الفنون	٢٠	٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

الفنون والعادات والدين واللغة ضرورية للتماسك الاجتماعي، حيث تنقل القيم المشتركة والهوية الجماعية، كما تدعم الفنون شعوراً بالاتصال وتجسد الذاكرة التاريخية، بينما توجه التقاليد السلوك وتوحد المجتمعات، وتقدم الدين هياكل أخلاقية تعزز الثقة والتماسك، كما ان اللغة تمكن من التواصل والحفاظ على الثقافة، مما يساعد في الحفاظ على المرونة ضد الضغوط الخارجية، كما تعزز هذه الخصائص الهوية الجماعية والتكامل الاجتماعي، وهو أمر ضروري لاستقرار المجتمع في مواجهة التنوع، لذا وضعت الباحثة هذا السؤال، حيث بينت الاجابات التي جمعتها من عينة الدراسة، فيما يخص هذه العوامل المذكورة اعلاه، اذ جاء بالمرتبة الاولى جاء (الدين) وبتكرار بلغ (١٨٦) وبنسبة (٤٦.٥%) من عينة الدراسة، وفي المرتبة الثانية جاءت (التقاليد) وبتكرار بلغ (١٠٩) وبنسبة بلغت نحو (٢٧.٢٥%) من عينة الدراسة، وفي المرتبة الثالثة جاءت (اللغة) وبتكرار بلغ نحو (٨٥) وبنسبة بلغت نحو (٢١.٢٥%) من عينة الدراسة، اما في المرتبة الرابعة جاءت (الفنون) وبنسبة (٥%) من عينة الدراسة.

٣١- التنوع الثقافي وقوة المجتمع:

جدول (٣٤) يوضح رأي المبحوثين فيما إذا كان التنوع الثقافي في الديوانية يشكل مصدر قوة للمجتمع:

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٦١	٦٥,٢٥%
كلا	١٠٧	٢٦,٧٥%
إلى حد ما	٣٢	٨%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

قد يعزز التنوع الثقافي في الديوانية المجتمع من خلال دمج مجموعات اجتماعية وثقافية وفكرية متنوعة، حيث يعزز هذا التنوع (التعلم الاجتماعي، والتسامح، والتعاون)، مما يزيد من التماسك الاجتماعي، كما قد يعزز الابتكار وتبادل المعرفة بينما يتطلب أنظمة فعالة للتحكم في الفجوات وتجنب النزاعات، وتقدير الهويات الثقافية المتعددة يقلل من التهميش ويعزز الشمولية، مما يعزز المرونة ضد القوى المفرقة ويسهل التنمية المستدامة للمجتمعات. لذا وضعت الباحثة هذا السؤال من أجل التأكد من هذا الطرح اعلاه، حيث بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بأن نحو (٢٦١ مبحوثاً) وبنسبة (٦٥.٢٥%) من عينة الدراسة، اكدوا على اهمية التنوع في مدينة الديوانية، بينما لم يؤكد ذلك نحو (١٠٧ مبحوثاً) وبنسبة (٢٦.٧٥%) من عينة الدراسة، كذلك اختار الى حد ما نحو (٣٢ مبحوثاً) وبنسبة (٨%) من عينة الدراسة، لذا نستنتج من ذلك ان للتنوع الثقافي في الديوانية اهمية كبيرة اذ انه يشكل مصدر قوة للمجتمع هناك.

• المحور الثالث: استراتيجيات الهيمنة الناعمة والسيطرة غير المباشرة:

٣٢- أهم استراتيجيات الهيمنة الناعمة:

جدول رقم (٣٥) يبين رأي المبحوثين حول أهم استراتيجيات

الهيمنة الناعمة

النسبة المئوية	التكرار	رأي المبحوثين
٣٨,٢٥%	١٥٣	سياسية
٢٤%	٩٦	اجتماعية
١٩,٢٥%	٧٧	ثقافية
١٨,٥%	٧٤	اقتصادية
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

حاولت الباحثة في هذا السؤال معرفة اهم الاستراتيجيات التي تتعامل معها الهيمنة الناعمة، و وفقا للمقترحات كانت تتضمن استراتيجيات (سياسية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية)، حيث بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بان نحو (١٥٣مبحوثا) وبنسبة (٣٨.٢٥%) من عينة الدراسة، اكدوا على الاستراتيجيات السياسية، كما اكد على الاستراتيجيات الاجتماعية، نحو (٩٦مبحوثا) وبنسبة (٢٤%) من عينة الدراسة، كما اكد على الاستراتيجيات الثقافية نحو (٧٧مبحوثا) وبنسبة (١٩.٢٥%) من عينة الدراسة، كذلك اكد نحو (٧٤ مبحوثا) وبنسبة (١٨.٥%) من عينة الدراسة، وبناءا على ذلك كانت النتائج متقاربة بين الاستراتيجيات الواردة في الجدول اعلاه، الا ان الاستراتيجية السياسية هي الاعلى والاكثر تكرارا من بين الاستراتيجيات الاخرى.

٣٣- العولمة والهيمنة الناعمة:

جدول (٣٦) يبين رأي أفراد العينة حول هل تعد العولمة من عناصر الهيمنة الناعمة:

النسبة المئوية	التكرار	رأي المبحوثين
٨٤,٥%	٣٣٨	نعم
١٥,٥%	٦٢	كلا
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

تؤثر العولمة على العمليات الاجتماعية والثقافية والسياسية من خلال تمكين تبادل الأفكار والتأثيرات عبر الحدود، حيث تقدم العولمة مفاهيم أجنبية وثقافة استهلاكية، بينما تشكل الهيمنة بشكل غير مباشر على المعايير والقيم الاجتماعية من خلال التفوق الثقافي والاقتصادي، هذا التحكم الخفي يمكن أن يعدل المعتقدات والأهداف المحلية، مما يجعلها تتماشى مع المعايير العالمية، ومع ذلك، فإن العولمة تقدم فرصاً للتفاعل الثقافي والتقدم، كما تعتمد مرونة المجتمعات تجاه التأثير الهيمني على (التماسك المحلي، والفخر الثقافي، والقوة المؤسسية)، مما يجعل فهم هذه الروابط ضرورياً لتقييم الهوية وديناميكيات القوة، لهذه الأهمية حاولت الباحثة الكشف عن العلاقة بين العولمة والهيمنة، حيث بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بان نحو (٣٣٨ مبحوثاً) وبنسبة (٨٤.٥%) من عينة الدراسة، اكدوا على دور العولمة في ترسيخ الهيمنة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٦٢ مبحوثاً) وبنسبة (١٥.٥%) من عينة الدراسة، وبناءاً على ذلك نستنتج بان العولمة عنصراً حيويًا من عناصر الهيمنة الناعمة في العراق.

٣٤- اهم مخاطر العولمة:

جدول (٣٧) يوضح ماهو الخطر الأكبر للعولمة حسب رأي المبحوثين

الذين أجابوا ب (نعم):

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
فرض انماط سلوكية	١٦٢	٤٧,٩
ذوبان الهوية	٩٧	%٢٨,٦٩
التبعية الاقتصادية	٧٩	٢٣,٣
المجموع	٣٣٨	%١٠٠

بناءاً على السؤال السابق والذي تم التأكد من دور العولمة كعنصر فعال من عناصر الهيمنة الناعمة في العراق، حيث اكدته نحو (٣٣٨ مبحوثاً) وبنسبة (٨٤.٥%) من عينة الدراسة. لذا حاولت الباحثة التعرف من اهم المخاطر، حيث بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بان الخطر الاكبر من العولمة هو (فرض انماط سلوكية معينة) حيث اكد ذلك نحو (١٦٢ مبحوثاً) وبنسبة (٤٧.٩%) من عينة الدراسة، كما اكد نحو (٩٧ مبحوثاً) وبنسبة (٢٨.٦٩%) من عينة الدراسة على (ذوبان الهوية) كأحد المخاطر العالية التأثير للعولمة، كما اكد نحو (٧٩ مبحوثاً) وبنسبة (٢٣.٣%) من

عينة الدراسة، على (التبعية الاقتصادية)، كأحدى مخاطر العولمة، نستنتج من ذلك ان للعولمة مخاطر متعددة تنعكس على الهيمنة في المجتمع العراقية واهم هذه المخاطر هي (فرض انماط سلوكية).

٣٥- الاستراتيجية الثقافية والحد من التعددية:

جدول رقم (٣٨) يبين هل تؤدي الاستراتيجيات الثقافية الحكومية لتقليص التعددية حسب رأي المبحوثين:

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٤٩	٣٧,٢٥%
كلا	٩٥	٢٣,٧٥%
إلى حد ما	١٥٦	٣٩%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، حول دور الاستراتيجيات الثقافية الحكومية في تقليص التعددية، بان نحو (١٤٩ مبحوثا) وبنسبة (٣٧.٢٥%) من عينة الدراسة، اكدوا على هذا الدور، كما اكد ذلك الى حد ما نحو (١٥٦ مبحوثا) وبنسبة (٣٩%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٩٥ مبحوثا) وبنسبة (٢٣.٧٥%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك ان السياسة الثقافية التعددية ضرورية لتعزيز التماسك الاجتماعي ومعالجة التنوع داخل المجتمعات، حيث تهدف الاستراتيجيات الثقافية إلى الحفاظ على التراث وتعزيز التقاليد المتنوعة، بينما يحترم التعددية التعايش بين مختلف السكان، تعزز هذه الاستراتيجيات تشكيل الهوية، وتقلل من التماثل الخارجي، وتشجع على الحوار والتعاون، مما يقوي الاستقرار الاجتماعي، فالمجتمعات التي تنفذ هذه الاستراتيجيات تظهر مرونة أكبر وتكون أكثر كفاءة في احتضان التنوع مع الحفاظ على القيم المشتركة والأهداف الجماعية.

٣٦- الوسائط الأكثر استخداماً للهيمنة الناعمة:

جدول (٣٩) يوضح ترتيب الوسائل الأكثر استخداماً للهيمنة الناعمة حسب رأي المبحوثين:

الوسائل الأكثر استخداماً	التكرار	النسبة المئوية
الموضة	١٨١	%٤٥,٢٥
التطبيقات	٩٩	%٢٤,٧٥
الأفلام	٦٠	%١٥
الألعاب الإلكترونية	٦٠	%١٥
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

حاولت الباحثة في هذا السؤال كشف آليات السيطرة (الموضة، التطبيقات، الأفلام، وألعاب الكمبيوتر) والتي تؤثر على الهوية الاجتماعية والقيم والسلوكيات على مستوى العالم والعراق، فالموضة تشكل الاتجاهات وإدراك المكانة، كما ان التطبيقات المحمولة توزع المعلومات وسلوكيات المستهلكين، كما ان الأفلام تنقل السرد الثقافي والسلوكيات، وايضاً الألعاب الإلكترونية تؤثر على المواقف والتفاعلات الاجتماعية، حيث تتوافق هذه الوسائط مع المعايير العالمية ولها تأثير خفي، وتشكل الخيارات والأهداف في الثقافة العراقية دون إكراه واضح، فهم تأثيرها أمر بالغ الأهمية لمعرفة التأثير الاجتماعي والسيطرة الثقافية. لذا بينت اجابات المبحوثين بان جميع هذه الاليات لها اهمية كبيرة الا انها متباينة تبعاً لعدد التكرارات التي حصلت عليها كل واحدة، جاءت في المرتبة الاولى (الموضة) بتكرار بلغ نحو (١٨١ مبحوثاً) وبنسبة (%٤٥.٢٥) من عينة الدراسة، تلتها (التطبيقات) بتكرار بلغ نحو (٩٩ مبحوثاً) وبنسبة (%٢٤.٧٥) من عينة الدراسة اما المرتبة الثالثة فتعادل عليها كل من (الأفلام والألعاب الإلكترونية) حيث تم تكرارهما من قبل (٦٠ مبحوثاً) لكل منهما وبنسلة بلغت نحو (%١٥) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك ان جميع اليات السيطرة مهمة الا ان اكثرها حضوراً وتأثيراً هي (الموضة).

٣٧- مساهمة مؤسسات التعليم في تحقيق هيمنة ثقافية معينة:

جدول (٤٠) يوضح إجابات المبحوثين حول هل تساهم مؤسسات التعليم في هيمنة ثقافية معينة:

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٦٣	٩٠,٧٥%
كلا	٣٧	٩,٢٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، حول العلاقة بين التعليم والهيمنة، بأن نحو (٣٦٣مبحوثاً) وبنسبة (٩٠.٧٥%)، من عينة الدراسة، اكدوا على المساهمة الفاعلة للتعليم في الهيمنة الناعمة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٣٧ مبحوثاً) وبنسبة (٩.٢٥%) من عينة الدراسة، على اعتبار ان التعليم ضروري للتماسك الاجتماعي وتمكين الأفراد، حيث يوفر للمواطنين المعرفة ومهارات التفكير النقدي والأطر الأخلاقية لاتخاذ قرارات مستنيرة، كما انه يعزز (القيم المشتركة، والوعي الثقافي، والهوية الوطنية)، مما يخفف من الفوارق الاجتماعية من خلال فرص النمو الشخصي والمهني، كذلك التعاون والمشاركة المدنية، مما يمكن الأفراد من تقييم الرسائل الاجتماعية ومواد الإعلام بشكل نقدي، اصف الى ذلك ان التعليم يسهل نقل المعلومات والمعايير الاجتماعية بين الأجيال، مما يعزز المجتمعات المرنة والمطلعة، لكن قد يكون اداة حيوية في تحقيق الهيمنة عبر اعتماده على مناهج اجنبية وليس لها صلة بالواقع الاجتماعي، كما يمكن ان يؤثر على القيم والموروث الاجتماعي في حال تبني ايديولوجية غربية، لذا يمكن الاستنتاج بأن التعليم يساهم في تحقيق الهيمنة عبر تبنيه لمواضيع معينة تعزز القيم الدخيلة على المجتمع العراقي.

٣٨- اسباب مساهمة مؤسسات التعليم في هيمنة ثقافية معينة:

جدول رقم(٤١) يوضح أسباب مساهمة مؤسسات التعليم في تحقيق هيمنة ثقافية معينة حسب رأي

المبحوثين الذين أجابوا بـ (نعم):

الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
تمجيد الثقافة الغربية	١٧٧	٤٨,٧٦%
اعتماد مناهج مترجمة	١٢١	٣٣,٣%
تهميش الموروث	٦٥	١٧,٩٠%
المجموع	٣٦٣	١٠٠%

بناءً على السؤال السابق الذي حاولت فيه الباحثة معرفة دور التعليم في ترسيخ نوع من الهيمنة الثقافية حيث أكد ذلك نحو (٣٦٣ مبحوثاً) ونسبة (٩٠.٧٥%) من عينة الدراسة، جاء هذا السؤال ليكشف الأسباب التي تجعل من التعليم أداة لتحقيق الهيمنة الثقافية، حيث بينت الإجابات التي أدلى بها المبحوثين من عينة الدراسة، حول الأسباب التي تجعل من التعليم أداة لتحقيق الهيمنة الناعمة في العراق، بأن نحو (١٧٧ مبحوثاً) ونسبة (٤٨.٧٦%) من عينة الدراسة أكدوا على موضوع (تمجيد الثقافة الغربية) كسبب من أسباب مساهمة التعليم في تحقيق الهيمنة الثقافية، بينما أكد نحو (١٢١ مبحوثاً) ونسبة (٣٣.٣%) من عينة الدراسة، على (اعتماد مناهج اجنبية مترجمة) كسبباً في ذلك، بينما أكد نحو (٦٥ مبحوثاً) ونسبة (١٧.٩٠%) من عينة الدراسة على (تهميش الموروث الثقافي) كسبباً مهماً في تحقيق الهيمنة الثقافية التي يساهم بها التعليم، نستنتج من ذلك أن هنالك أسباب فنية كثيرة تدفع التعليم ليكون شريكاً في الهيمنة الثقافية وأرجحها هو (تمجيد الثقافة الغربية، واعتماد مناهج مترجمة).

٣٩- أساليب المجتمع في التصدي للهيمنة الثقافية:

جدول (٤٢) يوضح كيف يمكن للمجتمع التصدي للهيمنة الثقافية:

النسبة المئوية	التكرار	كيفية التصدي
٤٣,٢٥%	١٧٣	الحفظ والتقاليد
٢٧%	١٠٨	تعزيز القيم المحلية
٢٩,٧٥%	١١٩	التبادل الثقافي
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

تخفف المجتمعات من التأثير الخارجي من خلال العمل الجماعي والمشاركة المؤسسية، بالاعتماد على الشبكات المحلية والهياكل العائلية للحوار والدعم، فالبرامج التي تركز على التعليم والأنشطة الثقافية تعزز المرونة والهوية الجماعية، كما تعزز المؤسسات القيم وتدعم التفكير النقدي، بينما يمكن الخطاب العام ومحو الأمية الإعلامية الأفراد من مواجهة التلاعبات، كذلك التواصل بين القادة والمجتمعات يعزز التماسك الاجتماعي، مما يسهل التعبئة الشعبية لتأكيد المصالح المحلية والحفاظ على النزاهة الثقافية. لذا وضعت الباحثة هذا السؤال للتعرف على الطريقة التي يستعملها المجتمع في التصدي للهيمنة، حيث أن هنالك طرق عدة سنعلنها بالترتيب بناءً على إجابات عينة الدراسة، حيث أكد نحو

(١٧٣ مبحوثاً) وبنسبة (٤٣.٢٥%) من عينة الدراسة، على طريقة (حفظ التقاليد)، بينما اكد نحو (١٠٨ مبحوثاً) وبنسبة (٢٧%) من عينة الدراسة على (تعزيز القيم المحلية) كما اكد نحو (١١٩ مبحوثاً) وبنسبة (٢٩.٧٥%) على (التبادل الثقافي) كطريقة لمواجهة الهيمنة. نستنتج من ذلك ان هنالك طرق شتى يستعملها المجتمع لمواجهة تحديات الهيمنة الناعمة.

٤٠ - تأثير العنف الرمزي في تعزيز الهيمنة:

جدول (٤٣) يبين تأثير العنف الرمزي (الثقافة ، اللغة) في تعزيز الهيمنة:

النسبة المئوية	التكرار	تأثير العنف الرمزي
٧٧,٥%	٣١٠	نعم
٩,٧٥%	٣٩	كلا
١٢,٧٥%	٥١	إلى حدٍ ما
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، حول تاثير العنف الرمزي في تعزيز الهيمنة الناعمة، بان نحو (٣١٠ مبحوثاً) وبنسبة (٧٧.٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٣٩ مبحوثاً) وبنسبة (٩.٧٥%) من عينة الدراسة، كما ان نحو (٥١ مبحوثاً) وبنسبة (١٢.٧٥%) من عينة الدراسة، اكدوا الى حدما على تاثير العنف الرمزي على ترسيخ الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي، لذا يمكن الاستنتاج بان للعنف الرمزي تاثيرا مهما على تعزيز الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي.

٤١ - تأثير وسائل الاعلام في تشكيل الهيمنة الناعمة

جدول (٤٤) يوضح تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الهيمنة حسب رأي المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	تأثير وسائل الإعلام
٩٩,٢٥%	٣٩٧	نعم
٠,٧٥%	٣	كلا
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة حول موضوع تأثير وسائل الاعلام في تشكيل الهيمنة، بأن نحو (٣٩٧ مبحوثا) وبنسبة (٩٩.٢٥%) من عينة الدراسة، اكدوا على دور وسائل الاعلام المؤثر في تشكيل الهيمنة، ويمكن عزو ذلك الى ان هذه الوسائل من ادوات العولمة الاساسية، والتي تعد عنصر فعالاً من عناصر الهيمنة، بينما لم يؤكد ذلك نحو ثلاث مبحوثين فقط، وبنسبة (٠.٧٥%) من عينة الدراسة. نستنتج من ذلك ان لوسائل الاعلام الدور الفعال والمحوري في تشكيل الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي بشكل عام ومجتمع الديوانية بشكل خاص.

٤٢ - كيفية تأثير وسائل الاعلام في تشكيل الهيمنة:

جدول (٤٥) يوضح كيفية تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الهيمنة حسب رأي المبحوثين الذين أجابوا بـ (نعم)

النسبة المئوية	التكرار	كيفية تأثير وسائل الإعلام
٣٨,٢٨%	١٥٢	توجيه العقول
٣١,٢٣%	١٢٤	تغيير القيم
٣٠,٤٧%	١٢١	بث الشائعات
١٠٠%	٣٩٧	المجموع

تؤثر (وسائل الإعلام) بشكل عميق على المجتمع من خلال تشكيل (الرأي العام والعادات الاجتماعية والقيم الثقافية)، حيث تؤثر على التصورات من خلال اختيار المحتوى وإطاره، مما يعزز (التماسك الاجتماعي) وتوجه المواقف والسلوكيات، كما يمكن أن يؤدي التعرض لوسائل الإعلام إلى توحيد أنماط الحياة وسلوكيات المستهلكين، مما يؤثر على الوعي السياسي والمشاركة المدنية، على الرغم من أن لديها القدرة على ربط المجتمعات، إلا أن وسائل الإعلام المنحازة قد تعزز الفروقات، لذا ان معرفة تأثير وسائل الإعلام ضروري لفهم وظيفتها الموحدة وقدرتها على تنظيم المجتمع. لذا وضعت الباحثة هذا السؤال من اجل معرفة هذا التأثير لوسائل الاعلام، حيث بينت الاجابات التي قدمها المبحوثين بان نحو (١٥٢ مبحوثا) وبنسبة (٣٨.٢٨%) من عينة الدراسة، اكدوا بان الاعلام يساهم في تشكيل الهيمنة من خلال (توجيه العقول)، بينما اكد على استراتيجية الاعلام في تغيير القيم، كاحدى

الكيفيات التي اكد عليها نحو (١٢٤ مبحوثا) وبنسبة (٣١.٢٣%) من عينة الدراسة، كما اكد على استراتيجيتها في بث الشائعات كطريقة لتشكيل الهيمنة حيث اكد ذلك نحو (٣٠.٤٧%) من عينة الدراسة. نستنتج من ذلك ان وسائل الاعلام تؤثر بشكل كبير على تشكيل الهيمنة الناعمة من خلال طرق متعددة اهمها (توجيه العقول) في المرتبة الاولى، و (تغيير القيم) في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة (بث الشائعات).

• المحور الرابع: الهيمنة السياسية وتوجهات الشباب المعاصر:

٤٣ - انسجام الديمقراطية والواقع الاجتماعي:

جدول رقم (٤٦) يوضح رأي المبحوثين حول هل تنسجم الديمقراطية الحديثة في العراق مع الواقع

الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	انسجام الديمقراطية مع الواقع الاجتماعي
٧,٥%	٣٠	نعم
٦٩,٧٥%	٢٧٩	كلا
٢٢,٧٥%	٩١	إلى حدٍ ما
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

يتوقف توافق الديمقراطية مع الواقع الاجتماعي على مدى تعزيز (المؤسسات السياسية، والمعايير الثقافية، والهيكل الاجتماعية للمشاركة، والتمثيل، والمساءلة)، في المجتمعات التي تتميز بسلطة تقليدية قوية وهرمية، قد تتعارض القيم الديمقراطية مع الممارسات الراسخة، كما يمكن أن تؤدي التباينات الاجتماعية وعدم المساواة الاقتصادية إلى مشاركة غير متكافئة وتقييد الوصول إلى صنع القرار، حيث تؤثر التأثيرات الثقافية على تصورات الناس للحقوق والشرعية السياسية، مما يستلزم أن تتكيف الديمقراطيات مع الأوضاع المحلية، كما تعتمد الديمقراطية الفعالة على (المشاركة العامة، والالتزام بسيادة القانون، والاستجابة لمتطلبات المجتمع)، مما يجعل توافقها مع الواقع الاجتماعي مشروطاً بعوامل متعددة. لذا وضعت الباحثة هذا السؤال من اجل معرفة مستوى التوافق بين الواقع الاجتماعي العراقي والديمقراطية، حيث بينت الاجابات بأن نحو (٢٧٩ مبحوثا) وبنسبة (٦٩.٧٥%) من عينة الدراسة، اكدوا

على ان الديمقراطية لا تتسجم مع الواقعي الاجتماعي في العراق، كما تم تأكيد هذا الى حدما من قبل (٩١مبحوثا) وبنسبة (٢٢.٧٥%) من عينة الدراسة، بينما عارض هذا الطرح نحو (٣٠ مبحوثا) وبنسبة (٧.٥%) من عينة الدراسة. نستنتج من ذلك ان الديمقراطية الناشئة في العراق لا تتسجم مع الواقع الاجتماعي العراقي.

٤٤- اسباب عدم انسجام الديمقراطية الحديثة مع الواقع الاجتماعي العراقي:

جدول (٤٧) يوضح الأسباب التي تحول دون انسجام الديمقراطية الحديثة في العراق مع الواقع الاجتماعي حسب رأي المبحوثين الذين أجابوا بـ (كلا)

الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
التدخلات الخارجية	٢٠٤	٧٣,١١%
ضعف الوعي السياسي	٤٦	١٦,٤٨%
صراعها مع الموروث القبلي	٢٩	١٠,٣٩%
المجموع	٢٧٩	١٠٠%

بناء على السؤال السابق والذي اكد فيه غالبية المبحوثين من عينة الدراسة، بأن الديمقراطية لا تتسجم مع الواقع الاجتماعي، جاء هذا السؤال ليبين الاسباب التي تحول دون تحقيق الانسجام، حيث اكد الاغلبية على (التدخلات الخارجية) كسبب لعدم تحقيق الانسجام، وبتكرار بلغ نحو (٢٠٤ مبحوثا) وبنسبة (٧٣.١١%) من عينة الدراسة، بينما اكد على (ضعف الوعي السياسي) كسبب في عدم انسجام الديمقراطية مع الواقع الاجتماعي، بنحو (٤٦ مبحوثا) وبنسبة (١٦.٤٨%) من عينة الدراسة، بينما اكد الاقلية على (سبب الصراع مع الموروث القبلي) والتي اكدها نحو (٢٩ مبحوثا) وبنسبة (١٠.٣٩%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك ان هنالك اسباب متعددة لعدم تحقيق الانسجام الا ان اكثرها تأثيرا هو التدخلات الخارجية لبعض الدول في الشأن السياسي العراقي.

٤٥ - الديمقراطية العراقية وطموحات الفرد السياسية:

جدول (٤٨) يبين إجابات المبحوثين حول هل تلبي الديمقراطية

في العراق طموحات الفرد السياسية:

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٧	١,٧٥%
كلا	٣٤٤	٨٦%
إلى حد ما	٤٩	١٢,٢٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

بينت الاجابات التي قدمها المبحوثين اثناء ردودهم على على الاستمارة الاستبائية التي وزعتها الباحثة على عينة الدراسة، حول موضوع تلبية الديمقراطية لطموحات الافراد في المجتمع العراقي، بأن نحو (٣٤٤ مبحوثاً) وبنسبة (٨٦%) من عينة الدراسة لم يؤكدوا ذلك، على اعتبار ان هذه الديمقراطية لا تلبي طموحات الافراد في المجتمع العراقي بشكل عام ومجتمع الديوانية بشكل خاص، كما اكد الى حد ما نحو (٤٩ مبحوثاً) وبنسبة (١٢.٢٥%) من عينة الدراسة، بينما اكد ذلك نحو (سبع مبحوثين) وبنسبة (١.٧٥%) من عينة الدراسة. نستنتج من ذلك بان الديمقراطية في المجتمع العراقي لا تلبي طموحات الافراد وهي صورية لا تمت للواقع الاجتماعي بصلة.

٤٦ - العلاقة بين الهيمنة الدولية والديمقراطية في العراق:

جدول رقم (٤٩) يوضح إجابات أفراد عينة البحث فيما لو كانت هناك علاقة بين الهيمنة الدولية

والديمقراطية في العراق

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٥٧	٨٩,٢٥%
كلا	٤٣	١٠,٧٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

بينت الاجابات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة حول موضوع العلاقة بين الهيمنة الدولية والديمقراطية في العراق، بأن نحو (٣٥٧ مبحوثاً) وبنسبة (٨٩.٢٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٤٣ مبحوثاً) وبنسبة (١٠.٧٥%) من عينة الدراسة. وبناء على هذه النتائج الواردة اعلاه يمكن الاستنتاج بوجود علاقة واضحة بين الديمقراطية الصورية في العراق والهيمنة الدولية.

٤٧- تطلعات المبحوثين الشباب السياسية:

جدول (٥٠) يبين التسلسل المرتبي لتطلعات المبحوثين السياسية كشباب:

التسلسل المرتبي	التكرار	التطلعات السياسية
١	٣٧٦	تحسين الخدمات
٢	٣١٢	تغيير الوجوه
٣	٢٢٤	الحرية
٤	١٨٧	الاستقرار

بينت اجابات المبحوثين حول موضوع تطلعات الشباب السياسية، كما معروضة في الجدول المرتبي اعلاه، بأن نحو (٣٧٦ اجابة) فضلت (تحسين الخدمات) كتفضيل لأولويات الشباب ، بينما بينت (٣١٢ اجابة) بأن (تغيير الوجوه السياسية في الانتخابات)، من ابرز اهتمامات الشباب، وتلت هاتين الاجابتين، (الحرية) كتطلع مهم من تطلعات الشباب، حيث تكررت الاجابات بنحو (٢٢٤ اجابة)، كما تكرر (الاستقرار) كتفضيل لتطلعات الشباب بنحو (١٨٧ اجابة) من مجموع الاجابات المبوبة في جدول التسلسل المرتبي، وبناءا على ذلك نستنتج بأن هنالك الكثير من التطلعات للشباب فيما يخص الشأن السياسي.

٤٨- مساهمة الديمقراطية الشكلية في استمرار نظام الحكم:

جدول رقم (٥١) يبين إسهام الديمقراطية الشكلية في إستمرارية

نظام الحكم حسب وجهة نظر المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	اسهام الديمقراطية
٧١,٧٥%	٢٨٧	تسهم بشكل كبير
٢١%	٨٤	تسهم بشكل متوسط
٧,٢٥%	٢٩	لا تسهم
١٠٠%	٤٠٠	المجموع

الديمقراطية هي نظام سياسي يتميز بمؤسسات راسخة وأطر قانونية تتضمن الانتخابات والتمثيل ومشاركة المواطنين، حيث يؤكد على المكونات الهيكلية كالدساتير والإجراءات الانتخابية، مما يمنح المواطنين الحق في التصويت والمشاركة في صنع القرار ومع ذلك، فإنه لا يضمن المساواة في السياسات وقد يستمر جنبا إلى جنب مع الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، كما تعتمد فعالية الديمقراطية الرسمية على الالتزام بالقانون، والشفافية، ونزاهة المؤسسات، مما يتطلب مشاركة مجتمعية نشطة للممارسات الديمقراطية الأصلية، وبالتالي تعمل كشرط مسبق للتوطيد الديمقراطي الحقيقي. بناءا على هذا السؤال ليبين لنا مساهمة الديمقراطية في المجتمع العراقي، فيما اذا كانت طبيعية كما مخطط لها ام هي شكلية وغريبة عن الواقع الاجتماعي، حيث بينت الاجابات بان نحو (٢٨٧ مبحوثا) وبنسبة (٧١.٧٥%) من عينة الدراسة، اكدوا بان الديمقراطية الشكلية تساهم في استمرارية نظام الحكم، بشكل كبير، بينما اكد نحو (٨٤ مبحوثا) وبنسبة (٢١%) من عينة الدراسة بنها تساهم بشكل متوسط، واخيرا اكد نحو (٢٩ مبحوثا) وبنسبة (٧.٢٥%) من عينة الدراسة، رأوا بأنها لا تساهم مطلقا. لذا نستنتج بان الديمقراطية الصورية تساهم في استمرارية نظام الحكم على اعتبار انها تعتمد على المال السياسي في اجراءاتها والمتوفر لدى الطبقة الحاكمة.

٤٩ - مساهمة الهيمنة الناعمة في ترسيخ التبعية السياسية:

جدول رقم (٥٢) يوضح إسهام الهيمنة الناعمة في ترسيخ التبعية السياسية:

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٤١	٨٥,٢٥%
كلا	٥٩	١٤,٧٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، حول موضوع العلاقة بين الهيمنة الناعمة والتبعية السياسية هل هي علاقة طردية ام علاقة عكسية، حيث اكد نحو (٣٤١ مبحوثا) وبنسبة (٨٥.٢٥%) من عينة الدراسة، اكدوا على مساهمة الهيمنة الناعمة في ترسيخ التبعية السياسية، وهذا يعني وجود علاقة طردية بين الهيمنة والتبعية السياسية، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٥٩ مبحوثا) وبنسبة (١٤.٧٥%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك وجود علاقة طردية بين الهيمنة الناعمة وترسيخ التبعية

السياسية، حيث كلما تزايد نفوذ الهيمنة الناعمة ترسخت التبعية السياسية بحسب الاجابات الواردة في الجدول اعلاه.

٥٠ - تقليد الثقافات والهيمنة الناعمة:

جدول رقم (٥٣) يبين إجابات المبحوثين حول هل إن تقليد

الثقافات الاجنبية يمثل نوعاً من الهيمنة:

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٩٩	%٧٤,٧٥
كلا	١٠١	%٢٥,٢٥
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

بينت اجابات المبحوثين حول موضوع طبيعة التقليد للثقافات فيما اذا كانت تمثل نوعا من الهيمنة، بأن نحو (٢٩٩مبحوثا) وبنسبة (٧٤,٧٥%) من عينة الدراسة، اكدوا بان تقليد الثقافات يمثل نوع من الهيمنة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (١٠١مبحوثا) وبنسبة (٢٥.٢٥%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك وبناءا على الاجابات التي وضعها المبحوثين من عينة الدراسة، في الورقة الإستبائية، ان تقليد الثقافات الغربية يمثل نوعا من الهيمنة.

٥١ - تسلسل مرتبي لأسباب تقليد الشباب للثقافات الاجنبية:

جدول (٥٤) يبين التسلسل المرتبي لتقليد الشباب للثقافات الاجنبية

حسب إجابات المبحوثين الذين أجابوا بـ (نعم)

أسباب تقليد الشباب للثقافات الأجنبية	التكرار	التسلسل المرتبي
للشعور بالحدادة	٣٢٣	١
ضعف البديل المحلي	٣١١	٢
قوة الجذب الإعلامي	٢٦٥	٣

بناءً على السؤال السابق والذي حمل عنوان العلاقة بين تقليد الثقافات الأجنبية والهيمنة الناعمة، حيث بينت الاجابات السابقة بأن نحو (٢٩٩مبحوثاً) وبنسبة (٧٤.٧٥%) من عينة الدراسة، اكدوا على ان تقليد الثقافات يمكن ان يرسخ نوع من الهيمنة الناعمة. لذا جاء هذا السؤال ليبين الاسباب التي تقف وراء سعي الشباب الى تقليد الثقافات الاجنبية، حيث تم تبويب البيانات في جدول تسلسل مرتبي، تضمن في المرتبة الاولى (من اجل الشعور بالحدث)، حيث وصل عدد الاجابات في هذا التسلسل الى (٣٢٣ اجابة)، بينما جاء في المرتبة الثانية سببا اخر هو (ضعف البديل المحلي) حيث وصلت عدد الاجابات فيه الى (٣١١ اجابة)، اما في التسلسل الثالث والاخير وهو (قوة الجذب الاعلامي) كسببا للتقيد حيث وصلت عدد الاجابات الى (٢٦٥ اجابة) من مجموع الاجابات.

٥٢ - ميل الشباب لتبني قيم خارجية:

جدول رقم (٥٥) يوضح إجابات عينة البحث حول هل يميل الشباب لتبني قيم خارجية على حساب قيمهم المحلية

إجابات المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٤٣	٦٠,٧٥%
كلا	٣٤	٨,٥%
إلى حد ما	١٢٣	٣٠,٧٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

بينت الاجابات التي جمعتها الباحثة حول موضوع (فيما اذا كان هنالك ميل للشباب في تبني قيم خارجية) وهذه القيم تنعكس على ترسيخ الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي، بأن نحو (٢٤٣مبحوثاً) وبنسبة (٦٠.٧٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٣٤مبحوثاً) وبنسبة (٨.٥%) من عينة الدراسة، واختار الى حد ما نحو (١٢٣مبحوثاً) وبنسبة (٣٠.٧٥%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك ان للشباب في العراق بشكل عام و مدينة الديوانية بشكل خاص ميلاً الى تبني قيم خارجية، بما ينعكس على ترسيخ الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي.

الفصل الثامن

النتائج والاستنتاجات والتوصيات

المبحث الأول : النتائج والاستنتاجات

المبحث الثاني : التوصيات والمقترحات

الفصل الثامن

النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

تمهيد

يتضمن هذا الفصل من الدراسة على مبحثين مهمين الاول منها تضمن تحديد ما توصلت اليه الدراسة من (النتائج والاستنتاجات) في فقرتين منفصلتين يتم في الاولى تحديد اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة و في الفقرة الثانية يتم تلخيص الاستنتاجات بناءً على تلك النتائج اما المبحث الاخير فتضمن فقرتي التوصيات والمقترحات. لذا عملت الباحثة في المبحث الاول على اختصار اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة بالأرقام والمستويات بدقة كبيرة مع مراعاة النتائج القريبة او المتشابهة وبناءً على هذه النتائج تم استنتاج عدد من الفقرات المهمة لتكون خلاصة النتائج. اما في المبحث الثاني فتم تضمين فقرتين مهمتين وهما (التوصيات والاقتراحات) حيث عملت الباحثة على صياغة عدد من التوصيات المهمة بناءً على النتائج التي توصلت اليها الدراسة للجهات المعنية اما في الفقرة الثانية فتم تضمين عدد من الفقرات تحت عنوان (المقترحات) وهي فقرات مختصرة تنثري المشروع العلمي لهذه الظاهرة على امل ان يبادر الباحثين الى اجراء دراسات مشابهة.

المبحث الأول

النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج:

١- توصلت الدراسة عبر الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة بأن جميع وحدات العينة والبالغ عدده (٤٠٠ مبحوث) اكدوا على دور التعليم في تحقيق التماسك الاجتماعي وبنسبة (١٠٠%)، هذا يعني ان للتعليم دورا مهم وحيوي في تعزيز التماسك الاجتماعي.

٢- بينت الاجابات التي وضعها المبحوثين لهذا السؤال بأن نحو (٣٢٣ مبحوثا) وبنسبة (٨٠.٧٥%) من عينة الدراسة، اكدوا على ان السبب المهم لدوره في تحقيق التماسك الاجتماعي هو غرس قيم المواطنة، كما اكد نحو (٢١ مبحوثا) وبنسبة (٥.٢٥%) من عينة الدراسة، على مساهمته في تقليل الفوارق الفكرية كسبب لدوره المهم في تحقيق التماسك، ايضا اكد نحو (٥٦ مبحوثا) وبنسبة (١٤%) من عينة الدراسة على التنشئة على الحوار، كسبب لأهميته في تحقيق التماسك الاجتماعي.

٣- وجد ان اجابات المبحوثين حول موضوع (مستوى تأثير الفوارق الاقتصادية على التماسك الاجتماعي) كانت على النحو التالي فقد اجاب نحو (١٢١ مبحوثا) بنسبة (٣٠.٢٥%) من وحدات عينة الدراسة، بان لها تأثير كبير على التماسك في المجتمع العراقي، بينما اجاب نحو (٨٧ مبحوثا) وبنسبة (٢١.٧٥%) من عينة الدراسة، بأنه تأثيرا متوسط، وكذلك اجاب نحو (٥٦ مبحوثا) وبنسبة (١٤%) من عينة الدراسة، بأنه تأثيرا ضعيفا، في حين اجاب نحو (١٣٦ مبحوثا) وبنسبة (٣٤%) من العينة، بعدم وجود تأثير.

٤- تؤثر المؤسسات الاجتماعية (الجامعة، المدرسة، الاسرة) في (التماسك الاجتماعي)، حيث اكد ذلك نحو (٣١٨ مبحوثا) وبنسبة (٧٩.٥%)، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٦٣ مبحوثا) وبنسبة (١٥.٧٥%) من عينة الدراسة، بينما اختار نحو (١٩ مبحوثا) وبنسبة (٤.٧٤%) من عينة الدراسة، (الى حد ما)، وبناء على هذه الاجابات يمكن الاستنتاج بأن للمؤسسات الاجتماعية المهمة في المجتمع العراقي تأثيرا كبيرا على تحقيق نوع من التماسك الاجتماعي.

٥- تؤثر المؤسسات الاعلامية بنحو سلبي في التماسك الاجتماعي، حيث اكد ذلك نحو (٧٣ مبحوثا) وبنسبة (١٨.٢٥%) بينما اكد نحو (٢٩٧ مبحوثا) وبنسبة (٧٤.٢٥%) من عينة الدراسة، بان للأعلام تأثير ايجابي. كما اكد نحو (٣٠ مبحوثا) وبنسبة (٧.٥%) من عينة الدراسة، بأنه لا تأثير

للأعلام سواء كان على المستوى الايجابي او على المستوى السلبي في التماسك الاجتماعي في العراق.

٦- تؤثر المؤسسات الدينية على التماسك في المجتمع العراقي، حيث اكد ذلك نحو (١٢١ مبحوثا) وبنسبة (٣٠.٢٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (١٨٢ مبحوثا) وبنسبة (٤٥.٥%) من عينة الدراسة، كما اكد نحو (٩٧ مبحوث) وبنسبة (٢٤.٢٥%) من عينة الدراسة، على وجود تأثير الى حد ما.

٧- ان غياب العدالة الاجتماعية يضعف دور المؤسسات حيث اكد ذلك نحو (٣١٠ مبحوثا) وبنسبة (٧٧.٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٥٨ مبحوثا) وبنسبة (١٤.٥%) من العينة، كما اكد الى حد ما نحو (٣٢ مبحوثا) وبنسبة (٨%) من العينة.

٨- لم تتجح مؤسسات المجتمع المدني في الديوانية في تقوية روابط التماسك الاجتماعي، حيث اكد ذلك نحو (٢٢٠ مبحوثا) وبنسبة (٥٥%) من عينة الدراسة، بينما اكدوا عل نجاح هذ المؤسسات نحو (٨٦ مبحوثا) وبنسبة (٢١.٥%) من عينة الدراسة، واتسق مع ذلك نحو (٩٤ مبحوثا) وبنسبة (٢٣.٥%) من عينة الدراسة، حيث حددوا خيار الى حد ما في نجاح هذه المؤسسات.

٩- إن القيم الاجتماعية المشتركة تؤثر على تعزيز التماسك الاجتماعي، حيث اكد ذلك نحو (٣٨٩ مبحوثا) وبنسبة (٩٧.٢٥%) من عينة الدراسة، وتم تأكيد ذلك الى حد ما من قبل (١١ مبحوثا) وبنسبة (٢.٧٥%)، من عينة الدراسة.

١٠- بينت الاجابات حول موضوع القيم التقليدية الاكثر تأثيراً في التماسك الاجتماعي، وان اكثرها تأثيراً هي العادات الاجتماعية حيث اكد ذلك نحو (١٥٤ مبحوثا) وبنسبة (٣٨.٥%) من عينة الدراسة، كما جاءت في المرتبة الثانية من حيث الاهمية (الولاء والانتماء) والتي اكدتها نحو (١٤٤ مبحوثا) وبنسبة (٣٦%) من المبحوثين، بينما جاء في المرتبة الثالثة الاعراف الاجتماعية والتي اكدتها نحو (١٠٢ مبحوثا)، وبنسبة (٢٥.٥%) من المبحوثين.

١١- إن الاختلافات الثقافية تؤثر على الاندماج الاجتماعي، حيث اكد ذلك نحو (٣٢٤ مبحوثا) وبنسبة (٨١%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٩ مبحوثين) وبنسبة (٢.٢٥%) من عينة الدراسة، بينما اكد على الى حد ما نحو (٦٧ مبحوثا) وبنسبة (١٦.٧٥%) من عينة الدراسة.

١٢- تساهم قيم التسامح في بناء علاقات مستقرة حسب رأي أفراد العينة بشكل كبير، حيث اكد ذلك نحو (٣٩٤مبحوثاً) وبنسبة (٩٨.٥%) من عينة الدراسة، بينما اختار بشكل متوسط نحو (٦مبحوثين) وبنسبة (١.٥%) من عينة الدراسة.

١٣- تتأثر اللغة المحلية بالرموز الثقافية الوافدة، اكدت ذلك الاجابات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، بان نحو (٢٧٧مبحوثاً) وبنسبة (٦٩.٢٥%) من عينة الدراسة، بان اللغة المحلية في مدينة الديوانية تأثرت الى حد كبير بالرموز الثقافية الوافدة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (١٢٣ مبحوثاً) وبنسبة (٣٠.٧٥%) من عينة الدراسة.

١٤- يساهم الاعتزاز بالتاريخ المحلي في زيادة التماسك، حيث اكد ذلك نحو (٣٥٤ مبحوثاً) وبنسبة (٨٨.٥%)، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٤٦مبحوثاً) وبنسبة (١١.٥%)، من عينة الدراسة، اذن ان للاعتزاز بالتاريخ المحلي تأثير كبير على زيادة التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع في مدينة الديوانية بشكل خاص.

١٥- التنوع الثقافي في الديوانية يشكل مصدر قوة للمجتمع، حيث اكد ذلك نحو (٢٦١ مبحوثاً) وبنسبة (٦٥.٢٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (١٠٧مبحوثاً) وبنسبة (٢٦.٧٥%) من عينة الدراسة، كذلك اختار الى حد ما نحو (٣٢مبحوثاً) وبنسبة (٨%) من عينة الدراسة.

١٦- ان أهم استراتيجيات الهيمنة الناعمة، هي الاستراتيجيات السياسية، حيث اكد ذلك نحو (١٥٣مبحوثاً) وبنسبة (٣٨.٢٥%) من عينة الدراسة، كما اكد على الاستراتيجيات الاجتماعية، نحو (٩٦مبحوثاً) وبنسبة (٢٤%) من عينة الدراسة، كما اكد على الاستراتيجيات الثقافية نحو (٧٧مبحوثاً) وبنسبة (١٩.٢٥%) من عينة الدراسة، كذلك اكد نحو (٧٤ مبحوثاً) وبنسبة (١٨.٥%) من عينة الدراسة، على الاستراتيجيات الاقتصادية.

١٧- العولمة من عناصر الهيمنة الناعمة، حيث اكد ذلك نحو (٣٣٨ مبحوثاً) وبنسبة (٨٤.٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٦٢ مبحوثاً) وبنسبة (١٥.٥%) من عينة الدراسة.

١٨- الوسائل الأكثر استخداماً للهيمنة الناعمة (الموضوعة)، حيث اكد ذلك نحو (١٨١ مبحوثاً) وبنسبة (٤٥.٢٥%) من عينة الدراسة، تلتها (التطبيقات) بتكرار بلغ نحو (٩٩ مبحوثاً) وبنسبة (٢٤.٧٥%) من عينة الدراسة اما المرتبة الثالثة فتعادل عليها كل من (الافلام والالعاب الالكترونية) حيث تم تكرارهما من قبل (٦٠مبحوثاً) لكل منهما وبنسبة بلغت نحو (١٥%) من عينة الدراسة.

- ١٩- تساهم المؤسسات التعليمية بنوع من الهيمنة، حيث اكد نحو (١٧٧ مبحوثا) وبنسبة (٤٨.٧٦%) من عينة الدراسة على موضوع (تمجيد الثقافة الغربية) كسبب من اسباب مساهمة التعليم في تحقيق الهيمنة الثقافية، بينما اكد نحو (١٢١ مبحوثا) وبنسبة (٣٣.٣%) من عينة الدراسة، على (اعتماد مناهج اجنبية مترجمة) كسبباً في ذلك، بينما اكد نحو (٦٥ مبحوثا) وبنسبة (١٧.٩٠%) من عينة الدراسة على (تهميش الموروث الثقافي) كسببا مهما في تحقيق الهيمنة الثقافية التي يساهم بها التعليم.
- ٢٠- يؤثر العنف الرمزي (الثقافة ، اللغة) في تعزيز الهيمنة، حيث اكد ذلك نحو (٣١٠ مبحوثا) وبنسبة (٧٧.٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٣٩ مبحوثا) وبنسبة (٩.٧٥%) من عينة الدراسة، كما ان نحو (٥١ مبحوثا) وبنسبة (١٢.٧٥%) من عينة الدراسة، اكدوا الى حدما على تاثير العنف الرمزي على ترسيخ الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي.
- ٢١- لا تتسجم الديمقراطية الحديثة في العراق مع الواقع الاجتماعي، حيث اكد نحو (٢٧٩ مبحوثا) وبنسبة (٦٩.٧٥%) من عينة الدراسة، كما تم تأكيد هذا الى حدما من قبل (٩١ مبحوثا) وبنسبة (٢٢.٧٥%) من عينة الدراسة، بينما عارض هذا الطرح نحو (٣٠ مبحوثا) وبنسبة (٧.٥%) من عينة الدراسة.
- ٢٢- لا تلبي الديمقراطية في العراق طموحات الفرد السياسية، حيث اكد ذلك نحو (٣٤٤ مبحوثا) وبنسبة (٨٦%) من عينة الدراسة، كما اكد ذلك الى حد ما نحو (٤٩ مبحوثا) وبنسبة (١٢.٢٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (سبع مبحوثين) وبنسبة (١.٧٥%) من عينة الدراسة.
- ٢٣- وجود علاقة بين الهيمنة الدولية والديمقراطية في العراق، حيث اكد ذلك نحو (٣٥٧ مبحوثا) وبنسبة (٨٩.٧٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٤٣ مبحوثا) وبنسبة (١٠.٧٥%) من عينة الدراسة.
- ٢٤- تسهم الهيمنة الناعمة في ترسيخ التبعية السياسية، حيث اكد ذلك نحو (٣٤١ مبحوثا) وبنسبة (٨٥.٢٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٥٩ مبحوثا) وبنسبة (١٤.٧٥%) من عينة الدراسة.
- ٢٥- يميل الشباب لتبني قيم خارجية على حساب قيمهم المحلية، حيث اكد نحو (٢٤٣ مبحوثا) وبنسبة (٦٠.٧٥%) من عينة الدراسة، بينما لم يؤكد ذلك نحو (٣٤ مبحوثا) وبنسبة (٨.٥%) من عينة الدراسة، واختار الى حد ما نحو (١٢٣ مبحوثا) وبنسبة (٣٠.٧٥%) من عينة الدراسة.

ثانياً: الاستنتاجات:

- ١- ان للتعليم دور مهم وحيوي في تعزيز التماسك الاجتماعي، خصوصاً في المجتمع العراقي، على اعتبار انه من المجتمعات المحافظة والتمسكة بالقيم الانسانية والدينية، يرجع ذلك الى دوره في غرس قيم المواطنة، والحرص على صهر الجميع بمختلف مكوناتهم وديانتهم في بوتقة الوطن.
- ٢- وجود تأثير للفوارق الاقتصادية على طبيعة التماسك في المجتمع العراقي، ويمكن عزو ذلك الى التفاوت في المستوى الطبقي الذي يجعل الافراد في المجتمع منعزلين عن بعضهم البعض بحسب العامل الاقتصادي، كما ان ذلك ناتج من عدم العدالة الاجتماعية فيما يخص توزيع الموارد التي يحرم منها الكثير من الناس ويستفاد منها القليل.
- ٣- أن للمؤسسات الاجتماعية المهمة في المجتمع العراقي، (المدرسة، الاسرة، الجامعة) تأثيراً كبيراً على تحقيق نوع من التماسك الاجتماعي وبالتالي ما يجعلها منيعة امام الافكار الخارجية والتي تحاول الهيمنة على المجتمعات بطرق شتى، كما ان للأسرة التأثير الاكبر والمحوري على التماسك الاجتماعي وان اي خلل وضغط يصيب هذه المؤسسة يؤدي الى مخاطر اجتماعية كبيرة.
- ٤- يؤثر الاعلام على طبيعة التماسك في المجتمع العراقي بنحو سلبي حيث يؤدي الى تزييف الحقائق والترويج للأفكار الخارجية التي تتعارض مع منظومة القيم الاجتماعية.
- ٥- للمؤسسات الدينية تأثير ليس بالقليل على التماسك في المجتمع العراقي.
- ٦- ان غياب العدالة في المجتمع العراقي يؤدي الى حالة من التفكك بين المكونات الاجتماعية وكذلك ابناء المكون الواحد ويؤدي في النهاية الى حالة من الارباك وصعوبة التعايش، وذلك يعود لأسباب متعددة اهمها اللجوء الى العشيرة و الشعور بالتهميش.
- ٧- لم تتجح مؤسسات المجتمع المدني في الديوانية في تقوية روابط التماسك الاجتماعي سواء بين الافراد او بين الجماعات.
- ٨- القيم الاجتماعية التقليدية تؤثر بشكل كبير على تعزيز التماسك الاجتماعية، واكثرها تأثيراً هي العادات الاجتماعية المتوارثة.
- ٩- ان للاختلافات في الثقافة تأثيراً كبيراً على تحقيق الاندماج او التكيف الاجتماعي وبالتالي ينعكس على استقرار التماسك في المجتمع العراقي، حيث يكون التأثير على نحو ايجابي.

- ١٠- ان اللغة في العراق بشكل عام ومدينة الديوانية بشكل خاصة تأثرت بالرموز الثقافية التي جاءت من الخارج الى العراق، من اجل التأثير على الناس واخضاع المجتمعات.
- ١١- ان للتنوع الثقافي في الديوانية اهمية كبيرة اذ انه يشكل مصدر قوة المجتمع هناك، وتحقيق نوع من التماسك الاجتماعي.
- ١٢- تعد العولمة عنصرا حيويا من عناصر الهيمنة الناعمة في العراق، وتؤثر بشكل كبير على (التماسك الاجتماعي)، ولها مخاطر متعددة تنعكس على ترسيخ الهيمنة في المجتمع العراقي واهم هذه المخاطر هي (فرض انماط سلوكية).
- ١٣- تعد (الموضة) من اليات السيطرة الاكثر تأثيرا على الشباب في المجتمع العراقي.
- ١٤- يساهم التعليم في تحقيق الهيمنة عبر تبنيه لمواضيع معينة تعزز القيم الدخيلة على المجتمع العراقي، وان هنالك اسباب فنية كثيرة تدفع التعليم ليكون شريكا في الهيمنة الثقافية وارجحها هو (تمجيد الثقافة الغربية، واعتماد مناهج مترجمة).
- ١٥- ان للعنف الرمزي تأثيرا مهما على تعزيز الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي.
- ١٦- ان لوسائل الاعلام الدور الفعال والمحوري في تشكيل الهيمنة الناعمة في المجتمع العراقي بشكل عام ومجتمع الديوانية بشكل خاص، من خلال طرق متعددة اهمها (توجيه العقول) في المرتبة الاولى، و (تغيير القيم) في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة (بث الشائعات).
- ١٧- ان الديمقراطية الناشئة في العراق لا تتسجم مع الواقع الاجتماعي العراقي، وتوجد اسباب متعددة لعدم تحقيق الانسجام الا ان اكثرها تأثيرا هو التدخلات الخارجية لبعض الدول في الشأن السياسي العراقي، كما توجد علاقة بين الديمقراطية الصورية والهيمنة الدولية.
- ١٨- وجود علاقة طردية بين الهيمنة الناعمة وترسيخ التبعية السياسية، حيث كلما تزايد نفوذ الهيمنة الناعمة ترسخت التبعية السياسية.
- ١٩- ان تقليد الثقافات الغربية يمثل نوعا من الهيمنة، ويعود ذلك الى طموحات الشباب نحو الحداثة وضعف البديل المحلي، كما يميل الشباب لتبني قيم خارجية على حساب قيمهم المحلية.

المبحث الثاني

التوصيات والمقترحات

اولاً: التوصيات

- ١- تعزيز التعاون بين الحكومة والمجتمع المدني يمكن أن يعزز تماسك المجتمع، بينما يمكن للتحكم في وسائل الإعلام الرقمية أن يخفف من المعلومات المضللة.
- ٢- على وزارة الثقافة الاستثمار في الإنتاج الثقافي والسينمائي لتعزيز هوية وطنية متماسكة وإجراء دراسة مستمرة حول تأثيرات الهيمنة الناعمة.
- ٣- معالجة الفوارق الاقتصادية لأنها تؤثر على طبيعة التماسك في المجتمع العراقي، حيث يمكن ان يخفف ذلك من حدة التفاوت الطبقي في المجتمع.
- ٤- معالجة مشاكل المؤسسات الاجتماعية (المدرسة، الاسرة، الجامعة)، بما يجعلها قادرة على ترسيخ القيم الاجتماعية وايدولوجية الدولة العراقية في مواجهة اليات الهيمنة الناعمة.
- ٥- متابعة عمل مؤسسات المجتمع المدني في الديوانية بما ينسجم مع التطلعات الاجتماعية لتكون قادرة على تعزيز روابط التماسك الاجتماعي سواء بين الافراد او بين الجماعات.
- ٦- رفع الوعي بالتحديات المرتبطة بالعولمة لأنها تمثل عنصراً حيوياً من عناصر الهيمنة الناعمة، ولها انعكاسات سلبية على التماسك الاجتماعي في العراق.
- ٧- إنشاء مبادرات وطنية لمحو الأمية الإعلامية لتحسين تقييم المعلومات النقدية وتقليل تأثير الهيمنة الناعمة.
- ٨- دعم الإعلام المستقل لتمثيل متنوع، ودمج التعليم المدني عبر جميع المستويات التعليمية، وتعزيز الحوكمة الشاملة لتخفيف الاستقطاب.
- ٩- تعزيز توزيع الخدمات العامة أمر ضروري لمعالجة عدم المساواة الهيكلية، مع تحسين الشفافية في المؤسسات الحكومية لتعزيز ثقة الجمهور.
- ١٠- تبني ايدولوجيا محلية وتعزيزها بالقيم الاجتماعية، والترويج لها عبر الاعلام المحلي والتربية والتعليم، لتصبح قادرة على مواجهة الايدولوجيات الدخيلة.
- ١١- تطوير أطر الهوية الوطنية بناءً على المواطنة، وتحسين برامج المشاركة المدنية للشباب.

١٢- تحسين البنية التحتية الرقمية للتواصل، وتنفيذ جهود للتفاعل المجتمعي، وتطوير أدوات لرصد تأثير وسائل الإعلام.

ثانياً: المقترحات:

- ١- تكتيف الدراسات الاجتماعية في اقسام علم الاجتماع حول موضوع (الهيمنة الناعمة)، وتأثيرها على المجتمع العراقي بشكل عام.
- ٢- إنشاء مراكز بحثية تركز على الهيمنة الناعمة وانعكاساتها على المجتمع، ومواجهتها بالأدوات التي تستعملها، للحد من نفوذها.
- ٣- إنشاء مراكز رصد رقمية تعني بمتابعة المعلومات المضللة والتحقق من مصادرها.
- ٤- زيادة كمية الدراسات التي تقام حول الهوية الوطنية، وإجراء دراسات تركز على الشباب، وبناء مناهج تعليمية في محو الأمية الإعلامية.
- ٥- ربط أبحاث الجامعات مع السياسة العامة، و تعزيز التعاون بين الجامعات والمؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، حول موضوع الهيمنة الناعمة.
- ٦- توفير تدريب للمعلمين في التربية المدنية، وتعزيز الأطر التشريعية المتعلقة بملكية وسائل الإعلام، من أجل تقليل الفوارق المكانية وتعزيز البحث بين التخصصات حول التماسك الاجتماعي، يجب تنفيذ سياسات تعزز التنمية المتوازنة.

المصادر

المصادر

• القرآن الكريم

أولاً: المعاجم والقواميس

- ١- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، ج ١٤، بيروت، ١٩٩٠.
- ٢- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت مكتبة لبنان، ١٩٧٧.
- ٣- عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٣.
- ٤- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزي، القاموس المحيط، ط ٨، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥.
- ٥- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ٦- محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط ١، دار الهداية، القاهرة، ١٩٨٤.

ثانياً: الكتب والمصادر العربية

- ٧- إبراهيم قادري وآخرون، بعض قضايا المنهج في علوم السياسة والتاريخ والقانون والديموغرافيا، ط ١، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢٣.
- ٨- أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط ١، دار البيان، بيروت، ١٩٩٧.
- ٩- إحسان محمد الحسن وبهيجة أحمد شهاب، خدمة الجماعة الموصل مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٣.
- ١٠- إحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، ١٩٨١.
- ١١- احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، ط ١، بيروت، ١٩٨١.
- ١٢- احمد صعب، التعصب وتأثيره على النسيج العراقي، ط ١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
- ١٣- احمد علام زايد واعتماد محمد علام، التغير الاجتماعي، ط ١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠١.
- ١٤- أحمد علي. الدويك، الاتصال والإعلام السياسي، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٥.

- ١٥- إسماعيل حمدي محمد ، الاعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير ، ط١ ، دار المعتر للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٧ .
- ١٦- اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية والدولية (النظرية الواقع) ، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠١١.
- ١٧- برهان غليون، اغتيال العقل ، ط١، دار توبقال للنشر و التوزيع، المغرب، ١٩٩٦.
- ١٨- برهان غليون، نقد السياسة: الدولة والدين، ط١، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٩.
- ١٩- بشير عبد الفتاح، ازمة الهيمنة الامريكية، ط١، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.
- ٢٠- بلال عوض سلامة، التفكير المنهجي في تصميم البحوث الاجتماعية، بيت لحم، ٢٠١٣.
- ٢١- بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة وتقديم درويش الحلوجي، ط١، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، ٢٠٠٤.
- ٢٢- جورج كتوره، جدل التنوير (شذرات فلسفية)، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٦.
- ٢٣- حامد عمار، المنهج العلمي في دراسة المجتمع، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤.
- ٢٤- حسن صادق، دور الأسرة في التماسك الاجتماعي في العراق، ط٢، دار المسار للنشر، العراق، ٢٠١٥.
- ٢٥- حسين ياسين طعمة، أيمن حسين حنوش: طرق الاحصاء الوصفي، عمان دار الصفاء للنشر والتوزيع. ٢٠٠٩.
- ٢٦- حميد عبد الوهاب بدراني، العنف الرمزي، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.
- ٢٧- حنان محمد عبد المجيد، التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي، (دراسة تحليلية نقدية)، ط١، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١١.
- ٢٨- خالد الجابري، دور مؤسسات الضبط في الامن الاجتماعي، ط١، بغداد، ١٩٩٧.
- ٢٩- خيرى بوزاني، انياب التنين الناعمة (الصعود الناعم للقوة الصينية في السياسة الدولية)، ط١، دار شمس للنشر والتوزيع، الإمارات.
- ٣٠- ربيع محمد وآخرون ، الديمقراطية المدرسية ، ط١، دار اليازوري ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٨ .

- ٣١- رضوان ابو الهيل، جيوسياسية القوة الناعمة ادوات التأثير والاستقطاب في النظام الدولي المعاصر، ط، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠٢٦.
- ٣٢- رمضان محمد، الاختبارات التحصيلية والقياس النفسي والتربوي، دار العلم، الإمارات، ١٩٨٨.
- ٣٣- رواء زكي الطويل، التنمية المستدامة والامن الاقتصادي في ظل الديمقراطية وحقوق الإنسان، ط١، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- ٣٤- زهير التغلات، الفكر السياسي الإباضي، ط١، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.
- ٣٥- زيتون وضاح عبد المنان، المعجم السياسي، ط١، دار المشرق الثقافي، الاردن ، ٢٠٠٦.
- ٣٦- سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠٠٠.
- ٣٧- سعد جلال، علم النفس الاجتماعي، ط٢، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٤، ٢٠٢.
- ٣٨- سميح عاطف الزين، السياسة والسياسة الدولية، ط١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٨٧.
- ٣٩- سهام النويهى واخرون، محاضرات في مناهج البحث العلمي، مكتبة ابن عموش، القاهرة، مصر، بدون سنة نشر.
- ٤٠- سهام علي حسن الشجيري، التحيز في تناول الاعلامي، ط١، دار حميثرا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.
- ٤١- صابر حارص، الإعلام العربي والعولمة الاعلامية والثقافية والسياسية من الترغيب والتثويم إلى الصراع و التدمير، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨.
- ٤٢- صباح ياسين، الإعلام: النسق القيمي وهيمنة القوة .ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٤٣- صلاح عبد الحميد، الإعلام وادارة الأزمات، ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣.
- ٤٤- عبد ال محمد قادر، الموازنة بين المصالح في القانون الجنائي، المركز العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.
- ٤٥- عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٣.
- ٤٦- عبد الإله بلقزيز، الثقافة والتواصل الحضاري، ط١، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٢.
- ٤٧- عبد الحسن عصفور، ازمة التوزيع وأداء النظام السياسي، ط١، دار الرافدين للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٤.

- ٤٨- عبد الحميد البلداوي، الأساليب الإحصائية التطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ٢٠٠٨.
- ٤٩- عبد الرحمن البدوي، الثقافة والهيمنة في الفكر الاجتماعي المعاصر، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠١٢.
- ٥٠- عبد الرحمن بن سعيد بن حسين الحازمي، الازدواجية في السلوك، مركز البحوث التربوية والنفسية، ط١، السعودية، ٢٠٠٧ م.
- ٥١- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.
- ٥٢- عبد العزيز عبد الله مختار، طرق البحث في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٥.
- ٥٣- عبد العزيز عثمان التويجري، العالم الاسلامي في عصر العولمة، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤.
- ٥٤- عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، ط١، دار توبقال للنشر، المغرب، ١٩٩٣.
- ٥٥- عبد الله قلش، منهجية البحث العلمي، دروس في منهجية البحث العلمي، الجزائر، ٢٠١٧.
- ٥٦- عزمي بشارة، في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٢.
- ٥٧- عزمي طه وآخرون، الثقافة الإسلامية، ط٤، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، ٢٠٠٨.
- ٥٨- علي أسعد وطفة، وآخرون، علم الاجتماع المدرسي - بنىوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط١، الجمعية الملكية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣.
- ٥٩- علي الحسيني، منهجية البحث العلمي: أسس وتقنيات، ط١، دار الفكر، لبنان، ٢٠١٩.
- ٦٠- علي عبد العظيم، الأزمة الاجتماعية في الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠.
- ٦١- علي عبد الواحد وافي، عوامل التربية، ط١، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٧.
- ٦٢- علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع: الكتاب الثالث (آليات التماسك الاجتماعي، ط١، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

- ٦٣- عماد رزيك عمر، العراق نحو بناء قوة ناعمة ، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، ٢٠٢٣.
- ٦٤- عماد عبد الغني، منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقاربات، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.
- ٦٥- عمر محمد الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، مطابع دينار، ليبيا، ١٩٨٩.
- ٦٦- غازي الخطيب، المدخل إلى علم الاجتماع. ط٣، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٥.
- ٦٧- فاطمة السمان، البحث الاجتماعي: المنهج والأدوات، ط٣، دار المعرفة، مصر، ٢٠١٥.
- ٦٨- فالح عبد الجبار علي، علم الاجتماع السياسي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢.
- ٦٩- فريد جاسم حمود القيسي، فتنة العنف في العراق (دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في اسباب العنف)، ط١، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.
- ٧٠- فؤاد احمد ابو شنار، الإرشاد الأسري الزواجي، ط١، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٣.
- ٧١- فوزية دياب، نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة ودور الحضانة، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠.
- ٧٢- فوزية فرجاني، العرب في استراتيجيات الهيمنة الامريكية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢١.
- ٧٣- قاسمي ناصر، لحبيب الربيع، الدين في المجتمعات المعاصرة، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ٢٠٢١.
- ٧٤- قيس النوري، الاسرة مشروعا تنمويا، ط١، دار الشؤون الثقافية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٤.
- ٧٥- كريمة بلهوارى، المدخل لعلم السياسة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، الجزائر.
- ٧٦- لطيفة مصباح خمير، تطور أزمة الديمقراطية في عصر العولمة، ط٢، دار الكتب الوطنية للنشر والتوزيع، ليبيا، ٢٠١٧.
- ٧٧- محسن الكناني، قنوات الجنس الفضائية تغزو نسقنا القيمي، ط١، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.
- ٧٨- محمد أحمد السالم، الظاهرة الاجتماعية: مقاربات نقدية ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠.

- ٧٩- محمد القريوتي، التنظيم الاجتماعي والتغير، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٣.
- ٨٠- محمد جابر محمود رمضان مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ٨١- محمد جواد ابو القاسمي، نظرية الثقافة، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٧.
- ٨٢- محمد حسين، الدين والسياسة في المجتمع العربي، ط١، دار الوعي، لبنان، ٢٠١٩.
- ٨٣- محمد خليل وآخرون، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٩.
- ٨٤- محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف ، الاثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، ط١، دار المصطفى للنشر والتوزيع ، مصر، ٢٠٠٣ .
- ٨٥- محمد عابد الجابري، نقد العقل العربي، ج١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٨٠.
- ٨٦- محمد عارف، علم الاجتماع المنهج الكيفي والكمي في علم الاجتماع-، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢.
- ٨٧- محمد عبد السلام أحمد، القياس النفسي والتربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بدون سنة نشر.
- ٨٨- محمد عبد الشفيق عيسى، جدلية الهيمنة والتحرر (الحراك السياسي المصري في بيئة متغيرة)، ط١، دار العلم الثالث، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ٨٩- محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن، ٢٠٠٨.
- ٩٠- محمد عبد الله العربي، معنى الديمقراطية، سلسلة محاضرات في الديمقراطية ومظاهرها، قسم الخدمة العامة، الجامعة الامريكية، القاهرة، ١٩٤٥.
- ٩١- محمد عبيدات، وآخرون محمد ابو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ط٢، دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩٩.
- ٩٢- محمد فتحي. العرابي، بُنية الظاهرة الاجتماعية، ط١، دار الرشد، الرياض، ٢٠١٤.
- ٩٣- محمد مبارك، الفاشية العالمية الحديثة، ط١، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، ١٩٦٣.
- ٩٤- محمد محمود، نظرية الضبط الاجتماعي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.

- ٩٥- محمد يوسف الهزايمة، العولمة الثقافية واللغة العربية: التحديات والآثار، ط، دار الاكاديميين للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، عمان.
- ٩٦- محمود كاظم التميمي، الإرشاد الجامعي، ط١، مركز دبيونو لتعليم التفكير، الأردن، ٢٠١٦.
- ٩٧- مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي، ط١، جدة، دار المجمع العلمي، ١٩٧٩.
- ٩٨- مشهور البطران، المدرسة من الداخل (سوسيولوجيا مدرسة مقهورة)، ط١، دار جسر للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٢.
- ٩٩- مصطفى إبراهيم، الاتجاهات الثقافية في المجتمع العربي: تحليل اجتماعي نقدي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٤.
- ١٠٠- مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مقوماته وتقنياته وارتباطه بالتربية المرئية، ط١، مؤسسة نوفل للنشر و التوزيع، بيروت، ١٩٨٣.
- ١٠١- مصطفى جاد ، التراث والتغير الاجتماعي، ط١، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٦.
- ١٠٢- مصعب قاسم عزوي، مراجعات في فكر ثيودور أدورنو، ط١، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٢٢.
- ١٠٣- مقدم عبد الحسن الفياض وآخرون، العراق من الداخل: دراسات استقصائية عن الدولة والمجتمع والاقتصاد والتأثير الدولي ج.١، ط١، بيروت/النجف الأشرف، ٢٠٢٥.
- ١٠٤- مهدي عامل، مقدمات نظرية لدراسة نتائج الفكر الاشتراكي، ط١، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٦.
- ١٠٥- نادية محمود مصطفى، مدخل في علم السياسة، ط١، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٢٣.
- ١٠٦- ناهدة عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١.
- ١٠٧- وليد عبد جبر الخفاجي، مشكلات عراقية معاصرة، ط١، مركز الرافدين للحوار، بيروت/النجف الأشرف، ٢٠٢٢.
- ١٠٨- يسرى كريم علاق، الحكومة العالمية وتطورات النظام السياسي الدولي، ط١، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.

ثالثاً: الكتب المترجمة

- ١٠٩- اكسل هونت، الاجتماعي وعالمه الممزق (مقالات فلسفية اجتماعية)، ترجمة: ياسر الصاروط، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٩.
- ١١٠- انتوني جينز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة: احمد زايد واخرون، ط٢، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ١١١- اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الاول، ترجمة خليل احود واخرون، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١.
- ١١٢- أنطونيو غرامشي، دفاتر السجن، ترجمة: عادل غنيم، ط١، دارالمستقبل العربي للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٠.
- ١١٣- تشارلز تلي، الديمقراطية، ترجمة: محمد فاضل طباطبا، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٧.
- ١١٤- غوستاف لوبون، الآراء والمعتقدات، ترجمة: عادل زعيتر، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.
- ١١٥- غوستاف لوبون، روح الاجتماع، ترجمة: احمد فتحي زغلول، ط١، دار الهنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣.
- ١١٦- فان دالين ليوبود، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤.
- ١١٧- ماثيو جيدير، منهجية البحث، دليل الباحث في الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ترجمة ملكة أبيض، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠٠٥.

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

- ١١٨- أزهر حميد حمود، احتجاجات الشباب العراقي بين السلوك الجمعي والوعي الاجتماعي (دراسة ميدانية للتحويل الديمقراطي في مدينة بغداد)، اطروحة دكتوراه جامعة القادسية، كلية الاداب اقسم علم الاجتماع، ٢٠٢٥.

- ١١٩- اياد خلف عمر، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الاميركية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان، ٢٠١٦.
- ١٢٠- علي غالب صالح الدنادنه ، درجة رضا الشباب الجامعي عن تغطية قضاياهم في المواقع الاخبارية ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة والاعلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأردن ، ٢٠١٩.
- ١٢١- علي مأمون، دور المدسة في تحقيق الضبط الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه، الجزائر، ٢٠٢١.
- ١٢٢- كاظم حبيب محيي، التنوع الثقافي وأثره في التماسك الاجتماعي (دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، ٢٠٢٣.
- ١٢٣- هوام ساره، البعد الاستطقي في فلسفة ثيودور أدورنو، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٢٥.
- ١٢٤- يسرا ستار بركة، السياحة الدينية وأثرها في توظيف القوة الناعمة في العراق (زيارة الأربعين نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ٢٠٢٢.

خامساً: المجلات والدوريات

- ١٢٥- أحمد نور الدين رفاعي، دور القوة الناعمة في تحسين صورة مصر الذهنية: دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية .مجلة الدراسات الإفريقية، مجلد ٤٥، عدد خاص، ديسمبر ٢٠٢٣م.
- ١٢٦- حسيبة لولي ، الشباب قراءه في مقارباته وخصائصه ، مجلة المربي ، العدد ١٩ ، الجزائر ، ٢٠١٦ .
- ١٢٧- حيدر جواد كاظم، دور الأسرة والتربوي في تغيير القيم الاجتماعية، كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية، بحث منشور، مجلة لارك، المجلد ١٧ العدد ٤، جامعة واسط، العراق، ٢٠٢٥.
- ١٢٨- دعاء عبد الحسين رسن، ودعاء عبد المنعم، إدارة الأزمات الاجتماعية في العراق: التحديات والاستراتيجيات، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، الندوة العلمية السنوية، العدد ١٤٦.
- ١٢٩- زينب هاشم عبود، دور الجامعة في خدمة المجتمع، كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية، بحث منشور، المجلة الدولية للعلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد ٢١، ٢٠٢١.

- ١٣٠- سالم مفتاح ابو القاسم، دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من الجرائم الإلكترونية، بحث منشور، مجلة القلعة، العدد ٣٢، سبتمبر ٢٠٢٤.
- ١٣١- ساهر عبدالله مخلف برد، رباح مجيد محمد، إدارة الأزمات في المجتمع المحلي، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد (١٠٤)، المجلد (٢)، حزيران ٢٠٢٥.
- ١٣٢- سيد علي موسى و فاطمة ملياني، دور الضمان الاجتماعي في التماسك الاجتماعي، دراسة منشورة، مجلة دراسات في علم الاجتماع، المجلد ١، العدد ٩، ٢٠٢١.
- ١٣٣- سيف ضياء دعير وعماد صلاح عبد الرزاق، السياسات غير المتوازنة للتجارة العالمية (تجذير الهيمنة وإدامة التبعية)، بحث منشور، مجلة قضايا سياسية، العدد ٨١، جامعة النهرين، ٢٠٢٥.
- ١٣٤- صبيح عبيد، دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من جرائم الطلبة والاحداث، بحث منشور، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦٥، ٢٠١٤.
- ١٣٥- على فواز عدوان، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن، دراسة منشورة، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد ٣٧ - العدد الثاني، ٢٠٢٣.
- ١٣٦- علي اسعد وطفة، من الرمز والعنف ممارسة العنف الرمزي ، كلية التربية، جامعة تكريت، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ١٠٤، ٢٠٠٩.
- ١٣٧- عهود جبار عبيره، الضبط الاجتماعي وبناء المجتمع، بحث منشور، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٥، ٢٠١٤.
- ١٣٨- فاطمة منصور فرج، الحرب الناعمة والتغير في منظومة القيم (تحليل سوسيولوجي)، بحث منشور، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد (٢)، ٢٠٢٥.
- ١٣٩- محمد سيد أحمد. بيومي، دور المؤسسات الدينية كمؤسسات فاعلة في التنمية البشرية: دراسة تحليلية في ضوء نظرية رأس المال الاجتماعي، بحث منشور، مجلة الآداب، جامعة عين شمس، مصر، العدد ١٣٨، سبتمبر ٢٠٢١.
- ١٤٠- محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الانسان، بحث منشور، مجلة الكتاب في جريدة، العدد (٩٥)، ٢٠٠٦.
- ١٤١- منية الفرجاني الصادق، الباحثة، العوامل المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي من منظور الخدمة الاجتماعية (دراسة منشورة)، مجلة كلية الاداب العدد التاسع والعشرون، ليبيا، ٢٠٢٠.

- ١٤٢- موسى بن قاصير، وخالد بو منجل، دور التعليم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في تدعيم ثقافة السلم الاجتماعي. مجلة حمورابي، العدد ٣٥، السنة الثامنة، ٢٠٢٠.
- ١٤٣- نبيل عمران موسى، اثر هيمنة الثقافة الامريكية و موقف المثقف العراقي منها، بحث منشور، مجلة لارك للفلسفة و اللسانيات، العدد (٢٠)، ٢٠١٥.
- ١٤٤- نور الدين التبايعي، صناعة الثقافة، بحث منشور، مجلة افاق للعلوم، العدد (٣)، الجزائر، ٢٠٢٠.
- ١٤٥- هبة مركون، دور الجامعة في خدمة المجتمع في ظل الاتجاهات العالمية الحديثة، بحث منشور، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد (٥)، ٢٠٢١.

سادساً: مواقع الأنترنت

١٤٦- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D8%B2%D9%8A%D9%81_%D9%86%D8%A7%D9%8A

٢٠٢٦/٠٩/٢٥

- ١٤٧- خالد بن ناهس الرقاص، القوة الناعمة: من منظور علم النفس السياسي، مجلة فكر الثقافية، <https://fikrmag.com/2794> 2026|3|19 : 3:23 PM

- ١٤٨- معجم المعاني العربية، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> 2025|9|20 : ٩:١٦

سابعاً : المصادر الأجنبية

- 149- A. Gramsci, (1971). Selections from the Prison Notebooks. Translated and edited by Q. Hoare & G. N. Smith. International Publishers, 1971.
- 150- Al-Kaisy, Aida. Disinformation in Iraqi Media. Conflict Research Programme-Iraq, 2021, PP11-14.
- 151- Andreas Schwarz, Matthew W. Seeger, and Claudia Auer, The Handbook of International Crisis Communication Research, Editorial Offices, 350 Main Street, Malden, MA 02148-5020, US, 2016.
- 152- Anthony Giddens, Sociology, 8th edition, Polity Press, Cambridge, 2013.

- 153– Babbie, E. The Practice of Social Research. 14th edition. Cengage Learning, United States, 2016.
- 154– Blumer, Herbert. Symbolic Interactionism: Perspective and Method. University of California Press, 1969.
- 155– Bourdieu, Pierre, Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste. Harvard University Press, Cambridge, MA, 1984.
- 156– Bowles, S. & Gintis, H, Schooling in Capitalist America: Educational Reform and the Contradictions of Economic Life, Basic Books, 1976.
- 157– Carina Hartz, and others, Youth and social cohesion in times of the COVID pandemic. **Frontiers in Psychology**, 2023.
- 158– Chantal Mouffe , Gramsci and Marxist Theor, Routledge, 1993.
- 159– Chomsky Noam, Hegemony or Survival: America’s Quest for Global Dominance. Metropolitan Books, USA, 2003.
- 160– Couldry, Nick & Hepp, Andreas. The Mediated Construction of Reality. Polity Press, Cambridge, 2017.
- 161– Cox, Robert W. Production, Power, and World Order: Social Forces in the Making of History. Columbia University Press, USA, 1987.
- 162– Creswell, J. W. Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches, 5th edition, Sage Publications, United States, 2018.
- 163– Dodge, T., & Mansour, R. (2021). Politically sanctioned corruption and barriers to reform in Iraq. London: Chatham House, The Royal Institute of International Affairs.PP4–5.
- 164– Dudovskiy, J, The Ultimate Guide to Writing a Dissertation in Business Studies: A Step-by-Step Assistance. Research Methodology, 2023.

- 165– Durkheim, Émile. The Division of Labour in Society. Free Press, New York, 1997.
- 166– Earl Bell H, social foundation of human behavior, New York,Har,q96,
- 167– Edited by Paul Baines Phil Harris Denisa Hejlová and Costas Panagopoulos, The Sage Handbook of Political Marketing, Sage,1 Oliver's Yard 55 City Road London EC1Y, 1SP 4, 8 Marina View Suite 43–053 Asia Square Tower 1 Singapore, 2025.
- 168– Elizabeth D. Hutchison, DIMENSIONS OF HUMAN BEHAVIOR, SAGE Publications, Inc, United Kingdom, 2011.
- 169– **Ellis, Henry G.** Education and Social Stability. The Virginia Teacher, Volume 20, No. 3, March 1939.
- 170– Erik ,Erikson, Identity: Youth and Crisis, W.W, Norton, New York, 1968.
- 171– Foucault, Michel. Power/Knowledge. Pantheon Books, 1980.
- 172– Gary D. Rawnsley and Ming–yeh T. Rawnsley, Routledge Handbook of Chinese Media, First published by Routledge, Third Avenue, New York, 2015.
- 173– Gddens, Anthony, Sociology, 8th edition, Polity Press, Cambridge, 2013.
- 174– Geertz, Clifford. The Interpretation of Cultures. Basic Books, 1973.
- 175– Giddens, Anthony, Sociology, 8th ed, Polity Press, UK, 2017.
- 176–** Giddens, Anthony, The consequences, of modernity, stanford,1990.
- 177– Gramsci, A, Selections from the Prison Notebooks. Edited by Quintin Hoare & Geoffrey Nowell Smith. International Publishers, 1971.
- 178– Gramsci, Antonio. Selections from the Prison Notebooks. International Publishers, New York, 1971.

- 179- Grassi, A, & Mandel, H. Youth and Society: Sociological Perspectives, Routledge, London, 2014.
- 180- Green, A, Education, globalization and the nation state. Macmillan Press, United Kingdom, 1997.
- 181- Harrington, Austin, Encyclopedia of Social Theory, Routledge, 2012.
- 182- Hilal Ahmad Wani: Impact of Globalization on World Culture, Humanities and Social Sciences 2011.
- 183- Horkheimer, Max & Adorno, Theodor W, Dialectic of Enlightenment, Philosophical Fragments. Stanford University Press, USA, 2002.
- 184- Isakhan, Benjamin. "Manufacturing Consent in Iraq: Interference in the Post-Saddam Media Sector." International Journal of Contemporary Iraqi Studies 3, no. 1 (2009): 7-26. DOI: 10.1386/ijcis.3.1.7/1.PP9-19.
- 185- Janis I. L. Irving: Group Identification under conditions of External Danger-in cart Wright D and sander A (eds) Group Dynamic- London- Tavistock- 1970.
- 186- John B Thompson, Ideology and Modern Culture. Stanford University Press, 1990.
- 187- JOHN B. CULLEN AND K. PRAVEEN PARBOTEEAH, INTERNATIONAL BUSINESS, Strategy and the Multinational Company, published 2010 by Routledge 270 Madison Ave, New York.
- 188- John Scott, Sociology: The Key Concepts. Routledge, London, 2006.
- 189- Joseph - Nye, Soft Power: The Means to Success in World Politics. PublicAffairs, 2004.

- 190- Joseph, Jonathan, Hegemony: A Realist Analysis. Routledge, London, 2002.
- 191- Julius Guold and William L.Kolb (Edited by) , A Dictionary of The Social Sciences, The Free Press, A Division of Macmillan Publishing Co., Inc. New York, 1964
- 192- Kantzara, V, The relation of education to social cohesion. Social Cohesion and Development, 2011.
- 193- Khan, Z. N. Role of Education in Building Social Cohesion. International Journal of Secondary Education, 4(2), (2016).
- 194- Kristu Jayanti College & Bharathidasan University, Who are youth?– The search for a comprehensive definition, VOL-5 NO- 3 SEPTEMBER, Bharathidasan University, India, 2017.
- 195- Luigi Berzano and Carlo Genova, History and a New Perspective, First published 2015, by Routledge 711 Third Avenue, New York, NY 2017.
- 196- Massumi,Brain,;Realer than real: The siulacrum According to deleuze and Guattri; Copyright, no .1, 1987.
- 197- Mearsheimer, John J. The Tragedy of Great Power Politics. W. W. Norton & Company, USA, 2001.
- 198- Nye, J. S. (2017). Soft power: The origins and political progress of a concept. Palgrave Communications, 3, 17008. doi:10.1057/palcomms.2017.8. PP 1-3.
- 199- Nye, Joseph S. Soft Power: The Means to Success in World Politics. PublicAffairs, USA, 2004.

- 200– Nye, Joseph, *Soft Power: The Means to Success in World Politics*, Public Affairs, 2004.
- 201– Oxford English Dictionary (OED), Oxford University Press, 2013.
- 202– Oxford University (1999). *Oxford wordpower* (first edition). Oxford: Oxford University Pres.
- 203– Pearson, K. (1896). *Mathematical Contributions to the Theory of Evolution. III. Regression, Heredity, and Panmixia*. Philosophical Transactions of the Royal Society of London. Series A, Containing Papers of a Mathematical or Physical Character.
- 204– Pierre Bourdieu, *Questions de sociologie*, Éditions de Minuit, Paris, 1980.
- 205– Richard Ballard, *SOCIAL COHESION IN GAUTENG*, Published by the Gauteng City–Region Observatory (GCRO), a partnership of the University of Johannes University of the Witwatersrand, 2019.
- 206– Rika Febriani, and Irwan, *Soft Power and Hegemony: Gramsci, Nye, and Cox's Perspectives*, Jurnal Filsafat, vol. 34, no. 1, 2024, pp. 86–110. Jurnal Filsafat, doi:10.22146/jf.87478.
- 207– Robert D. Putnam, *Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community*, Simon & Schuster, 2000.
- 208– Robert Gilpin, *The Political Economy of International Relations*. Princeton University Press, 1987.
- 209– Science. Oxford University Press, 2000.
- 210– Strange, Susan, *States and Markets*. Continuum, UK, 1988.
- 211– T.J.J Lears, *The Concept of Cultural Hegemony: Problems and Possibilities*. The American Historical Review, 90(3), 1958.

-
- 212- Tavakol, M., & Dennick, R, Making sense of Cronbach's alpha, International Journal of Medical Education, 2011.
- 213- Tylor, B, E. Primitive cultures. John Murray & Albemarle Street. (1920)
- 214- United Nations, World Youth Report ,United Nations Publications, New York, 2018.
- 215- Van Doeveren, Rianne, Engaging the Arab World through Social Diplomacy, Clingendael Paper No. 4. Netherlands Institute of International Relations Clingendael, The Hague, October 2011.
- 216- Weber, M, Economy and Society: An Outline of Interpretive Sociology, University of California Press, 1978.
- 217- Williams, Raymond. Marxism and Literature. Oxford University Press, 1977.
- 218- Xi Li, Qingyu Zhang, Luluo Peng Tomoki Sekiguchi and Kui Yi, Frontiers in Psychology, 2023.
- 219- Ylikoski, P, Causal Mechanisms in the Social Sciences. In R. E. Goodin, M. Moran, & M. Rein (Eds), The Oxford Handbook of Political

الملاحق

ملحق رقم (١) استمارة الاستبيان

جامعة القادسية كلية الآداب



قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا الاجتماع

م/ استمارة الاستبيان

السادة المحترمون نهدكم اجمل التحيات.....

يسر الباحثة مشاركتكم في هذه الدراسة عن طريق تعبئة الاستبيان المرفق والخاص بالدراسة الموسومة بـ (الهيمنة الناعمة واليات التماسك الاجتماعي في المجتمع العراقي المعاصر، دراسة ميدانية لتوجهات الشباب في مدينة الديوانية) وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في علم الاجتماع.

الهيمنة الناعمة: هي نوع من الهيمنة حيث تقوم دولة أو فاعل مؤثر بتشكيل تقضيات وسلوكيات الآخرين عبر الجذب والإقناع والجاذبية الثقافية، بدلاً من الإكراه أو استخدام القوة، كما تعمل على تعزيز الشرعية والإعجاب والتوافق الأيديولوجي، مما يسمح لقيم ونظم ورؤى الفاعل المهيمن بأن تحتضن طوعاً من قبل المجموعات أو الدول التابعة، بهذا المعنى، تعتمد الهيمنة الناعمة على الموافقة والتأثير الرمزي للحفاظ على القوة، بدلاً من السيطرة الصريحة أو الإكراه المادي.

تساؤلات الدراسة: تضمنت الدراسة سؤال رئيس (هل توجد علاقة بين الهيمنة الناعمة واليات التماسك بما ينعكس على توجهات الشباب، في المجتمع العراقي؟)

اشراف

الباحثة

ا.م. د نصير محسن عبد الحسين

زينب كامل عبد الحسين

المحور الأول: البيانات العامة

- ١- العمر: ☐ ٢٣-١٨ سنة ☐ ٢٩-٢٤ سنة ☐ ٣٥-٣٠ سنة
- ٢- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- ٣- الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل
- ٤- عدد أفراد الأسرة: ☐ (١-٤) أفراد ☐ (٥-٨) أفراد ☐ أكثر من ٨
- ٥- طبيعة السكن: ☐ مع الأهل ☐ مستقل
- ٦- المهنة: ☐ كاسب ☐ عاطل ☐ موظف ☐ رجل أمن ☐ طالب ☐ متقاعد

- ٧- عائدة السكن: ☐ ملك ☐ إيجار ☐ عشوائيات
- ٨- مستوى الدخل: ☐ يفيض عن الحاجة ☐ يسد الحاجة ☐ يقل عن الحاجة
- ٩- المستوى التعليمي: ☐ متوسطة ☐ اعدادية ☐ بكالوريوس ☐ دبلوم ☐ عليا

المحور الثاني: دور المؤسسات الاجتماعية في التماسك الاجتماعي

- ١٠- هل يوجد دور للتعليم في تعزيز التماسك الاجتماعي؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا
- ١١- إذا كانت إجابتك ب (نعم)، فما هو السبب الرئيس؟ ☐ غرس قيم المواطنة ☐ تقليل الفوارق الفكرية ☐ التنشئة على الحوار
- ١٢- ما مستوى تأثير الفوارق الاقتصادية على التماسك؟ ☐ تأثير كبير ☐ تأثير متوسط ☐ تأثير ضعيف ☐ لا تأثير
- ١٣- هل المؤسسات (الأسرة، المدرسة، الجامعة) تؤثر في التماسك؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا
- ١٤- إذا كانت إجابتك ب (كلا)، فما هو السبب؟ ☐ ضعف المناهج ☐ انشغال الأسرة بالمعيشة ☐ غياب التوجيه التربوي
- ١٥- رتب المؤسسات التالية حسب دورها في التماسك (١ لأكثر تأثيراً): الأسرة () المدرسة () المسجد () الجامعة ()
- ١٦- ما نوع تأثير المؤسسات الإعلامية في التماسك؟ ☐ تأثير إيجابي ☐ تأثير سلبي ☐ لا تؤثر

- ١٧- هل تؤثر المؤسسات الدينية في التماسك الاجتماعي؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا
- ١٨- هل ترى أن غياب العدالة الاجتماعية يضعف دور المؤسسات؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا
- ١٩- إذا كانت إجابتك ب (نعم)، كيف يظهر ذلك؟ ☐ شعور بالتهميش ☐ ضعف الولاء للمؤسسة ☐ اللجوء للعشيرة
- ٢٠- هل تنجح المنظمات المدنية في الديوانية في تقوية الروابط؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا

المحور الثالث: تأثير الآليات الثقافية والرمزية في التماسك الاجتماعي

- ٢١- هل القيم الاجتماعية المشتركة تؤثر على تعزيز التماسك؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا
- ٢٢- ما هي أكثر القيم التقليدية تأثيراً؟ ☐ عادات اجتماعية ☐ أعراف اجتماعية ☐ الولاء والانتماء
- ٢٣- ما هي أكثر القيم الحديثة تأثيراً؟ ☐ العدالة والمساواة ☐ الحرية الفردية ☐ المواطنة
- ٢٤- هل الاختلافات الثقافية تؤثر على الاندماج الاجتماعي؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا
- ٢٥- إذا كانت إجابتك ب (نعم)، هل تؤثر بشكل: ☐ إيجابي (تنوع) ☐ سلبي (صراع)
- ٢٦- ما مدى مساهمة قيم التسامح في بناء علاقات مستقرة؟ ☐ بشكل كبير ☐ بشكل متوسط ☐ لا تساهم
- ٢٧- هل ترى أن اللغة المحلية تتأثر بالرموز الثقافية الوافدة؟ ☐ نعم ☐ كلا
- ٢٨- إذا كانت إجابتك ب (نعم)، لماذا يجذب الشباب لها؟ ☐ للتميز الاجتماعي ☐ لسهولة التواصل ☐ ضعف الاعتزاز بالهوية
- ٢٩- هل يساهم الاعتزاز بالتاريخ المحلي في زيادة التماسك؟ ☐ نعم ☐ كلا
- ٣٠- رتب العوامل التالية حسب أهميتها في حفظ الهوية: التقاليد () الدين () اللغة () الفنون ()
- ٣١- هل ترى أن التنوع الثقافي في الديوانية مصدر قوة للمجتمع؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا

المحور الرابع: استراتيجيات الهيمنة الناعمة والسيطرة غير المباشرة

٣٢- ما هي برأيك أهم استراتيجيات الهيمنة الناعمة؟ ☐ اجتماعية ☐ سياسية ☐ اقتصادية ☐ ثقافية

٣٣- هل تعد العولمة من عناصر الهيمنة الناعمة؟ ☐ نعم ☐ كلا

٣٤- إذا كان الجواب (نعم)، فما هو الخطر الأكبر للعولمة؟ ☐ ذوبان الهوية ☐ التبعية الاقتصادية ☐ فرض أنماط سلوكية

٣٥- هل تؤدي الاستراتيجيات الثقافية الحكومية لتقليص التعددية؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا

٣٦- رتب الوسائل الأكثر استخداماً للهيمنة الناعمة: الأفلام () الألعاب الإلكترونية () الموضة () التطبيقات ()

٣٧- هل تساهم مؤسسات التعليم في هيمنة ثقافية معينة؟ ☐ نعم ☐ كلا

٣٨- إذا كان الجواب (نعم)، لماذا؟ ☐ اعتماد مناهج مترجمة ☐ تهميش الموروث ☐ تمجيد الثقافة الغربية

٣٩- كيف يمكن للمجتمع التصدي للهيمنة الثقافية؟ ☐ حفظ التقاليد ☐ تعزيز القيم المحلية ☐ التبادل الثقافي

٤٠- هل يؤثر العنف الرمزي (الثقافة، اللغة) في تعزيز الهيمنة؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا

٤١- هل تؤثر وسائل الإعلام في تشكيل الهيمنة؟ ☐ نعم ☐ كلا

٤٢- إذا كانت إجابتك ب (نعم)، حدد كيف؟ ☐ توجيه العقول ☐ تغيير القيم ☐ بث الشائعات

المحور الخامس: الهيمنة السياسية وتوجهات الشباب المعاصر

٤٣- هل تنسجم الديمقراطية الحديثة في العراق مع الواقع الاجتماعي؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا

٤٤- إذا كان الجواب (كلا)، فما السبب؟ ☐ صراعها مع الموروث القبلي ☐ ضعف الوعي السياسي ☐ التدخلات الخارجية

- ٤٥- هل تلبي الديمقراطية في العراق طموحات الفرد السياسية؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا
- ٤٦- هل توجد علاقة بين الهيمنة الدولية والديمقراطية في العراق؟ ☐ نعم ☐ كلا
- ٤٧- كيف ترتبط الديمقراطية الشكلية بتعزيز الهيمنة؟ ☐ غطاء للشرعية ☐ تحد من الهيمنة ☐ لا توجد علاقة
- ٤٨- رتب تطلعاتك السياسية كشاب: الاستقرار () الحرية () تغيير الوجوه () تحسين الخدمات ()
- ٤٩- هل تسهم الديمقراطية الشكلية في استمرارية النظام؟ ☐ بشكل كبير ☐ بشكل متوسط ☐ لا تسهم
- ٥٠- هل تساهم الهيمنة الناعمة في ترسيخ التبعية السياسية؟ ☐ نعم ☐ كلا
- ٥١- هل ترى أن التقليد للثقافات الأجنبية يمثل نوعاً من الهيمنة؟ ☐ نعم ☐ كلا
- ٥٢- إذا كان الجواب (نعم)، لماذا يقلد الشباب هذه الثقافات؟ ☐ للشعور بالحدثة ☐ ضعف البديل المحلي ☐ قوة الجذب الإعلامي
- ٥٣- هل يميل الشباب لتبني قيم خارجية على حساب قيمهم المحلية؟ ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا

Abstract:

The phenomenon of hegemony, in general, is not a recent occurrence; it was born with the first human and grew with the development of early primitive societies. The methods of hegemony diversified and evolved with the advancement of societies. However, it took a different turn after the voices against direct domination rose, becoming indirect and adopting a peaceful character, moving away from violence to a significant extent, known as (soft power.(This hegemony relies on globalization and its elements as methods to entrench itself in societies. Iraq is one of the most targeted societies by this hegemony, especially after 2003, where Western media worked to entrench it and dissolve the social values that the society was fortified with. This hegemony has sown a kind of value and social change, leading to the emergence of many phenomena alien to the society. Therefore, this study came as an attempt to uncover the nature of (soft power,(its strategies, and its methods in Iraqi society. The researcher relied on a study community that includes the youth category in the city of Diwaniya. Accordingly, a sample of 400 respondents was drawn from this community.

This study is classified as descriptive-analytical research, primarily adopting the (descriptive and social survey method.(A number of survey research tools were used, such as questionnaires and observations. Statistical operations were also conducted to analyses the data statistically. The study reached several conclusions, including that media plays an effective and pivotal role in shaping soft power in Iraqi society, and that imitating foreign cultures represents a form of hegemony, which is attributed to the youth's aspirations towards modernity. Additionally, fashion is one of the most influential control mechanisms on the youth in Iraqi society. Globalization is also a vital tool of soft power in Iraq, significantly affecting social cohesion and posing multiple risks that reflect on consolidating hegemony. The most important of these risks is the imposition of behavioral patterns. Traditional social values greatly influence the enhancement of social cohesion, with inherited social customs being the most impactful.

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Al-Qadisiyah University
college of ART
Department of Sociology



Soft power and mechanisms of social cohesion in contemporary Iraqi society: A field study of youth attitudes

(Field study in the city of Diwaniya)

A thesis submitted by the student

Zainab Kamel Abdul Hussein Nasser

To the Council of the College of Arts at the University of Al-Qadisiyah
Department of Sociology
it's is a partial of requirements to get Master Degree in Sociology

Supervised by

PROF PHD

Nasseer Muhsin Al-Fatlawi

2026 A.D

1448 A.H